الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية
مسار تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

الموسومة بـ :

إضراب الثمانية أيام من خلال التنظيم الجماهيري (28 جانفي- 4 فيفري 1957)

إعداد الطالبتين :

- يحي بشرى
- لوري سعيدة نجلاء

إشراف الأستاذة :

- دوبالي خديجة

أعضاء اللجنة المناقشة :

- **اسم الأستاذ**	الدكتور بوحموم محمد	**رئيسا**
- **اسم الأستاذة**	الدكتوة دوبالي خديجة	**مشرفا و مقررا**
- **اسم الأستاذ**	الدكتور بن حادة مصطفى	**عضوا و مناقشا**

السنة الجامعية :

1437 هـ / 1438 هـ - 2016م / 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

[شكـــــروعـرفان]

بتوفيق من الله تعالى تمت هذه الدراسة ، و بإذنه و عونه

تم تدوينها ، فلك الحمد ربي كله كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك ، أولا و أخيرا.

ثم الشكر الجزيل و الإمتنان الخالص إلى الأستاذة المشرفة

الدكتورة : (دوبالي خديجة)

التي كانت عونا لنا بنصائحها وتوجيهاتها فلكي منا جزيل الشكر والامتنان أستاذتنا الفضيلة.وفائق التقدير و الاحترام .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة على رأسها

الرئيسالدكتور: بوحموم محمد .

والاستاذ المناقش الدكتور :بن حادة مصطفى.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل اساتذة قسم تاريخ جامعة ابن خلدون و عمال المكتبة.

﴿ إهـــــــداء ﴾

أهدي ثمرة جهدي إلى من أفنت شبابها لأجل إسعادي

إلى نبع العطف و الحنان إليك أمي الحبيبة

إلى الغالي الذي ساعدني على تجاوز العثرات في حياتي

الدراسية زوجي (باشا حسين)

إلى أغلى هبة من الخالق ملاكي الصغير و قرة عيني إبنتي

(رزان إيلين)

كما أهدي عملي إلى من كان لي أبا و سندا في حياتي

خالي (لعرابي واضح)

و زجته و إبنتيه رؤية و مريم الباتول

إلى جميع خالاتي إلى من تقاسمت معي عناء جهدي زميلتي

يحي بشرى

إلىالأستاذة (دوبالي خديجة) وجميع أساتذة إبن خلدون قسم تاريخ

نجـــــــــــلاء

(إهـــــــــداء)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى و أثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني

والدي العزيزين الذان أوصى بهما الرب و قال فيهما

(لَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)

إلى التي ضحت من أجل و سهرت على خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون إليك أمي

إلى الذي كان سندا و ضحى طيلة دربي الدراسي على مكارم الأخلاق مثلي الأعلى و قدوتي الحسنة إليك أبي

إلى أعز و أغلى هبة من الخالق إلى الذين لا تكمل سعادتي إلا معهم

إخوتي و أخي

و إلى الملاك إسراء هبة الرحمان إلى كل عائلة يحي و بوشاقور

إلى روح زميلاتي لوري نجلاء التي كانت سندي لإ نجاز هذا البحث

إلى الأستاذة (دوبالي خديجة)

إلى كل الزملاء و الزميلات تخصص تاريخ حديث و معاصر دفعة 2017

إلى كل مؤمن برسالة العلو إلى أرواح شهداء الثورة

بشـــــــــــرى

قائمة المختصرات :

ط	طبعة
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
ت	تحقيق
قس	قسم
تع	تعريب
مج	المجلد
ص ص	صفحات
ع	العدد
ج	الجزء

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية :

UGTA	Union gébnéral des travailleurs algériens
UGEMA	Union général des étudiants musluman algériens
MNA	Mouvement national algerien
MTLD	Mouvement pour le trimphe des liberation démocratique
CCE	Comité de coordination et d'escetion
FLN	Front de libération nationale
P	Page
IBD	Le même ouvrage
Op cit	L'ouvrage présidant
P.P	Plusieurs pages

مقدمة

اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954 معلنة بذلك عن ميلاد جديد لوجه آخر من أوجه النضال ضد الاحتلال الفرنسي، هذا النضال جمع بين العمل السياسي والعسكري ووصل مداه على المستويين الداخلي والخارجي، لتشهد السنوات اللاحقة بعض المحطات التاريخية ساهمت في تطور مسار الثورة الجزائرية، لعل من أبرزها إضراب الثمانية أيام، ليكون هذا الأخير يمثل موضوع دراستنا الموسومة بـــ: إضراب ثمانية أيام من خلال التنظيم الجماهيريالمؤطر زمنيا من28جانفيإلى غاية 4فيفري من سنة 1957.محاولين تسليط الضوء على مجرياته وسيرورته و إنعكاساته على مسار الثورة في ظل العمل الثوري.

تكمن أهمية الموضوع كونه يسلط الضوء على حدث مهم في مسيرة الكفاح والنضال التي خاضها الشعب الجزائري ضد المحتل الفرنسي، فإضراب ثمانية أيام جاء تدعيما لقرارات بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام من خلال تكثيف كفاح العمل العسكري والسياسي، مع ضرورة ضم مختلف فئات الشعب الجزائري بمختلف شرائحه لخوض هذا النضال وإبراز شموليه الثورة الجزائرية.

نظرا للأهميةالتاريخية التي إكتساهاهذا الموضوع حركت لنا الدافع لتبنيه أكاديميابالإضافةإلى مجموعة من الدوافع لعل من أبرزها تسليط الضوء على محطة تاريخية مهمة من نضالالشعب الجزائري و الوقوف عند أهم جزئياته.

وللإشارة فان موضوعناهذا ليس بالجديد في مجال الدراساتالأكاديمية،و إنما هناكبحوث عرجت على هذا الموضوع و بذلك كانت بمثابة القاعدة الأساسية لهذا البحث ومن بين هذه الدراسات نذكرعلى سبيل المثال الدراسة الموسومةبـــ:(لجنة التنسيق والتنفيذ1956-1958، لصاحبتها جعفر رتيبة تناولت فيها أسباب الإضراب ورصد مختصر ليوميات الإضراب ،والتعريج على نتائجالإضرابوكذلك البحثالمعنون بـــ: علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير سبتمبر 1958-مارس 1962 لصاحبتها ميلودي سهام هذه الأخيرة تطرقت من خلال دراستها إلىانعكاساتالإضرابعلى مسار الثورة.

ولمعالجة هذا الموضوع تبنينا الإشكاليةالآتية:
هل إستطاع إضراب 8 أيام إستقطاب كل فئات المجتمع الجزائري و أطيافه و إلى أي مدى ساهم في إنجاح الثورة التحريرية ؟

وتفرعت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات لعل من أهمها:

- ما هي الظروف التي أحاطت بالإضراب؟ وكيف تم التحضير له؟ وماهي الأهداف المسطرة من ورائه؟ وما مدى تجاوب الفئات الشعبية لهذا الإضراب؟ وكيف كان ردّ فعلسلطات الإحتلال الفرنسي؟ وما موقف المصاليين منه؟ وما هي نتائجه وانعكاساته على مسار الثورة؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات وللإلمام بجوانب هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي اعتمدنا عليه في رصد الأحداث وترتيبها كرونولوجيا.

وككل بحث يحتاج إلى خطة من خلالها ينطلق الباحث للتأسيس العلمي لدراستها حاولنا رسم خطة عمل تضمنت مدخل وثلاثة فصول.

فأما المدخل فحاولنا من خلاله تحديد وضبط بعض المصطلحات والمفاهيم التي كان لها اتصال مباشر بالموضوع.

ثم الفصل الأول الموسوم بـــ **"الظروف الداخلية والخارجية التي سبقت الإضراب"** الذي ضم مبحثين تناولنافي المبحث الأول" الظروف الداخلية التي سبقت فترة الإضراب" والذي اندرج ضمنه أربعة عناصر:العنصر الأول عالجنا من خلاله :هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 من خلال إبراز:الإطارالزماني و المكاني للأحداث وجاء في العنصر الأول الإطار الزماني والمكاني للأحداث وسير وقائعه و محاولة معالجة حيثيات الهجمات أما العنصر الثاني فتناولنا من خلاله إضراب الطلبة 19 ماي 1956 والتحاقهم بصفوف الثورة في حين تضمن العنصر الثالث مؤتمر الصومام وجدول أعماله والنتائج المترتبة من وراء انعقاده، و أخيرا العنصر الرابع أبرزنا فيه ردود فعل السلطات الفرنسية وراء هذه الأحداث.

أما المبحث الثاني الذي جاء "بعنوان الظروف الخارجية"تناولنا فيه هو الأخرضم ثلاثة عناصر كانت كالأتي:العنصر الأولتطرقنا من خلاله إلى مؤتمر باندونغ و حاولنا إبراز البعد الخارجي للقضية الجزائرية و كسب تأييد دولي .

فأما العنصر الثاني تناولنا موضوع إختطاف طائرة الزعماء الخمس (22 أكتوبر 1956) و إنعكاسات هذه العملية على الصعيدين المغاربي و الأوروبي .

أماالعنصر الثالث فعالج العدوان الثلاثي على مصر (24أكتوبر 1956)الذي كان بمثابة رد فعل عنيفة لسلطات الإحتلال الفرنسي حول الدعم الذي كانت تقدمه مصر للثورة الجزائرية.

أما الفصل الثاني الموسوم بـــ"**إضراب ثمانية أيام 1957**"، تطرقنا فيه إلى الظروف التي سبقت الإضراب على المستوى الداخلي والخارجي ، كما أشرنا فيه كذلك إلى التحضيرات التي قامت بها الثورة لإنجاح الإضراب، والأهداف المرجوّة من وراء هذا الحدث الوطني بالإضافة إلى دراسة يوميات الإضراب من خلال ما تم نشره في الصحافة الفرنسية والجزائرية.

في حين حمل الفصل الثالث العنوان التالي"**نتائج الإضراب وانعكاساته على مسار الثورة**"فحاولنا من خلاله معالجة النتائج التي انجرّت عن الإضراب على الطرفين الجزائري والفرنسي، كما تطرقنا فيه إلى النتائج على الصعيد السياسي وعلى العمل العسكري وأنهينا البحث بخاتمة التي كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات كما ألحقنا دراستنا هذه بمجموعة من الملاحق إتصلتإتصالا مباشرا بالموضوع.

وللتأسيس لهذه الخطة تاريخيا ومنهجيا إعتمدناعلى مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى بعض المقالات والرسائل الجامعية أعطت للموضوع وضاحة لعل منأهمها نذكر:

- مذكرة ل بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1959، الذي رصد لنا أحداث ووقائع الإضراب وطرح حقائق حول معركة الجزائر.
- جريدة المقاومة، لسان حال جبهة وجيش التحرير، هي الأخرى تعتبر من أهم المصادر التي تناولت يوميات الإضراب والمشاركة الشعبية فيه بالإضافة إلى تحديد أهدافه.
- محمـــد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، الذي رصد لنا الإضراب في مدن الولاية الرابعة.
- الشهادات الحية لكل من المجاهدة هواري فاطمة ، و مبطوش عز الدين و حاج جلول شطاح و المجاهد لخضر هؤلاء قدموا لنا شهاداتهم الحية حول يوميات الإضراب .

هذا فيما يخص المصادر أما بالنسبة لأهم المراجع المعتمدة في انجاز هذه الدراسة فنذكر:

- ثمانية أيام من معركة الجزائر (8 جانفي- 4 فيفري 1959)، لصاحبه جيلالي صاري يعتبر مؤلفه من أهم المراجع، حيث كان شاملا في وصف بداية الإضراب ويومياته وتحديد أهدافه ونتائجه.
- التاريخ السياسي للثورة الجزائرية،للمؤلف عبد الله مقلاتي، عالج هذا الأخيرسير وقائع الإضراب ومدى استجابة الشعب لنداء الجبهة.
- كما إعتمدنا على المرجع الموسوم بـــ: بومدين و آخرون ما قاله و ما أثبتته الأيام لصاحبه عمار بومايدةالذي تناول فيه ردود فعل سلطات الإحتلال الفرنسي على الإضراب الذي قدم لنا بعض الصور التوضيحية حول يوميات الإضراب و ردود فعل سلطات الإحتلال الفرنسي.
- هذا بالإضافةإلى مجموعة من المصادر والمراجع أعطت البحث صبغة علمية وتاريخية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

و كأي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا جملة منها لعل من أهمها :

- عدم القدرة على تحصيل المادة العلمية من مصادرها الأولية و نقصد بها الجرائد الفرنسية بالرغم من محاولتنا المستمرة و الملحة لدى الجهات المسؤولة و نقصد بها متحف أحمد زبانة بوهران و عدم إستطاعتنا الحصول على مصادر فرنسية التي قد تمكننا من وضع مقارنة تاريخية بينها و بين الاقلام الجزائرية .

لكن الرغبة في دراسة هذا الموضوع جعلتنا نتخطى كل هذه الصعاب من أجل إنجاز البحث أكاديمي الذي نرجوا أن يكون إنطلاقة إلى دراسات مستقبلية تفتح أفاق جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر.

المدخـــــل

بداية يجب أن نشير إلى أن تناولنا لأي مصطلح من المصطلحات ، أو مفهوم من المفاهيم ما هو إلا لغرض البحث و الدراسة والتحليل من أجل الوصول إلى ماهية ذلك المصطلحأو المفهوم حتى نستطيع أن نحدده بشكل علمي ، و ذلك لغرض إستخدامه في تحليل و تفسير الظاهرة التاريخية ، إلا أن ذلك لا يعني الفصل الكامل بين تلك المصطلحات و المفاهيم المختلفة ، حيث أن تركيب و تعقيد الظاهرة الإنسانية و الإجتماعية يجعل تلك المصطلحات و المفاهيم مركبة و متداخلة ، لا تتعارض في غالب الأحيان بقدر ما تكون مكملة لبعضها البعض في تفسير الظاهرة التاريخية.

فقد أصبح تحديد المصطلحات علميا و منهجيا يقتضي على الباحث ضبطها من جانبين ، جانب تعريفي إصطلاحي تضمنته كتب متخصصة في المصطلح كبعض المعاجم أو كتب متخصصة في العلم الذي يوظف المصطلح ، و جانب ثقافي عام ، يرافق تطور المصطلح و تبلوره و إستقراره في العلم المتصل به ، أو في إستعمالات من يشتغلون بذلك العلم أو في السياقات الثقافية العامة.

غير أن المتتبع يلاحظ حضور الجانب الأول بقوة ، و غياب الجانب الثاني بشكل كبير ، حيث يؤدي هذا الغياب إلى الإساءة للمصطلح في حد ذاته و العلم الذي يوظفه. فالجدية في البحث رهينة بتحديد المصطلح ، إلا أن هذا التحديد نجده في الكثير من البحوث الأكاديمية الغير متصلة بالصورة التامة ، ذلك أن الجانب الثقافي العام يكاد يغيب عن كل إنشغال مما يترك فراغا دلاليا مهولا لا يتم معه الإدراك الحقيقي و الشامل لدلالة مصطلح ما.

و قد لمسنا هذا من خلال إنشغالنا بإنجاز هذا البحث ، و حاولنا تحديد جملة من المفاهيم الأساسية سواء ما إتصلت بالبحث مباشرا ، أو ساعدت في توضيح بعض الحقائق التاريخية ، فتواصلنا إلى حقيقة مفادها أن ما ندركه من دلالة مصطلح ما لا يكاد يخرج عن الدلالة المعجمية في معاجم اللغة العامة ، أو الدلالة الإصطلاحية في بعض المعاجم المتخصصة

و حتى في معظم الأحيان تغيب هذه الدلالة في الكثير من الدراسات المتخصصة ، أو عند بعض المهتمين بهذا العلم أو ذاك .

في حين يغيب الجانب الأخر تماما ، الذي هو الدلالة الثقافية العامة التي توجب تتبع المصطلح في مجاله و عند أعلام هذا المجال ، تتبعا دقيقا من شأنه توضيح دلالات معينة و إضافة دلالات مهمة لا يمكن التوصل إليها إلا عن طريق التنقيب الدقيق الذي يمكن أن يبنى على إستجماعالجهد حول مرحلة تاريخية.

و بهذا فكل دراسة جادة لأي موضوع من الموضوعات ، تقتضي منا الحديث عن جملة من القضايا التي ستتناولها ، و في مقدمتها مسألة المفاهيم و المصطلحات ، فعرضنا هذا يقتضي منا تحولا فاعلا للمصطلحاتن التاريخية المستعملة في البحث ، إذا لم يعد هناك ما يمكن أن نعده تغييبا للحقية التاريخية حيال المأساة التي عاشها الجزائريين خلال "**إضراب 8 أيام 1957** "عندما مارست سلطات الإحتلال الفرنسي أبشع أنواع الظلم و الإضطهاد ، و سنحاول من خلال هذه الوقفة العلمية الإصطلاحية الوقوف عند بعض المصطلحات التي شكلت محورا أساسيا في البحث .

1- **الثورة** :إن ضبط مفهوم الثورة أمر صعب بسبب تنوع الفهم للمصطلح و تنوع أراء المفكرين كل حسب إيديولوجيته و حسب إختصاصه فلغة الثورة هي "ثارة الشيء ثورا و ثورانا"[1].

أما إصطلاحا : فهو التغيير الجذري و السريع لنظام سياسي بأسره[2].

يوظف للتعبير عن تغيرات جذرية و فجائية تتم في ظل ظروف إجتماعيةو سياسية ، أي عندما يتم التعبير عن حكم قائم و تغيير نظام اجتماعي و قانوني و المصاحب له بصورة فجائية ، و أحيانا بصورة عنيفة[3] .

كما يستخدم المصطلح أيضا للتعبير عن تغيرات جذرية في مجالات غير سياسية كالعلم و الفن و الثقافة لأن الثورة تعني التغيير ، كما يستخدم في علم الإجتماع السياسي للإشارة إلى التأثيرات المتبادلة للتغيرات الجذرية و الفجائية للظروف و الأوضاعالإجتماعيةو السياسية[4].

و تعرفها موسوعة علم الإجتماع بأنها التغيرات الجذرية في البني المؤسسة للمجتمع تلك التغيرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا و جوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ و قيم إيديولوجية و أهداف الثورة قد تكون عنيفة دموية كما قد تكون سلمية و قد تكون فجائية سريعة أو بطيئة[5].

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، مج 4 ، دار صادر بيروت ط2 ، 1992م ، ص 180.

[2]- معجم متن اللغة مج 5 ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 273.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ص 870 .

[4]- شعبان طاهر الأسود،علمالإجتماع السياسي، قضايا العنف السياسي و الثورة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2003 ، ص 46.

[5]- شعبان طاهر أسود ، المرجع السابق ، ص 47.

و على هذا فمصطلح الثورة عموما و من خلال المفاهيم التي تم عرضها هو إرادة قوية للتغيير بغية تحسين أوضاع معينة قد سئم المجتمع من العيش تحت كنفها .

2- **الإستعمار**:يقوم الإستعمار أساسا على السرقة و النهب و القتل و الإفساد في الأرض مستعملا في ذلك الدمار و القوة و نهب البلدان المستعمرة .

و الإستعمار يعني في مفهوم معظم اللغات الغربية إستغلال الأرض لغير فائدة أهله و لكن لفائدة الطارئين عليها لإستتراف ما فيها من كنوز و خيرات و إقامة القواعد العسكرية المشبوهة[1].

و بالنسبة للشعب الجزائري فإن لفظ الإستعمار كما يطلق و يراد به مفاهيم متعددة منها إطلاقه علي من بأيدهم الأسر و النهب من طرف الفرنسيين في الجزائر أو في فرنسا ثم إطلاقه على الجيش الفرنسي وحده ، و كان الشعب الجزائري ينادي في كل مناسبة و في كل إجتماع يتاح له "لفظ الإستعمار"[2].

و قد أعتبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي لفظ الاستعمار من الكلمات المظلومة و مما قال عنه :"**مادة هذه الكلمة الإستعمار في العمارة و من مشتقاتها التعمير و العمران**" و في القرآن الكريم من قوله تعالى :"**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ**"[3].

[1]- عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010 ، ص 18.

[2]- نفسه ، ص 21.

[3]- سورة هود ، الآية 61 .

"و قد تكونوا من إستعمالاتها في ألسنة خاصتنا و عامتنا إلا "العمارة" و لكن إخراجها من المعنى العربي الطيب إلى المعنى الغربي الخبيث ظلم لها"[1].

إذا حاولنا العودة إلى مصطلح الضاد للإستعمار فنجد الإستدمارو هو مصطلح يشير إلى ظاهرة سياسية إجتماعية و ثقافية تشمل إقامة مستوطنات أوروبية خارج أوربا بداية من القرن الخامس عشر، و إستلاء الدول الأوروبية سياسيا و إقتصاديا على مناطق القاطنين فيها و إستغلال كنوزها الطبيعية و عمل السكان المحليين لصالحها يعتبر بهذا من أكثر الظواهر السياسية تأثيرا على صورة العالم المعاصر.

و بناءا على ما تقدم إرتأيناإستعمال مصطلح الإحتلال بدلا من الإستعمار محاولة منا ليبني إيديولوجية البشير الإبراهمي في هذا الموضوع و كذلك لإقتناعنا العميق أنه لا يمكن لأمة أن تحمل النقيضين معا الإستدمار و الإستعمار.

3- **الإضراب** :هو التوقف عن العمل بصورة مقصودة و جماعية و هدفه الضغط على رب العمل من قبل العمال[2].

و تسمى أيضا إضرابات التوقف عن العمل من أشخاص ليسوا عمالا كإضراب التجار و إضراب أعضاء المهن الحرة و إضراب الطلاب و إضراب المواطنين عن دفع الضرائب[3] .

و الإضراب ليس خلافا بحد ذاته ، إنما هو وسيلة عمل قهرية من أجل حل خلاف معين و هذه الوسيلة هي نتيجة تكتل المضربين الذي يؤدي إلى التوقف عن العمل و بهذا يكون الإضراب أنواع :

---

[1]- عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 19.

[2]- عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ، ص 109.

[3]- نفسه ، ص 109.

و قد إنفرد –لويس معلوف– و هو محدث في الإشارة إلى هذا المعنى فقال :"هو أن يعلن أشخاص متحالفون على شروط محدودة بينهم وقف الأعمال و إمتناع عن مواصلتها توصلا لمطالب يبتغونها"[1].

*) إضراب عام : هو الذي يشمل جميع الأجراء في مهنة معينة أو جميع سكان منطقة معينة ...إلخ.

*) إضراب خاص :هو الذي لا يشمل إلا منطقة معينة أو مؤسسة معينة أو فرع لتلك المؤسسة أو مصلحة في هذا الفرع .

*) إضراب شرعي : هو الإضراب الذي يستعمل كحرية عامة ضمنالحدود القانونية.

إضراب مفتوح : هو التوقف عن العمل لمدة غير محددة و إلى حين تحقيق مطالب المضربين .

إضراب رمزي :هو التوقف عن العمل لمدة محددة و ذلك قصد الإعراب عن قضية و تعاطف مع قضية أو شخص[2].

و بهذا بالإضراب هو لفظ سياسي حديث الإستعمال و يبدو أن الاوروبينهم أول من إستعملوه بهذا المفهوم ،و على الرغم من ثراء مادة "ضرب" في اللغة العربية ، فإن أمهات المعاجم لم تفسر قط هذا اللفظ تفسيرا نقابيا أو سياسيا .

و للإضراب في تاريخ الثورة الجزائرية شأن كبير ، و من أشهر الإضرابات التي وقعت خلال ثورة التحرير تلك التي وقعت سنة 1957 ، حيث دامت أسبوعا كاملا

[1]– عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 27.

[2]– عبد الاوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 209.

شارك فيها جميع الفئات الشعبية الجزائرية على إختلافها، و قد شارك العمال الجزائريون بفرنسا في هذا الإضراب فشلوا جزاءا كبيرا من الحركة الإقتصادية هناك[1].

4- **جيش التحرير** : إنطلقت بداية وجود جيش التحرير الوطني رسميا بعمليات الفاتح نوفمبر من سنة 1954 و هي العملية التي شملت أربعة وستين مدينة و قرية من أرجاء مختلفة من البلاد و إستهدفت مراكز جيش الإحتلال و الشرطة و الدرك ، و بعض المنشآت ذات الصبغة العسكرية و كان هذا الجيش يضم وطنيين متطوعين و مجاهدين عازمين مصممين على الكفاح و النضال باذلين النفس و النفيسلإسترجاع السيادة الوطنية[2].

5- **لجنة التنسيق و التنفيذ** : تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجهاو كان هؤلاء الأعضاء يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية و كان مركزها في القطر الجزائري في مكان ما من مناطق المقاومة[3] .

و تعتبر لجنة التنسيق و التنفيذ مسؤولة أمام المجلس الوطني الذي هو الهيئة السياسية العليا لثورة الجزائرية ، و تقوم مقام الحكومة ، أي أنها تمثلا السلطة التنفيذية من حيث كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية تمثل السلطة التشريعية[4]،تتمتع تحت إشراف المجلس الوطني للثورة بإمتيازات واسعة من حيث توجيه و إدارة جميع أجهزةالثورة العسكرية.

6-**مؤتمر باندونغ 1955** : مؤتمر تاريخي عقد في مدينة باندونغالأندونيسية خلال الفترة ما بين 18 -24 أفريل 1955 ، و ذلك لبحث الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته

---

[1]- نفسه ، ص 29.

[2]- عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 91.

[3]- عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص ص 137-138.

[4]- آزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير ، 1956-1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 2009 ، ص 125.

الذي بلغ عددها 29 دولة إفريقية و آسيوية ، و أسفر المؤتمر بالاضافة إلى التضامن و التعاون بين الدول الأعضاء عن تعزيز نضال شعوب العالم الثالث من أجل الإستقلال و تصفية الإحتلال[1].

7- **المناشير** : كانت تطلق على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب ثم توزع في الشوارع ليطلع علها الناس، و أشهر هذه المناشير ذلك المنشور التاريخي الذي وزع علىالشعب الجزائري سنة 1957 للدعوة إلى إضراب ثمانية أيام[2].

8- **المحتشدات** :مستوطنة غير طبيعية تضم أشخاص وطنين غير مدنيين قضائيا ، تحيط بهم الاسلاك الشائكة ، و يحرصها جنود فرنسيين[3]

9- **الحرب النفسية** :هي نوع من القتال النفسي موجّه ضد العدو وتمارسه بعدة وسائل، وهي لا تهدف لإقناع الطرف آخر بقضية ما، وإنما بإرادته الفردية قصد التأثير وإضعاف المعنويات والتشكيك في القوة الثورية وعظمتها[4].

[1]- عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 490.

[2]- عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 164.

[3]- نفسه ، ص 149.

[4]- رقية لزنك ، محمد العربي بن مهيدي و معركة الجزائر، 1957 ، مذكرة ماستر ، جامعة بسكرة ، 2014-2015 ، ص 50.

الفصل الأول :

الظروف الراخلية عشية الإضراب

المبحث الأول: الظروف التاريخية

1- هجمات الشمالالقسنطيني 20 أوت1955

2ـ إضراب الطلبة ﴿19 ماي 1956﴾

3ـ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

4ـ ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي

المبحث الثاني: الظروف الخارجية

1- مؤتمر باندونغ 18ـ24 أبريل 1955

2- حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م

3- العدوان الثلاثي على مصر 24 أكتوبر 1956م

المبحث الأول: الظروف الداخلية:

شهدت الجزائر منذ إندلاع ثورة الفاتح نوفمبر عمليات عسكرية تجسدت أساسا في شن هجومات في الشمال القسنطيني لفك الحصار على المنطقة الأولى ، إضافة إلى شن سلسلة من الإضرابات كان أبرزها إضراب الطلبة 19 ماي 1956 لإعطاء الثورة بعدها الشمولي، ضف إلى ذلك إنعقاد مؤتمر الصومام الذي يعد من بين أهم المحطات التي شهدتها الثورة ، و من هنا يمكننا إبراز هذه الأحداث على النحو الآتي :

1)_هجومات الشمالالقسنطيني 20 أوت1955:

لقد أحاطت بالقضية الجزائرية غداة أول نوفمبر من سنة1954مستجدات خطيرة أثرت بشكل مباشر على سيرورتها، فقد حاولت سلطات الاحتلال الفرنسي إجهاض وإحباط مشروع الثورة، وذلك بالحصار الذيفرضه الجيش الفرنسي على منطقة الأوراس[1]، إذ ركز ضرباته على هذه المنطقة بالتحديد لأن تأثيرها حتى ذلك الحين انحصر في الأرياف بشكل كبير[2].

كما شهدت سنة 1955 أيضاإستشهاد قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)[3]ديدوش مراد[4] في معركة بوكركر[5].

---

[1]– جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مجلة منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص184.

[2]– أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير، 1830-1962، ص171.

[3]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص315.

[4]**- ديدوش مراد** : من مواليد 13 جويلية 1927 بالمرادية ، عضو في حزب الشعب الجزائري ، كان من أعضاء المنظمة الخاصة و من محرري بيان أول نوفمبر ، استشهد في 18 فيفري 1955 ،ينظر:عاشور شرفي، المرجع السابق ، ص 140.

[5]**– معركة بوكركر**: وقعت في 18 جانفي من سنة 1955 بعد انطلاق الثورة التحريرية بشهرين، أستشهد خلالها قائد الولاية الثانية والشمال القسنطيني ديدوش مراد رفقة شهداء من بينهم بوشريحة عباس، ينظر: علي خلاصي، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، منشورات الحضارة، قسنطينة، ط1، 2005، ص393.

وفي السنة نفسها وبتاريخ18 جانفيأسر الجيش الفرنسي كل من القائد مصطفىبن بولعيد[1] و رابح بيطاط[2].

أما في شهر جويلية من السنة نفسها عقدمسؤولو الناحية الثانية اجتماعين في دشرة الزمان[3]وبالضبط في مترل رابح يونس في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل، وتبعه إجتماع موسع خص جميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المجاجدة؛ ونتج عن هذاالاجتماع إعادة تنظيم المنطقة الثانية، وتعيين زيغود يوسف[4]مسؤولا خلفا لديدوش مراد.

كما قررت قيادة المنطقة تنفيذ هجوم عسكري يشمل كل ترابها، والذي دام التحضير له حوالي ثلاثة أشهر في سرية تامة؛ تزامن مع كل هذه المستجدات تصعيد العمل التوعوي، إذ

---

[1]- **مصطفى بن بولعيد** : هو مصطفى بن أحمد بن عمار، من مواليد 05 فيفري 1917 بآريس ، درس بمسقط رأسه أتم دراسته بباتنة ، كان أحد كبار الأثرياء في عمالة قسنطينة لكن ذلك لم يمنعه من العمل النضالي ، إنخرط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و كان من المخططين لثورة الفاتح نوفمبر ، وجد على رأس الولاية الأولى (الأوراس) إلى أ، استشهد في 15 مارس 1956 ، ينظر: عثماني مسعود ، مصطفة بن بولعيد مواقف و أحداث ، ط 2 ، دار الهدى الجزائر ، 2007 ، ص ص 43-44.

[2]- **رابح بيطاط** : ولد يوم 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة بقسنطينة ، إلتحق بالمنظمة الخاصة عام 1947 ، و أصبح من أعضائها البارزين في الشرق الجزائري ، نجا من الإعتقال سنة 1950 ، لجأ إلى الأوراس و مكث بها حتى صائفة 1952 ليلتحق بعدها بالعاصمة ثم بالغرب الجزائري ليسافر بعدها إلى فرنسا ، و بعد عودته في مارس 1954 أصبح ضمن النواة القيادية الأولى للثورة ، أصبح قائد للمنطقة الرابعة لكنه أسر يوم 23 مارس 1955 و لم يطلق سراحه إلا بعد الإستقلال ، شغل منصب رئيس المجلس الشعبي الوطني سنة 1977 و في عام 1990 إستقال من منصبه بسبب خلاف من توجهات الرئيس الشادلي بن جديد ، توفي في 10 أفريل 2000 ، ينظر: محمد عباس ، ثوار عظماء ، شهادة 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص ص 93-94.

[3]– **دشرة الزمان**: تقع بولاية سكيكدة، مثلت المقر السري لإقامة زيغود يوسف، في هذا المكان إجتمع مع إطارات الجبهة والجيش وقرروا خلاله شن هجوم 20 أوت 1955، ينظر: عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2010، ص150.

[4]– **زيغود يوسف**: انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، اختير سنة 1948 للمشاركة في التنظيم المسلح اعتقل عام 1950 لكنه تمكن من الفرار من سجن عنابة عام 1952، خلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية في جانفي 1955، استشهد في سبتمبر 1956، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر الجزائر، 2008، ص195.

وجهالقائد زيغود يوسف نداءا إلى كل الجزائريين وأعضاء المجالس الفرنسية يدعوهم من خلاله بالإنسحاب منها والإلتحاق بالثورة[1].

أ)_الإطار الزماني والمكاني للأحداث: كان يوم 20 أوت من عام 1955 مشهودا في تاريخ الثورة، ففي هذا اليوم وفي منتصف النهار، نظم جيش التحريرالوطنيبقيادة البطل زيغود يوسف هجومات عسكرية جريئة على أربعين مدينة شملت أكثر من 26 مدينة وقرية بالشمال القسنطيني وحده[2].

استهدفت العمليات المسلحة كافة المنشآت والمراكز الحيوية للمحتل الفرنسي ومراكز الشرطة والدرك ومزارع المحتلين، تمكن المجاهدون خلالها من السيطرة على عدة مدن وقرى مما سمح للجماهير الشعبية بالتعبير عن رفضها للاحتلال ومساندتها لجبهة التحريرالوطني[3].

إستمر الهجوم لمدة ثلاثة أيام[4]، وليست هناك حوصلة دقيقة للخسائر البشرية والمادية التي ترتبت عن هذه العملية، فسلطات الاحتلال الفرنسياعترفت بسقوط ما لا يقل عن 120 جندي فرنسي وأكثر من 500 جريح[5].

وعن أسباب الهجوم فبواعثه عديدة بعضها له صلة بالداخل والبعض الآخر ارتبط بالخارج.فلقد عانى جيش وجبهة التحرير الوطني من نقص في العدد ، كما اعتمد القادة على العمل في السر والخفاء،وفي إطار محدود، بالإضافة إلى الضغط الممارس من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي على سكان الأرياف، وذلك بتعزيز القواتالعسكرية والمدنية[6].

إلى جانب هذا فإن الولاية العامة بزعامة جاك سوستيل، بدأت تتحرك وأخذت تجري اتصالاتها مع بعض زعماء الأحزاب السياسية في محاولة منها لتطبيق بعض الإصلاحات

---

[1]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، ص278.

[2]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2009، عالم المعرفة، الجزائر، ص137.

[3]- المرجع السابق، ص278.

[4]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، ص340.

[5]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص ص20،21.

[6]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص189.

داخل إطار سياسة الإدماج التي تجاوزها الزمن[1].

بالمقابل حاول قادة الثورة وضع حد لهذه المحاولات، وإجهاضها قبل أن تتطور وتعطل مسيرة الثورة، كما قرروا أيضانقل هذه الثورة من الجبال إلى المدن، واخراجها من السر إلى العلن، وتخفيف العبء على منطقة الأوراس، وفك الحصار عنها[2].

2)_نتائج الهجومات:كان لهذه الهجومات نتائج سواء على الطرف الجزائري أو الفرنسي، من أهمها نذكر:

أ)_الآثار السلبية على الجانب الفرنسي: ترتبت مجموعة من النتائج أثرت سلبا على نفسية الجنود الفرنسيين الذين أصبحوا يرون في جيش التحرير الخطر الداهم على حياتهم، مما نتج عنه ما يلي:

-انتشار روح التمرد والعصيان بين صفوف الجيش الفرنسي، إذ تمرد أكثر من 400 جندي فرنسي في محطة ليون بفرنسا؛ كما تمرد أكثر من 200 جندي من فرقة المدفعية[3].

-عدم تمكن سلطات الاحتلال من محاصرة الثورة[4].

كل هذا أدى إلىفشل مخطط "جاك سوستيل"[5] والضباط الفرنسيينالرامي إلى إجهاض الثورة[6].

---

[1]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص15.

[2]- نفسه ،ص15.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائريين في القرنين التاسع عشر والعشرين، (المرجع السابق)، ص139.

[4]- جمال قنان، المرجع السابق، ص186.

[5]- **جاك سوستيل** : ولد بمدينة مونيلي سنة 1912 ، من عائلة نقابية ، إلتحق بالمدرسة العليا للأساتذة تخصص في علم فلسفة الأجناس سنة 1935 ، عين حاكما عام من قبل مانديس فرانس ، خلفا لروجييهليونار ، و بعد عودة ديغول للحكم سنة 1958 إستلم وزارة الإعلام ثم وزيرا لمنتدايات مقاطعة الصحراء ، تم نفيه إلى روما و لم يعد إلا بعد إصدار العفو عنه في أكتوبر 1968 ، ينظر: الغالي عربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1945-1958 ، دار غرناطة ، الجزائر 2009 ، ص 243.

[6]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، دار العلوم.منشورات الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص437.

ب)_الآثار الإيجابية على الثورة: ترتب على هذه المستجدات نتائج انعكست ايجابا على مسار الثورة من أهمها نذكر:

-واصلت الثورة زحفها وسيرها إثر إنتصارات20 أوت 1955.

-وضع حد للمناورات التي كانت تهدف إلى عزل الثورة عن محيطها الإجتماعي.

- شق وحدة الصف حول مطلب الإستقلال على المستوى الدولي.

-دعم الجهد الذي كانت تبذله الدول العربية ودول التي حضرت مؤتمر باندونغ من أجل تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.

-رفع معنويات الشعب عاليا وحط في المقابل من معنويات المحتل الذي بدأت البعض من عناصرهتفكر في الفرار[1].

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية تبين لنا أن هجومات الشمال القسنطيني قدمت دفعا جديدا للقضية الجزائرية على الصعيد الدولي، وفندت دعاية وأقاويل الإحتلال على أن الثورة عملية مسيرة من الخارج.كما برهنت على شرعيتها والعمل التكاملي، التضامني وتنسيق المسؤولين بين المناطق.

وبهذا يمكننا القول بأن الثورة التي شبت وترعرعت بالمنطقة الأولى اكتسبت صلابتها وحصّنت ضد جميع الأخطار التي يمكن أن تكون وخيمة على المنطقة الثانية، ولهذا إتخذت الثورة منحى آخر يقضي بضرورة إلتحام القادة حين أصبحت القضية أعمق وأصعب مما كان متصورا، وكما أصبحت الضرورة ملحة لنقل الثورة من الأرياف إلى المدن والتصدي لجبروت وقوة الجيش الفرنسي.

2)- إضراب الطلبة (19 ماي 1956): بالرغم من كل الضغوطات التي فرضها الواقع الإستدماري، وأمام تعنت الإدارة الفرنسية، وعدم إصغائها للاحتجاجات المتكررة من الاتحاد، ورفضها الاستجابة للمطالب التي نادى بها الطلاب خاصة بعد المؤتمر الثاني، ضف إلى ذلك

[1] علي صلابي، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، منشورات الحضارة، قسنطينة، ط1، 2010، ص99.

مجموعة الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية من إتساع رقعة الثورة وشمولها، رأى الطلبة المشاركة العلنية والميدانية في الثورة، فكان الإضراب اللامحدود هو المجسد لذلك[1].

وهكذا وجدت المنظمة الطلابية، المتمثلة في إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين نفسها أمام الأمر الواقع، فقررت بالاتفاق مع جبهة التحرير[2] عقد اجتماع يوم 18 ماي من سنة 1956 نتج عنه اتخاذ قرار بالإجماع تمثل في شن إضراب شامل وغير محدود عن الدروس والإمتحانات في جامعة الجزائر والجامعة الفرنسية[3].

أ)_بيان الإضراب: بدأت المنظمة الطلابية بيانها بالتطرق إلى كل أسماء الطلبة الذين تم إغتيالهم من طرف الشرطة الفرنسية، كما تطرقت أيضا إلى عرض أسماء كل الطلبة الذين تعرضوا للإعتقال والتعذيب، ومن أهم ما ورد فيه ما نصه:

أيها الطلاب الجزائريون..

بعد اغتيال أخينا زدور أبو القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، بعد اغتيال شقيقنا الأكبر الطيب إبتزرجاب، بعد النهاية المأساوية لأخينا الأصغر براهمي من ثانوية بجاية، الذي أضرمت فيه العساكر الفرنسية النيران وهو حي، في العطلة الربيعية الأخيرة، بعد إعدام جماعة من الرهائن الجزائريين رميا بالرصاص، بعد اغتيال كاتبنا رضا حوحو من طرف أيادي الغدر والعدوان، بعد العذاب الوحشي الذي سلط على الطبيب هدام من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية، في قسنطينة، وكذلك باب أحمد طبال في تلمسان، بعد اعتقال زملائنا عمارة، لونيس، صابر وتواتي الذين أفلتوا من أيادي الغدر والعدوان بأعجوبة، بعد اعتقال أخونا زروقي وماضي، بعد نفي زميلنا حيحي، بعد الحملات الإرهابية التي شنها الإحتلال الفرنسي على منظمتنا الطلابية؛ هاهي الشرطة الفرنسية تنتزع من بين أيدينا، في ظروف غامضة، أخينا فرحات حجاج، وهو طالب في السنة التحضيرية للدخول إلى كلية الحقوق، ومراقب داخلي في ثانوية بن عكنون؛ فبعد إعتقاله لمدة ستة أيام سلطت عليه الشرطة

[1] محمد السعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962، ط1، 2012، الشاطبية للنشر والتوزيع، ص93.

[2] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة، 1954-1962، البصائر الجديدة، ص366.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، ص467.

الفرنسية بتواطؤ العدالة الفرنسية أوحش العذاب، حتى علمنا بأسف شديد خبر اغتياله من طرف الشرطة الفرنسية في جيجل. إذن ماهي نتائج يوم 20 جانفي 1956، الذي أنذرنا فه السلطات الإحتلاليةبالإضراب عن الدروس والطعام؟ وما هو مدى تأثير هذا اليوم في السلطات "الإستدمارية" في الجزائر؟.

..إن الشهادات التي نحضر لها، سوف لن تفيدنا في شيء، ولن تجعل منا بأي حال من الأحوال "جثثا ذات مستوى راق"، فما هي الفائدة من هذه الشهادات، التي تمنح لنا باستمرار، في الوقت الذي يكافح فيه شعبنا بكل بسالة أبشع استعمار عرفته البشرية، وفي الوقت الذي يعتدى فيه على حرماتنا، وتزهق فيه أرواح أطفالنا وشيوخنا الأبرياء برصاص العدوّ والقنابل والنابالم؟ ونحن "إطارات الغد" ماذا سنأطر غدا؟.. الأطلال وأشلاء الشهداء بدون شك، في قسنطينة، وتبسة، وسكيدة، وتلمسان وغيرها من المواقع البطولية في بلادنا. إن سلبيتنا إزاء الحرب التحريرية التي يخوضها جيش التحرير الوطني سوف لن يغفرها لنا التاريخ، وأن المواقف الغامضة التي تبنيناها حتى اليوم، ونحن نقدّم رِجلا ونؤخر أخرى، أصبحت لا تتوافق مع ما تمليه علينا ضمائرنا".

..إن واجبنا يناديا في ميادين أخرى مستعجلة، ضرورية، أكثر واقعية من التي نحن نعمل فيها الآن..إن واجبنا يناديا للمعاناة اليومية إلى جانب الذين يكافحون ويموتون أحرارا أمام العدوّ، نلتزم كلنا في التوّ بالإضراب عن الدروس والإمتحانات لفترة غير محدودة، وعلينا أن نهجر مقاعد الجامعة لنلتحق بإخواننا في الجهاد. إن الواجب يفرض علينا الإلتحاق جماعيا بصفوف جبش التحرير الوطني ومنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني، أيّها الطلاب والمثقفون الجزائريون، هل يليق بنا أن يعتبرنا العالم الذي يلاحظ تحركاتنا، والأمة التي تنادي علينا لنشاركها أحزانها وبطولاتها، خونة لقضيتنا"[1].

عليه فقد قرر الاتحاد تنظيم هذا الإضراب لأجل غير محدود، فوجه نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا بوقف الدراسة، ومقاطعة الإمتحانات، وأهم ما جاء فيه:

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2004، ص37 . 38 . 39.

"...وعليه فإننا نقوم الآن بالإضراب عن الدروس والإمتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات، ولنتوجه إلى الجبال، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني أو بمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني، أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون لن نرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد "[1].

وفي ليلة 19 ماي من سنة 1956 توزع طلبة فرع العاصمة داخل الحي الجامعي وأشعروا زملاءهم بالقرار التاريخي الذي اتخذه الاتحاد، وفي الصباح الباكر افترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي بمدينة الجزائر والتحقوا بإخوانهم في الميدان، ولم يكن هذا الفريق من الطلاب هو الأول الذي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، بل كانت هناك عدة فرق أخرى من الطلاب التي سبقتهم إلى ميدان الجهاد، وهو ما أثبت على أن كل شيء كان مخططا ومدروسا[2].

ب)_تعميم الإضراب: بهدف تعميم الإضراب في الجامعات الفرنسية بعث فرع الاتحاد الطلابي لمدينة الجزائر وفدا إلى فرنسا، التقى بالطلبة الجزائريين هناك ما بين 20 و 25 ماي من سنة 1956، ناقشوا خلال هذا اللقاء قضية الإضراب من جميع جوانبه، وفي الأخير صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا على الشروعفي الاضراب عن الدروس والإمتحانات، ماعدا الفرع الطلابي لمدينة "تولوز" الذي رفض تنفيذ القرار معلنا عن تخوفه من ردود فعل السلطات الفرنسية[3].

هذا الإضراب الذي التزم به الطلبة الجزائريون دون اسثناء أبهر الأوساط الثقافية في العالم، وبرهن على اهتمام الطالب الجزائري بقضية أمته، كما برهن على مدى إستعداده للقيام بدوره وواجبه الوطني في صفوف الثورة[4].

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص336.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص34.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص469.

[4] عمّار قليل، المرجع السابق، ص364.

استجاب الطلبة لنص النداء بترك مقاعد الدراسة والإلتحاق بصفوفجيش التحرير وخلايا جبهة التحرير، فتعددت مسؤولياتهم من الجندية إلى الإعلام والأخبار والمحافظة السياسية إلى النشاط الدبلوماسي إلى التمريض والقضاء والتدريس والتوعية والتعبئة العامة مع الثورة.

ومما يدلّ على أن الإضراب لم يكن إعتباطيا هو تتبع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لردود الفعل تجاهه والوقوف عند نتائجه وتمثل ذلك في الإجتماع التقييمي الذي انعقد بتاريخ 25 ماي من سنة 1956[1].

وبعد تقييم الحصيلة أكدت الهيئة التنفيذية إستمرارها المطلق بتدعيم الإضراب، وحثّ الطلبة من جديد خاصة المتواجدين في كل من تونس والمغرب وفرنسا على مواصلتهم للإضراب ومقاطعتهم للامتحانات، وكان بن خدة[2] من وراء الدعوة إلى إصدار النداء الثاني للإضراب حتى يكون هناك تكامل وانسجام بين الطلبة الذين التحقوا بالجبال وبقية الطلبة الذين نشطوا في الميدان السياسي[3].

ج)_التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير الوطني: لم تتردد الحركة الطلابية بالإلتزام بالخطوط العريضة للثورة منذ بداياتها، وكان تعاملها مع الثورة يندرج في إطار "المشاركة والمواءمة". إذ التحقت مجموعة من الطلبة بالثورة المسلحة بصفة محدودة[4]، وفي حدّ ذاته كان نداء الجزائر التاريخي يعني بالنسبة للطلاب الجزائريين وضع حدّ للممارسات التعسفية التي كانت

[1] أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص339.

[2] **بن خدة**: ولد في 23 فيفري من سنة 1920 بالبرواقية، ناضل في صفوف الكشافة الوطنية، ثم في صفوف الطلبة المسلمين، كان عضوا في حزب الشعب الجزائري ، تم اعتقاله أواخر أفريل من عام 1943 بتهمة الدعاية المضادة للتجنيد، إلتحق بجبهة التحرير، تولى منصب وزير الشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى، وفي أوت من سنة 1961 خلف فرحات عباس في منصبه، توفي يوم 4 فيفري من عام 2003 ينظر: ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، 2010، ص36.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص340.

[4] عبد الجليل قربان، الحركة الطلابية الجزائرية خلال الإحتلال الفرنسي، رصيد الوعي بالذات والمصير، مجلة عصور الجديدة، ع: 6، ربيع 1433ه-2012م، ص141.

تقوم بها سلطات الاحتلال الفرنسي، والتوجه إلى مرحلة الكفاح والجهاد في سبيل تحقيق الاستقلال[1].

ومما يثبت التطوع الجماعي للطلاب في الإلتحاق بصفوف جيش التحرير، بعد أيام قليلة من الإضراب عن الدروس والإمتحانات هو التحاق أكثر من 157 طالبا بصفوف جيش التحرير في الولاية الرابعة، بالإضافة إلى تلاميذ الثانويات في المناطق الداخلية، وطلاب جزائريون من جامعة الزيتونة، والقرويين في فاس، وجامع الأزهر بمصر[2].

كما أن فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، ضمت الكثير من الطلاب إلى هياكلها، لتأطير الهجرة الواسعة والتصدي بطرق مدروسة للحركات المناوئة للثورة، جزائرية كانت أم فرنسية[3].

أيضا كان للطلاب دور بارز من خلال الإلتحاق بصفوف جيش التحرير في تولي وظائف عديدة، إما جندي في الجبل وإما مسؤولا سياسيا وإما مدرسا أو ممرضا، وإما دبلوماسيا يجوب بلدان العالم للتعريف بقضية بلاده، وبفضل العمل الذي كان يقوم به الطالب أصبح للثورة صدى واسعا في الداخل والخارج، وهذا كله يعدّ انتصار الجزائر في حربها على الإحتلال الفرنسي، وهو بالتاليانتصار للملايين المضطهدة في العالم الطامعة إلى تحقيق العدالة والحرية.

إن التحاق الطلبة بالثورة يعنيانخراطهم في مختلف المجالات والنشاطات التي اندرج ضمنهامايلي:

*_**الدعم الصحي**: قبل الالتحاق بصفوف الثورة، خضع الطلبة لفترة تدريبية بسيطة وعنها يقول السيد لمين خان:

"..إن إعدادنا لمزاولة مهمة الصحة قد بدأ بالعاصمة خلال صيف عام 1956، حيث أجرينا فترة تدريبية بسيطة حوالي عشرة أيام، تحت إشراف نظام جبهة التحريرالوطني وشارك في هذهالتدريبات طلبة من كلية الطبجامعة الجزائر ومن غيرها، وجرت هذه

[1] عمّار هلال، المرجع السابق، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص56.

[3] – صالح بن القي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص ص96،95.

التدريبات بمنزل المناضل سي محمـــد بوضربة، الذي كان هو الآخر بكلية الطب والتحق بالثورة بالولاية الثالثة."[1]

وبهذا التدعيم النوعي للثورة، شهد المجال الصحي تطورا في الجانب التنظيمي، وقد وصف الوضعفي هذا القطاع السيد محمـــد تومي بقوله:

..بعد إضراب الطلبة الشهير الذي وقع في 19 ماي 1956، تلقينا أمرا من جبهة التحرير الوطني يقضي بضرورة التحاقنا بصفوف جيش التحرير"، ويضيف إلى هذا عن كيفية تنظيم الجهاز الصحي: "..وبعد وصول بعض الأعضاء من لجنة التنسيق والتنفيذ من الوطن تم في هذا الإطار تغيير مسؤول القطاع الأخ الصغير النقاش وعينت أنا بدلا منه على رأس الجهاز بالقاعدة الشرقية بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ وبإنشاء لجنة تسيير الجهاز".[2]

تكون المركز الصحي في القسم من مسؤول برتبة رقيب أول ومعه ثلاث ممرضين وخمسة جنود تموين وحارسين وطباخ، ونشأ في مناطق جبلية حصينة، أو في مناطق مخفية عن أعين العدو كالغابات، وكان يتوفر على مخزن للأدوية والمؤونة، وأحيانا يزور الطبيب منطقة القسم مرة كل شهر.[3]

وبفضل هذا العمل قام الطلبة ومن يساعدهم بتقديم الخدمات الطبية والإسعافات الأولية، من حقن وتضميد، ومتابعة العلاج خاصة في عملية تمريض المصابين بالرصاص أو شظية أو غيرها، وبسرعة انتشرت المستشفيات على مستوى الأقسام أولا، ثم على مستوى النواحي وصارت كل فرقة لها ممرضها الخاص الملازم لها في المعارك.[4]

---

[1]- محمـــد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص113 114.

[2]- عبد الجليل قربان ، المرجع السابق ، ص 142.

[3]علي العياشي، مصلحة الصحة في المنطقتين 1 و 2 من الولاية الثالثة، مجلة أول نوفمبر، العدد 110-111، نوفمبر-ديسمبر 1989، ص11.

[4]السعيد عقيب، المرجع السابق، ص116.

*_**العمل السياسي:** من المهام التي كلف بها أيضا الطلبة التوعية الثورية وسط المواطنين في القرى والنواحي والتكوين وبث روح التضحية والطاعة والحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط المجاهدين، والدعاية للثورة وتعبئة الجماهير لاحتضان ثورتهم.[1]

ويعتبر المحافظ السياسي همزة وصل بين الثورة وشعبها، أو هو الواجهة الإدارية لجيش التحرير الوطني نحو الشعب، ونظرا لأهميتها فكانت لا تسند إلا لذوي الكفاءات خاصة في العمل السياسي والتسيير، فوظيفته مرتبطةارتباط وثيق بمسؤولي النظام في القرى[2].

لم يقتصر عمل المحافظ السياسي على الجانب الدعائي وتحفيز المواطنين للالتحاق بالثورة فقط، بل كان أيضا يتصدى للادعاءات والإشاعات التي كانت تنشرها سلطات الاحتلال الفرنسي، إضافة إلى القيام بمهمة التعليم واختيار من يقوم بها، وكذلك الفتوى، وإصلاح ذات البين[3].

كان ثمرة هذا العمل المزدوج بين التوعية الثورية وتشجيع التعليم ورفع مستواه وتسوية مشاكل المجتمع بالفتوى وإصلاح ذات البين، التحام الشعب بالمجاهدين وارتفاع الروح المعنوية لدى المجتمع.

[1]- نفسه ، ص 118 .

[2]عبد العزيز وعلي، دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، جويلية 1987، ص46.

[3]السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص 117 118.

د)_ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي على إضراب الطلبة: ردّت السلطات الفرنسية السياسية والعسكرية ردّا عنيفا على هذا الإضراب الذياعتبرته تطورا خطيرا في مجرى الأحداث، فاتخذت إجراءات قاسية ضد الطلبة المضربين عن الدروس في كل من الجزائر وفرنسا كتعطيل المنح وإقصائهم من المطاعم الجامعية، والأحياء الطلابية[1]، كما تعرض الطلاب للضرب من قبل سلطات الإحتلال و مثال على ذلك تعرض الطالب قادة قدور للضرب المبرح من قبل معلمته "سبيل"الذي كان يدرس بمدرسة ابن باديس بتيارت حتى فقد وعيته لينقل إلى المستشفى حيث بقي هناك عدة أيام[2].

ومن جهته نشر الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بيانا يوم 26 ماي 1956 أدان فيه نداءات التحريض من طرف الجمعية العامة للطلبة بالجزائر و لم يتعرض لموقف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حتى يوم 28 ماي من السنة نفسها[3].

أما بالنسبة للمنظمات الطلابية الأخرى فكان موقفها كالتالي:

"أعلنت فدرالية الطلبة بباريس يوم 29 ماي من السنة نفسهامعاداتها مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حيث اعتبرت أن موقفها معاداة لفرنسا[4]، أما ردود فعل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان صارما، تمثل في قطع صلته التامة بالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين وحدث ذلك بتاريخ 10 ديسمبر من سنة 1956"[5].

3)–مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: أضحى انعقاد مؤتمر الصومام ضرورة حتمية لتقييم المرحلة الأولى من الثورة المسلحة ورسم الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح والتخطيط لاسترجاع السيادة الوطنية، كما أنه اعتبر إجراء ضروري لتزويد الثورة بقيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير الكفاح المسلح.

هذا ما أكده العقيد محمـــدي السعيد فكتب يقول بهذا الصدد:

---

[1]– عمار هلال، المرجع السابق، ص41.

[2]– لقاء شخصي مع المجاهدة هواري فاطمة زوجة الشهيد قادة بلقاسم يوم 2017/04/29 على الساعة 18:00 بمقر سكناها بملاكو ولاية تيارت.

[3]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص103-104.

[4]– عمار هلال ،لمرجع السابق، ص47.

[5]– نفسه ، ص 45.

"... مؤتمر الصومام، كان مطلبا ملحقا بعد نجاح ثورة الفاتح نوفمبر في مرحلة إنطلاقتها الأولى. لقد كانت المناطق تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض وكان ضعف التنسيق في الداخل، ومع الخارج شكل تهديدا خطيرا ونقطة ضعف تمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة، وكان أشد ما قلقنا إنعدام نظام موحد للجيش..."[1]

يتضح من خلال هذا النص التاريخي أن المسار الثوري كان بحاجة إلى تنظيم سواء على المستوى الداخلي للربط بين الإدارة المركزية والمناطق الأخرى هذا من جهة، أو الربط بين الداخل والخارج من جهة أخرى.هذه من بين العوامل التي كانت وراء انعقاد مؤتمر الصومام الذي يعدّ أول اجتماع للمسؤولين السياسيين لوضع استراتيجية للمستقبل.

1)**الظروف المساعدةعلى انعقاد المؤتمر**: إن عقد مؤتمر الصومام في هذه المرحلة بالذات كان على غاية الأهمية نظرا لما بلغته الثورة من اتساع التعبئة الشعبيةوإن كانت بطيئة في ظل نقص الإمكانات المادية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن سلطات الاحتلال من جهتها قد طورت إمكاناتها ووسائلها المادية والبشرية، كما فرضت عزلة خانقة على بعض مناطق الثورة مما أدى إلى ضعف التنسيق وصعوبة الإتصال بين قيادات الثورة. وعليه فيمكننا من هنا إبراز الأحداث التي وقعت قبيل انعقاد المؤتمر ويمكن تصنيفها كالتالي:

أ)_**المستجداتعلى الصعيد الداخلي**: مع مطلع سنة 1956، أجريت الانتخابات في كل من فرنسا والجزائر، وفاز بالرئاسة فيها "غي مولي-Guy Mollet"[2] بنسبة 55.8 %من الأصوات ، وقد أعلن منذ مجيئه إلى الحكم وتعيينه رئيسا للحكومة الفرنسية يوم 2 جانفي من سنة 1956 الحرب ضد الارهابيين –على حد زعمه–، وذلك بالتنسيق مع الحاكمالعسكري العام في الجزائر "روبير لاكوست-Robert Lacoste"[3].

---

[1]– محـــمد عباس، ثوار عظماء، شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

[2]– **غي موليه**: ولد بفلار (أورن)،كان أمينا عاما على الفرع الفرنسي للأممية العمالية وذلك خلال الفترة الممتدة من سنة 1946وإلى غاية عام1969، تولى الوزارة عدة مرات، كما تولى رئاسة الحكومة ما بين سنة 1956وسنة1957، تسببت سياسته باثارة سخط الأوروبيين المقيمين بالجزائر، هؤلاء استقبلوه في 6 فيفري 1956 بمظاهرات عنيفة، ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

[3]-أزغيدي محـــمد لحسن، المرجع السابق، ص128.

وقد استعملت أبشع الوسائل وأطلق العنان للجيش الفرنسي الذي تزايد عدده بشكل سريع، حيث بلغ تعداده في شهر مارس من سنة 1956 ما يقارب 190.000 جندي، وفي 1 جوان من السنة نفسها وصل تعداده إلى ما يزيد عن 373.000 جندي، ليصبح عدده مع نهاية العام 500.000 جندي، إضافة إلى مواصلة مشروع مد خط موريس والأسلاك الشائكة المكهربة عبر كل من الحدود الجزائرية التونسية والحدود الجزائرية المغربية[1].

ب)_التطورات الحاصلة على المستوىالخارج: بدأت الحكومة الفرنسية في انتهاج سياسة جديدة إزاء مستعمراتها. فبعد اضطرارها إلى التخلي عن مستعمراتها في آسيا قررت رفع يدها عن تونس والمغرب لتزيد تشبثا بالجزائر. وفي ظل هذه الظروف الجديدة كان على الثورة أن تفكر في استراتيجية جديدة لمواجهة هذه المستجدات الخطيرة.

ومن بين الإجراءات التي اتخذتها لمجابهة هذا الوضعاستحداث نظم جديدة على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، لكي تتضح لها الرؤية إزاء كل الأطراف المحلية والدولية، وحتى تبقى أيضا رهن مخططات الحكومة الفرنسية التي كانت تعمل باستمرار على مشكل الطاقات المادية والبشرية والفكرية لإخماد لهيب الثورة خاصة وهي في المهد.

ومن هنا فكر قادة الثورة في عقد أول مؤتمر وطني رغم صعوبة الظروف الزمانية والمكانية التي حالت دون التئام هذا المؤتمر مدة سنتين تقريبا. ذلك أن الحاجة أصبحت ملحة أكثر من أي وقت مضى للقاء القادة وفتح حوار عميق بينهم قصد رصد كل الإستراتيجيات والطرق والأساليب الممكن إتباعها لإنجاح الكفاح المسلح الذي أصبح في نقطة اللارجوع بل ولوضع تقييم شامل للمرحلة السابقة واستخلاص النتائج الأكثر ملاءمة لأساليب الكفاح المتبعة في العصر الحديث لمقاومة الاحتلال الأجنبي في البلدان المستعمرة.

[1] – المرجع نفسه، ص128.

2)–قرارات المؤتمر ونتائجه: درس المؤتمرون بمقر وادالصومام، جميع المسائل المتعلقة بسير العمل الثوري في جميع الميادين وقاموا بتقييم ونقذ الكثير من الأعمال التي أنجزها كل مسؤول في منطقته، خاصة في إطار العروض التي تقدم بها كل مسؤول في دائرة اختصاصه، لتصحيح المبادئ والقيم واستخلاص النتائج والعبر وتصحيح مسيرة الثورة[1].

أ)– قرارات الصادرة عن المؤتمر: أصدر المؤتمر قرارات مهمة تعلقت بتطوير وتنظيم الكفاح المسلح بعد استكمال انتشار وحدات جيش التحرير عبر مختلف مناطق البلاد، أيضا أقر برنامج العمل السياسي للثورة[2] واستطاع في نهاية المطاف الخروج بمجموعة من القرارات كانت كالتالي:

_إصدار وثيقة سياسية شاملة شكلت قاعدة إيديولوجية تحددمن خلالها منهجية الثورة المسلحة مرفقة بتصور مستقبلي للآفاق والمبادئ والأسس التنظيمية للدولة الجزائرية بعد تحقيق الإستقلال والسيادة الوطنية.

_تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات؛ كل ولاية تتضمن عددا من المناطق والنواحي والأقسام وجعل العاصمة منطقة مستقلة، هذا كله بغية تسهيل عملية الإتصال والتنسيق بين الجهات.

_توحيد التنظيم العسكري؛ وذلك من خلال الإتفاق على مقاييس عسكرية موحدة لمختلف الوحدات القتالية لجيش التحرير الوطني المنتشرة عبر ربوع الوطن، فيما يتعلق بالأقسام والرتب والتخصصات والترقيات والمهام الهيكلية.

_التنظيم السياسي؛ تناول فيه المؤتمرون التعريف بمهام المحافظين السياسيين والمجالس الشعبية وإختصاصاتها والمنظمات المسيرة للثورة وكيفية تشكيلها[3].

_تشكيل قيادة عامة موحدة للثورة؛ مجسدة في كل من المجلس الوطني للثورة[1]، وهو بمثابة الهيئة التشريعية ولجنة التنسيق والتنفيذ لتسيير أعمال الثورة.

---

[1] إصدار عبد العزيز بوتفليقة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للإتئال والنشر والإشهارالجزائر 2009، ص ص27،28.

[2] جمال قنان، دراسة في المقاومة والإستعمار، (د،ط)، منشورات المتحف للمجاهد، الجزائر، 1998، ص144.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص18.

_ تحديد علاقة جيش التحرير الوطني بجبهة التحرير؛ إذ حاول المؤتمرون إعطاء العمل السياسي الأولوية على العمل العسكري وذلك بتعيين على رأس كل قائد عسكري قائدا سياسيا يسهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة[2].

_تحديد علاقة الداخل بالخارج؛ وذلك بإعطاء الأولوية للداخل على الخارج مراعاة لمبدأ الإدارة المشتركة[3]، ولهذا استطاع مؤتمر الصومامإستعراض حصيلة إثنين وعشرين شهرا من الكفاح خلال عشرة أيام من مناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما تعلق بالثورة من قضايا الساعة وآفاق المستقبل الذي ما فتئ قادة الثورة يطمحون لدراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

- كيفية توفير العتاد ودراسة مشكل الأسلحة.
- نظام العمل؛ عسكريا وسياسيا ووسائله المادية، إيقاف القتال، المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة والحكومة المؤقتة.
- دراسة مواضيع مختلفة ومتفرقة؛ وقد تتعلق بالنظام العسكري أو السياسي في كل من منطقة الأوراس والقبائل وغيرها[4].

ب)_النتائج المترتبة عن المؤتمر: نجحت الثورة الجزائرية بفضل ذلك المؤتمر الصغير في حجمه العظيم بأعماله، في تسطير الخطوط العريضة للمسار النضالي، وبرمجة العمل المسلح؛إذ وصفه بن خدة في هذا النص التاريخي بقوله: "..**يمثل بحق الصورة الوحدوية التي كان يدعو لها عبان رمضان[1] والعربي بن مهيدي[2]، فرغم غياب قائد الولاية الأولى على إثر استشهاده مصطفى بن بولعيد إلا ان منظمي المؤتمر احتلوا الوضع ويدل ذلك على علمهم باستشهاده، إضافة**

---

[1] **المجلس الوطني للثورة:** ضم 34 عضوا، 13 عضوا رسميا و 17 آخرين اضافيين، وفي 20 أوت 1957 تقرر رفع عد أعضاء اللجنة من 34 إلى 54، ينظر: علي خلاصي، المرجع السابق، ص343.

[2] محمد حربي، ثورة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، كميل قيصر، (د، ط)، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1994، ص154.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص18.

[4] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص35.

إلى ممثلي الخارج وتلك الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الثورة، فقد مثل المؤتمر تمثيلا بما فيه الكفاية معدا بكيفية تعطي صورة منسقة منسجمة لجبهة التحرير الوطني[3].

بينما وصفه عبد الحفيظ أمقران بقوله:"...**هوأعظم حدث تاريخي يسجل خلال الكفاح المسلح بعد بيان أول نوفمبر وميلاد جبهة التحرير الوطني، والتحاق جميع الأحزاب الوطنيةوالجمعيات والمنظمات بالجبهة**"[4].

أما الرئيس الرحل الشاذلي بن جديد فقد صرح موقفه من المؤتمر بقوله: "..**غير أننا فوجئنا بانعقاد المؤتمر في شهر أوت بالصومام دون أن تشارك في أشغاله الولاية الأولى**"، أما الراحل أحمد بن بلة الذي كان معارضا للمؤتمر فعلق عليه بقوله: "**كان هدفه سحب البساط من تحت أقدامنا**"[5].

3)_جدول أعمال المؤتمر: انتهتالاجتماعات الموسعة في 20 أوت بالموافقة على وثيقة تعرف بميثاق الصومامتضمنتأربعين صفحة تقريبا[6]، وفيما يخص سير أعمال هذا المؤتمر فقد تم وضع جدول حدّدت فيه النقاط الخاصة بالمناقشات والتي تم حصرها في عشرة نقاط كانت كالتالي:

---

[1]- **عبان رمضان**: ولد في 10 جوان من سنة 1920 بقرية عزوزة بتيزي وزو، أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، وكان له الفضل بمساعدة العربي بن مهيدي في وضع أرضية لجيش التحرير خلال مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، عين عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ، ينظر: ولد لحسن محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة، ص33.

[2]**العربي بن مهيدي**: ولد سنة 1923 قرب عبين مليلة، تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية، تحصل على الشهادة الإبتدائية، إلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، وهو أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد الولاية الخامسة، ألقي عليه القبض من طرف المظليين في 23 فيفري 1957،أنظر محمد حسين ولد الشريف، المصدر السابق، ص15.

3سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص29.

[4]أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها علي زوبيرميلير، تر، تحق الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، لبنان، 1981، ص ص115،114.

[5]أحمد بن بلة، المصدر نفسه، ص ص115،114.

[6]- كتبت هذه الوثيقة على الآلة الراقنة من مقاس 21*27، كتب على صفحة الغلاف في وسطها وفي أعلاها على اليمين الشعار التالي: "**جبهة التحرير الوطني الجزائري، لجنة التنسيق والتنفيذ**". ينظر: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، (المرجع السابق)، ص31.

– شرح الأسباب التي دعت إلى الإجتماع والمتمثلة في ضرورة عقد مؤتمر وطني شامل للثورة الجزائرية.

– دراسة ومناقشة تقارير المناطق التي تضمنتعرضا مفصلا عن الجوانب التالية:

– تقرير نظامييوضح كيفية تقسيم القطر والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.

– تقرير عسكري يبين عدد المجاهدين المناضلين، والوحدات ونظام تركيبها للأسلحة.

– تقرير مالي يتضمن المداخيل، المصاريف، والمتبقي في صندوق كل منطقة.

– تقرير سياسي، تعرض لدراسة معنويات المجاهدين والشعب.

– القاعدة السياسية والنشرات المقررة.

– التوحيد النظامي في تقسيم القطر وتعيين مراكز القيادات المحلية وإجراء تغييرات على القيادات على النحو التالي[1]:

– التوحيد العسكري الذيشمل كل الوحدات والرتب العسكرية والأوسمة والمرتبات والمنح العائلية.

– التوحيدالسياسي، وقضى بتعيين المرشدين والسياسيين وتبيان مهامهم[2].

4)_ردود فعل سلطات الاحتلالالفرنسي: فوجئتسلطات الاحتلال الفرنسي بهذا الهجوم المنسق الناجح، فرد بوحشية مطبقا الإجراءات التالية[3]:

أ)_الإجراءات العسكرية: اتخذت السلطات الفرنسيةعدة إجراءات عسكرية قمعية يمكن تلخيصها فيما يلي:

_تعميم القمع الوحشي، والقتل الجماعي للمواطنين، وإحراق القرى والمداشر، ففي مدينة سكيكدة مثلا شهد الملعب البلدي (ملعب 20 أوت) عمليات قتل جماعي راح ضحيتها ما

[1] – إسماعيليزوليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دزاير أنفو، د ط، د س ط، ص470.

[2] – أزغيدي محـــمد لحسن، المرجع السابق، ص35.

[3] بشير بالح، المرجع السابق، ص278.

يزيد عن 1500 شهيد، كما قامت الجرافات بحفر وتسوية المقبرة الجماعية التي دفن فيها المئات من الشهداء[1].

_تنفيذ حكم الإعدام في مشتة الزفزاف بضواحي سكيكدة، كما تمت في مدينة القل عملية تدمير المنازل، وقتل وجرح عدد من سكانها بالإضافة إلى الاعتقالات العشوائية، والزج بالمعتقلين في المعسكرات.

_أعلنت السلطات الفرنسية يوم 24 أوت من سنة 1955 إنشاء ميليشيات عبر كامل المدن الجزائرية وتسخير أوروبي الجزائر للتجسس على التحركات الشعبية ورصد أخبار الثورة.

_تعميم الأقسام الإدارية المتخصصة (SAS) عبر كل القطر الجزائري بحيث كلف هذا الجهاز باستمالة الجزائريين وعزلهم عن الثورة[2].

كما قامت باعتقال عدد كبير من المواطنين العزل وساقتهم إلى أماكن مختلفة ونفذت فيهم حكم الإعدام، إذ تم إحصاء عدد الشهداء خلال هذه العملية بحوالي 12000 شهيدا وأحرقت المداشر وقتلت النساء والأطفال والعجزة[3] وحشدالباقي في المحتشدات.

ب)_الاصلاحات السياسية: لجأت الحكومة الفرنسية قصد التمويه والتضليل لاحتواء انتفاضة الشعب الجزائري إلى اتخاذ الإجراءات التالية:

– رفع شعار سياسة الإدماج التي لخص فحواها السيد "آدغافورAdeguavour" رئيس الحكومة الفرنسية في اجتماع مجلس الحكومة الفرنسية المنعقد في شهر سبتمبر من سنة 1955 التي قضت إلى إدخال بعض الإصلاحات السياسية والإدارية في الجزائر[4]. وقد صرحت الصحافة الفرنسية أن الهدف من وراء هذا المشروع هو سعي السلطات الفرنسية إلى ترضية الجزائريين والمستوطنين معا[5].

---

[1] أحسن بومالي،أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956،دار المعرفة، الجزائر، ص187.

[2] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة، ص232.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص20،21.

[4] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص234.

[5] صرح أدغافور في هذا الإجتماع: "**ليس هناك من إختيار تسعى إليه، وهناك أكثر من قرن والجزائر تندمج في فرنسا..إن هدفنا هو بلوغ الدمج الكامل للجزائر**". عاشور شرفي، المرجع السابق، ص76.

– طرح القضية الجزائرية أمام المجلس الوطني الفرنسي (البرلمان)، إذ ناقش المجلس يومي 11 و 12 أكتوبر من سنة 1955 تطورات القضية الجزائرية وكيفية مواجهتها. وقد افتتحت الجلسة بخطاب ألقاه "آدغافور" أوضح خلاله أن الجنسية الجزائرية غير موجودة مثلما هو متعامل معه في تونس أو المغرب، ولهذا فإن سياسة المزج هذه هي عبارة عن حل وسط بين الانفصال والإدماج[1].

– التخطيط لاختطاف الطائرة المقلّة لوفد جبهة التحرير الوطني الجزائري يوم 22 أكتوبر من سنة 1956 الذي كان في طريقه من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت إليه أقطار المغرب العربي الثلاثة وكان الهدف منه تأسيس اتحاد فدرالي بين الدول الثلاثة[2].

- بعد حادثة اختطاف الطائرة لجأت فرنسا إلى وسيلة أخرى في محاولة منها لضرب الثورة الجزائرية في الخارج، فاستغلت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في 29جويلية سنة 1956وشاركت في العدوان الثلاثي على مصر، في24 أكتوبر من عام1956.

- كما وجهت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرباتها إلى المدنيين بتسليط كل أنواع القمع والإرهاب، مما أجبر السكان على الفرار نحو الجبال فيما فضّل فريق آخر الهجرة نحو تونس والمغرب الأقصى.

- جندت الصحافة اليومية "صدى الجزائر" و "صدى وهران" حملة إعلامية شرسة للتقليل من قيمة إنجازات جيش التحرير ووصفتها بالمجموعات المتمردة وقطّاع الطرق والإرهابيين.

- قيام سلاح الطيران برمي آلاف المنشورات تدعو السكان للإلتزام بالهدوء وعدم مساندة العصاة، إذ جاء فيها ما نصه: "**لقد دقت ساعة الإختيار، إما ان تلتحقوا خلالها بالمخيمات وإلا فإن آلات رهيبة تنصبعليكم**"[3]

- سدّ المنافذ التي يعتقد أنها تصل عن طريقها الإمدادات للثورة بإنشاء خط مكهرب وملغم على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، بحيث دعمت هذه الخطوط بوسائل حربية

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص200.

[2] فتحي الدين، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1990، ص269.

[3] درواز الهادي أحمد، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962، (د،ط)،دار هومة،الجزائر، 2000، ص86.

متطورة، طولها حوالي 400 كيلومتر، وعرضها ما بين 30 و 50 كيلومتر، بهدف خنق الثورة في الداخل لوضع حد لكل وسائل الدعم المادي لها[1].

المبحث الثاني: الظروف الخارجية

كان للانتصارات التي حققتها الثورة في المجال العسكري الأثر البالغ على فرنسا مما انعكس سلبا على صورتها دوليا، هذا ما جعلها تلجأ إلى استعمال أساليب للقضاء عليها تمثلت فيما يلي:

[1] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص ص184،185.

1)_مؤتمر باندونغ 18-24 أبريل 1955: مع تطور العمل الدبلوماسي بدأ أعضاء بعثة جبهة التحرير الوطني بالخارج يتطلعون إلى تدويل القضية الجزائرية والدعاية لها إلى نطاقات وآفاق أوسع لمسايرة العمل المسلح بالداخل[1]، وقد وجد هذا التوجه الجديد تأييدا ودعما من طرف الحكومة المصرية التي كانت تحتضن مقر المنظمة الأفروأسيوية[2].

فقد باشر أعضاء البعثة في تكثيف اتصالاتهم مع هذه المنظمة مستغلين التحضيرات والترتيبات التي كانت تقوم بها قصد عقد مؤتمر أسيوي إفريقي في مدينة باندونغ[3].

انعقد المؤتمر في 18 أبريل من سنة 1955 في مدينة باندونغ في إندونيسيا ضم تسعة وعشرين دولة[4] من القارتين آسيا وإفريقيا، أحرزت كلها على استقلالها التام قبل الحرب العالمية الثانية أو بعدها[5]؛كما تسنّى أيضا لقادة البلدان التي لم تتمكن من استرداد سيادتها وحريتها[6] من حضور هذا المؤتمر.تكوّن الوفد الجزائري من حسين آيتأحمدوامحمـــد يزيد اللذان أشرفا على الملف الدبلوماسي للجبهة محضيين بدعم الوفد المصري بقيادة جمال عبد الناصر.

بالإضافة إلى مشاركة كل من حزب الإستقلال عن المغرب الأقصى والحزب الدستوري الحرّ عن تونس، وتعد هذه المبادرة أول حضور دبلوماسي للجزائر أمام المجتمع الدولي[7]، رغم أن

---

[1] الغالي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات الممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص481.

[2] ضمت دول افريقية وأسيوية، هذه الأخيرة دعت إلى إنعقاد مؤتمر باندونغ الهادف إلى ضمان تحقيق إستقلال الدول التي بقيت تحت وطأة الإحتلال الغربي، ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثوررة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص260.

[3] المرجع السابق، ص481.

[4] الدول التي شاركت في المؤتمر هي: الهند، باكستان، سيلان، أندونيسيا، إيران، فلبين، تركيان تايلاند، العربية السعودية، العراق، الأردن، لبنان، اليمن، مصر، السودان، ليبيا، ليبيريا، ساحل الذهب، غانا، كمبوديا، الصين، اليابان، لووس، نيبال، الفيتنام، تونس، المغرب، الجزائر، مفتي فلسطين، ينظر: عبد القادر خلفي، المؤتمرات الآفروأسيوية والقضية الجزائرية، المصادر، ع 8، ص 220.

[5] المجاهد، إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة، شعوب آسيا وإفريقيا تعزز معسكر الحرية ج1، ع:15، 01 جانفي 1985، ص231.

[6] جيلالي صاري، 8 أيام من معركة الجزائر 28 جانفي 1957، تر: خليل أوذانية، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ص26.

[7] أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، شالة، 2005، ص45.

الجزائر لم تشارك في مؤتمر باندونغ بوفد مستقل يمثلها وإنما ضمن وفد مشترك يمثل الدول المغاربية الثلاث، إلا أن المؤتمر يعتبر بداية الانطلاقة الحقيقية لنشاط جبهة التحرير الوطني الدبلوماسي[1].

كما يعتبر أول محطة تاريخية درست خلالها القضية الجزائرية أمام هيئات دولية بشكل رسمي، إذ أفرز على دعم المجموعةالأفروأسيوية التي قررت مناقشة القضية مجددا في الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في أكتوبر من سنة 1955[2].

لم تكن الانتصارات المحققة على الصعيد الدبلوماسي لتمرّ دون أن تترك صداها على المستوى الداخلي، وخاصة أنها تزامنت مع انتصارات جيش التحرير الوطني في الشمال القسنطيني والمنطقة الغربية[3] التي كانت بمثابة دعم للوفد الخارجي.

كما تزامن أيضا مع إعلان الإضراب التاريخي يوم 24 جانفي من سنة 1957 الذي أرادت الجبهة من خلاله دعم مساعي الوفد الخارجي في الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة للتعريف بها وكسب تأييده لإخراج الحرب الديبلوماسية من محيطها الضيق نحو المجتمع الدولي[4].

وبهذا نص المؤتمر على عدّة قرارات يمكن تلخيصها فيما يلي:

_حق تقرير شعوب شمال إفريقيا مصيرها بنفسها.

_الإعلان عن تأييد المؤتمر الأسيوي لقضية كل من الجزائر،المغربوتونس.

_حث الحكومة الفرنسية إلى وضع حل سلمي لقضايا هذه الشعوب دون تأخير[5].

وبهذه القرارات تكون جبهة التحرير الوطني قد كسبت أول معركة لها على الصعيد الدبلوماسي، كما حققت صدى كبير،وشكلت دعما قويا للثورة الجزائرية.أ)_**أعمال المؤتمر**:انقسمت أعمال المؤتمر إلى خمسة أقسام تناولت النواحي الآتية: الثقافية السياسية،

---

[1] الغالي عربي، المرجع السابق، ص482.

[2] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص26.

[3] نجاة بية، استراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الادارية المتخصصة (SAS)، 1955-1962، رسالة دكتوراه، المدرسة العليا لأساتذة، بوزريعة، 2014-2015، ص230.

[4] جيلالي صاري ، المرجع السابق، ص27.

[5] أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، 1954-1958، دار الالشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، ص81.

الإقتصادية، الإجتماعية والتنظيمية؛ بحيث تضمن جدول أعمال المؤتمر مناقشة مشكلة العنصرية ودعم مواقف الدول التي تسعى للحصول على استقلالها[1]، وهنا سوف تكون المشكلة الجزائرية من بين المواضيع التي تدرس بشكل خاص.ضم الوفد الجزائري عشرين عضو يترأسهم أمين دباغين[2]. إذ تمكن أعضاء الوفد الجزائري من إجراء العديد من الإتصالات مع وفود الدول الإفريقية والأسيوية على هامش المؤتمر وإطلاعها على حقيقة ما يحدث داخل الجزائر.وبفضل دعم العديد من الدول العربية للوفد المصري، أسفر المؤتمر على اتخاذ قرار بالإجماع نص على ما يلي: "إن المؤتمر يمنح تأييده لحقوق الجزائر والمغرب الأقصى وتونس ليقرر سكانها مصيرهم بأنفسهم وليحصلوا على استقلال بلادهم"[3].

ب)_انعكاساته على مسار الثورة: تعتبر مجموعة الدول الإفريقية والأسيوية أول بوابة فتحت الطريق لتدويل القضية الجزائرية بعد الوطن العربي، من خلال السماحلممثلين عن جبهة التحرير، حسين آيت أحمد ومحمـــد يزبد المشاركة في مؤتمرها التأسيسي للكتلة الأفروأسيويةبباندونغ في أفريل 1955، وهو ما سيفتح آفاقا رحبة أمام تسوية القضية الجزائرية من خلال إخراجها من ثنائية الصراع الفرنسي الجزائري.

ومردّ هذا التضامن من معاناة معظم دول المجموعة من السيطرة الاستعمارية الغربية إضافة إلى دور مصر في جلب دعم هذه المجموعة لكفاح جبهة التحرير الوطني بعد تعريفها بها ويضاف إلى هاذين العاملين عامل ثالث والمتمثل في الرابطة الدينية التي تجمع الشعب الجزائري المسلم بشعوب أسيوية وإفريقية عديدة تعد قوى لا يستهان بها في مناطقها، مثل إندونيسيافي آسيا وغانا في إفريقيا.

حتى وإن كانت توصيات مؤتمر باندونغ شاملة لقضايا عديدة تهمّ الدول الإفريقية والأسيوية طرحت أثناء أشغال جلساته، خاصة فيما يتعلق بمسألة دعم حركات التحرر وتصفية

[1] مؤتمر باندونغ، مجلة الجيش، نوفمبر 2016، سفر 1438ه، العدد 640، ص49.

[2] المجاهد،ج1، العدد 15، 1 جانفي 1958، ص231.

[3] الغالي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص482.

الاحتلال، إلا أن المؤتمر زكى مشروعية النضال الوطني الجزائري بإقراره حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال.

كما أعطى فرصة ثانية لجبهة التحرير الوطني للولوج إلى الواجهة الأفروأسيوية ونيل دعم هذه المجموعة من الدول حديثة الإستقلال. وشكلت توصيات المؤتمر مرجعية لعدد كبير من الدول التي نالت استقلالها فيما يتعلق بسياستها الخارجية الداعمة لحركات التحرر في طليعتها الثورة الجزائرية.[1]

بفضل المجهودات العربية المبذولة إستطاعت الجزائر أن تكسب دعما دوليا، حيث تقدمت أربعة عشر دولة إفريقية واسيوية سنة 1955 بطلب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها في الدورة العاشرة المزمع عقدها في شهر جويلية من السنة نفسها، وذلك بناء على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها[2].

وبهذا القرار تكون جبهة التحرير الوطني قد كسبت أول معركة لها على الصعيد الدبلوماسي إضافة إلى إنتصارات أخرى حققتها القضية الجزائرية على غرار حضورها في مؤتمر أكرا بغانا في 15 أبريل 1958[3].كما فتحمؤتمرباندونغ الأبواب لجبهة التحرير الوطني أمام المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة[4].

2)_حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م:أدركت السلطات الفرنسية منذ انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت من سنة 1956 بأن زمام الأمور بدأتتنفلت من يدها، وأن جبهة التحرير الوطني أصبحت سيدة الموقف نتيجة لتطور التنظيم السياسي والعسكري من جهة والتفاف الشعب حولها من جهة أخرى كممثل شرعي ووحيد، الشيء الذي جعل الجبهة تصبح بحق دولة، إضافة إلى هذا التنظيم الداخلي المحكم للجيش والجبهة، كان هناك الذراع

[1] عمر بوضربة، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثيتها وانعكاساته على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، ع1، ص ص 19-20.

[2] الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، الجزء الثاني، ص213.

[3] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص81.

[4] الغالي العربي، المرجع السابق، ص482.

السياسي المتمثل في المكتب الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي كان يتولى شؤون المعركة الدبلوماسية خارج البلاد[1].

أ)_**الأسباب والخلفيات:** تعود خلفيات هذا العمل الارهابي إلى الأسباب التالية:

-بعد الانتصارات المعتبرة التي حققتها الثورة الجزائرية على مختلف الأصعدة العسكرية والسياسية والتنظيمية والإدارية والدبلوماسية، أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تنفلت من يدها وأن عليها البحث على صيغ وأساليب جديدة وأكثر فعالية تمكنها من إلحاق الهزيمة بالثورة وإيقاف زحفها وتقدمها نحو غايتها المتمثلة في الإستقلال التام، واهتدت إلى فكرة اقتضت توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني، والمتمثل في المكتب الخارجي الذي كان يتولى إدارة شؤون المعركة السياسية والدبلوماسية[2].

- ظنت السلطات الفرنسيةأنه بعد إقدامها على هذه العملية الإجرامية، تستطيع إحباط معنويات أفراد جبهة وجيش التحرير الوطني، وكذلك زرع الشك والخوف والبلبلة في أوساط الجزائريين وبالتالي القضاء على الثورة الجزائرية[3].

ب)-**مجريات العملية:**بدأت خيوط العملية بقبول الحكومة الفرنسية الحضور لاجتماعضم كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محـــمد الخامس وزعماء الثورة الجزائرية[4].

اتضح فيما بعد أن الموافقة الفرنسية لم تكن سوى عملية استدراج للزعماء الخمسة الذين سيحضرون إلى مراكش للمفاوضات فيتم القبض عليهم.فكانت السلطات الفرنسية العسكرية والمدنية على علم بموعد سفر القادة من الرباط نحو تونس من خلال أجهزة الجوسسة الفرنسية، فاتخذت قرارا باختطاف الطائرة التي تقلهم، فكانت أول عملية قرصنة جوية في

[1] عمار قليل، المصدر السابق، ص88.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومولحلةالإستقلال 1889-1985، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص239.

[3] تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، القرص المضغوط لوزارة المجاهدين.

[4] هؤلاء الزعماء هم: احمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، مصطفى الأشرف.

التاريخ[1]، ولقد دبّر مخطط قرصنة الطائرة بسريّة تامة حيث تتبعت أجهزة المخابرات في الرباط والجزائر وباريس تحركات القادة الجزائريين[2].

استقل القادة الجزائريون الطائرة من مطار الرباط يوم 22 أكتوبر 1956 في منتصف النهار، وكان اتجاهها من الرباط إلى تونس عبر "بالمادي ماجروك" في جزر الباليار حيث ستتزودهناك بالوقود، ولم يكن لها بأي حال من الأحوال أن تدخل منطقة الإستعلامات بل كان عليها أن تتنقل من قطاع الإستماع المغربي إلى قطاع الاستماع في إشبيليا قبل نزولها[3].

لكن الأجهزة اللاسلكية الفرنسية في الجزائر ووهران عدّلت موجاتها على موجات إستماع إشبيليا، فاتصل مركز وهران على الساعة الثالثة بعد الظهر لاسلكيا بقيادة الطائرة طالبا منها النزول بمدينة وهران فأجاب قائد الطائرة بأنه حسب برنامج طيرانه يجب أن ينزل في بالما[4].

ما إن دقت الساعة الرابعة وخمسة وعشرون دقيقة من بعد الظهر حتى هبطت في بالما بعد أن أبلغ قائد الطائرة شركته في الدار البيضاء بأن السلطات الفرنسية قد طلبت منه الإنحراف عن خط سير الطائرة[5].

وعلى الساعة الخامسة وخمس دقائق بعد الظهر غادرت الطائرة بالما متجهة نحو تونس فأوقفتها سلطات الرقابة العسكرية الفرنسية، وأخذ برج حراسة "ميزون بلانش" بالجزائر محل مركز وهران، فتلقت الطائرة أمرا من السلطات العسكرية الفرنسية بالاتجاه نحو مدينة الجزائر[6].

علمت السلطات المغربية بهذه الرسالة، فأخذت الإجراءات وأمرت الطائرة بالعودة إلى بالما، وفي تلك اللحظة وصلت رسالة من الطائرة تنبئ أنها تلقت أمرا جديدا بالتوجه إلى مدينة الجزائر، ولم يمض وقت طويل حتى تراءت بمحطات الرادار في الجزائر أن الطائرة تحاول العودة إلى المملكة المغربية، فانطلقت من وهران والبليدة بعض الطائرات الفرنسية المطاردة متجهة

[1] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة، الجزائر 2002، ص139.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012، ص84.

[3] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص354.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، (المرجع السابق)، ص95.

[5] بسام العسيلي، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار الراشد، دار البصائر، ص112.

[6] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين،المرجع السابق، ص114.

جميعها نحو الطائرة المغربية مزودة بأوامر إطلاق النار على محركاتها إذ هي همت بالفرار[1].

ج)ـــردود الفعل الدولية:علىإثر وقوع الزعماء الجزائريين في الأسر قامت ضجة استنكار عالمية،ندّدت بهذا العمل الإرهابي الصادر من دولة كفرنسا والتي في الوقت نفسه نعتت هؤلاء بالإرهابيين والخارجين عن القانون.

كما انجرّ على هذه العملية آثار إيجابية، إذ احتل الزعماء الخمس مكانة مرموقة في قلب ووجدان الشعوب العربية التي كسبت من خلالها الثورة دعما لقضيتها الوطنية على المستوى الدولي.

*- ردود فعل العربية: عقب هذه الأحداث ثارت ثائرة كل من تونس والمغرب، وقررتالاستدعاء سفيريهما في باريس إحتجاجا على هذه العملية الارهابية، وبقيت القطيعة السياسية بينالمغرب وتونس مع فرنسا قائمة[2].

كما طالب المغربالسلطات الفرنسية بإرجاع ضيوفه الخمسة لا أكثر ولا أقل، أو رفع القضية إلى محكمة لاهاي الدولية[3]. فأنشأت مع الحكومة الفرنسية لجنة سميت لجنة التحقيق والتوفيق[4].

عقدت اللجنة إجتماعاتها الأولى في جنيف في شهر جويلية1957 لتنظيم أعمالها وانتهت فترة الأعمال الكتابية في شهر جانفي من سنة1958، وفي شهر فيفري بدأت المناقشات الشفوية في جنيف، ومن خلال هذا بينت الحكومة المغربية أن الطائرة تابعة لها وتحمل الجنسية المغربية، وأنها اختطفت بواسطة سلاح الجو الفرنسي وأجبرت على النزول بالجزائر[5].

أما موقف تونس فتظاهرت باتخاذ إجراءات في مستوى الإهانة الفرنسية، فعقد بورقيبة ندوة صحفية حضرها عدد كبير من الشخصيات السياسية والصحفيين الأجانب، صرح من خلالها أن عملية الإختطاف زادت في إستفزاز شعوب شمال إفريقيا، منتقدا السياسة الفرنسية قائلا:

---

[1] يحي بوعزيز، (المرجع السابق)، ص114.

[2] مجلة المقاومة الجزائرية، ع:12، ط3، 8 أفريل 1957، ص1.

[3] نفسه، ص02.

[4] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص.ص، 98-99.

[5] المرجع نفسه،ص.ص، 98-99.

"...إننا اعتبرنا أن الخديعة التي وقعت أمس كصفعة لأننا كنا واثقين تونسيين ومغاربة من أن فرنسا قبلت مبدأ التفاهم وكانت علىعلم بالمحادثات التي كان في الحسبان أن يحضرها القادة الجزائريون الذين ألقي عليهم القبض..."[1]

ورغم خطورة العملية الارهابية التي نفدتها فرنسا في حق الزعماء الخمس إلاأنهاخدمتمشروع وحدة المغرب العربي وستعود بالفائدة على القيادة الجزائرية وستضطر السلطات الفرنسية إلى الجلوس للتفاوض مع القادة المختطفين مثلما فعلوا مع السلطان محـــمد الخامس.

كما نظمت مظاهرات قام بها الشعب التونسي تضامنا مع الزعماء الخمس وتنديدا بعملية الاختطاف، وهذا بتاريخ الأولمن شهر نوفمبر سنة1956، من خلالها طالبوا بإطلاق سراح القادة مباشرة وأمام الرأي العام العالمي في محاولة منه لهزّ صورة فرنسا أمام المجتمع الدولي[2].

أيضا اجتمع مجلس الجامعة العربية ثلاث ساعات لبحث موضوع اعتقال الزعماء الجزائريين، وقرر إرسال برقيات إلى كل من باي تونس والملك المغربي ورؤساء وفود الدول العربية والمجموعة الأسيوية الإفريقية بالأمم المتحدة لإتخاذ إجراءات سريعة لإطلاق سراح الزعماء والحفاظ على حياتهم[3].

*- **ردود الفعل الغربية**:أما عن الموقف الأمريكي فقد التزم الصمت معللا ذلك باحترام سير التحقيقات، في حين لم تبدي الحكومة البريطانية أي إهتمام بقضية الاختطاف.غير أن الموقف الإسباني جاء مناقضا للموقفين الأمريكي والبريطاني، فقد أبدت السلطات الإسبانية إستعدادها منذ البداية للمساهمة بجهودها لصالح المحافظة على حياة الزعماء، وبذل مساعيها لدى السلطات الفرنسية للإفراج عنهم وقدمت معلومات عن ظروف وتطورات عملية الاختطاف[4].

أما فيما يخصردودفعل الفرنسية فقد وضّحت السلطات الفرنسية موقفها من الناحية القانونيةبأن هؤلاء الخمسة يعتبرونمواطنين فرنسيين وهم الآن في قبضة السلطة الفرنسية، ولا

---

[1] المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منتديات الجلفة يوم 2017/03/12 على الساعة 15 مساءا.

[2] المقاومة الجزائرية، (المصدر السابق)، ص01.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، صص، 276،277.

[4] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص222.

يوجد قانون في العالم يمكن أن يرغم هذه السلطة بتسليم مواطنيها إلى سلطة أجنبية[1]، بينما أخذت القضية داخل فرنسا نفسها أبعادا أخرى واتضح بأن العملية قام بها عسكريون دون علم مجلس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الدفاع[2].

***-رد الفعل الجزائري:** جاء ردّ قيادة الثورة الجزائرية على عملية القرصنة الجوية التي استهدفت قادتها، من خلال البيان الذي أصدره عبان رمضان في اليوم التالي من حادثة الاختطاف ووزّع في العاصمة الجزائرية، أكّد من خلاله صمود الثورة قيادة وشعبا وقد جاء فيه ما نصه: "**إن اختطاف مسؤولين من جبهة التحرير الوطني الجزائرية ليس سوى انقلاب خارجي لن يغير شيئا من تعميم الثورة**"[3].

من جهته أكّد بلاغ رسمي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بأن الدعاية الفرنسية تحاول أن توهم الرأي العام بأن الثورة الجزائرية قد فقدت الرأس المفكر بعد إلقاء القبض بتلك الصورة الشعبية على القادة الخمس، وأن جهاز جبهة التحرير الوطني الذي يذاع اليوم يبرهن على أن الفكرة لا أساس لها من الصحة[4].

وفي بيان آخر نددت جبهة التحرير الوطني بمساعي السلطات الفرنسية بعرقلة مؤتمر تونس وأكدت فيه خبث الحكام الفرنسيين وعدم رغبتهم في إيجاد حل للقضية الجزائرية تتفق ومطالب الشعب الجزائري ومما جاء فيه:

"**.. إن هذا الإنتصار الفرنسي ما هو إلا ثمرة لخيانات..فإخواننا المعتقلون قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطات المغرب ولكن سلطان المغرب خدعته حكومة فرنسا..إن عرقلة فرنسا لمؤتمر تونس لن تمنع تحقيق وحدة الشمال الإفريقي، وأن تضامن الشعوب المغربية لا يكون إلا أكثر فعالية من أجل المصلحة العليا للمغرب العربي...**"[5].

---

[1] المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص01.

[2] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص354.

[3] - بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 165.

[4] اختطاف قادة الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954.

[5] اختطاف قادة الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956،المصدر السابق.

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية تبين أن هذه العملية الارهابية أثبتت للعالم عدم رغبة السلطات الفرنسية تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض، بل لجأت إلى هذا الأسلوب الإرهابي من أجل عرقلة السلام.

3)_العدوان الثلاثي على مصر 24 أكتوبر 1956م: تأكدت الحكومة الفرنسية منذ اندلاع الثورة بالدعم العسكري والمالي والإعلامي الذي كانت تتحصل عليه الثورة الجزائرية، لهذا عمدت سلطات الإحتلال الفرنسي إلى إقناع الرأي العام بالفكرة الرامية إلى أن الثورة ما كانت لتوجد لولا هذا الدعم[1].

وكردة فعل عدوانية انتقامية لحكومة "غي مولي" وجهت ضربة قوية لمصر عن طريق المشاركة في العدوان الثلاثي عليها إلى جانب كل من بريطانياوإسرائيل، إثر تأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس التي كانت تسيرها شركة مساهمة بريطانية فرنسية[2].

كما شكل مركب أتزوس عائقا أمام فرنسا واعتبرته السلاح الخطير الذي ستدين به ثورة 22 يوليو في قيادتها بالتدخل في شؤون شمال إفريقيا ودعم الثورة التحريرية، وبهذا وجهت فرنسا لمصر تهديدا في قالب دبلوماسي على لسان رئيس حكومتها "ماناديس فرانس" الذي ألقى خطابا أمام البرلمان يوم 13 نوفمبر 1954 ذكّر خلاله بتاريخ العلاقات الفرنسية المصرية، مشيرا إلى كل المساعدات التي قدّمتها فرنسا إلى مصر، كما حاول إغراءها بالاستثمار في مصر عن طريق تدفق رؤوس الأموال الفرنسية إليها، وفي حالة رفضها وعدم توقفها عن دعم الثورة الجزائرية هددّ بقطع المساعدات الاقتصادية عليها[3].

أ)_قرار تأميم شركة قناة السويس: كان التأميم ردا على قرار الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والبنك الدولي بالعدول عن دعم تمويل بناء السد العالي، بعد عودة الرئيس جمال عبد الناصر من يوغوسلافيا على إثر مؤتمر بريوني[4]، ألقى خطابا بتاريخ 26 تموز من سنة

---

[1] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة، دار الهدى، الجزائر، ص176.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء، شهادة 17 شخصية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009، ص242.

[3] إبراهيم طاس ، المرجع السابق، ص176.

[4] محمد عبد الكريم محافظة، التاريخ السياسي والإقتصادي لدولة الوحدة المصرية والسورية، دار جرير، عمان،ط2، 2008، ص ص55 ،56.

1956 أعلن فيه تأميم شركة قناة السويس وذلك بموجب القانون رقم 1956/28م[1]، وأهم ما جاء في خطاب الرئيس:

" باسم الأمة، وبإسم رئيس الجمهورية، قرار تأميم الشركة العالمية البحرية لقناة السويس، وتحويلها إلى شركة مصرية، جميع ما لهذه الشركة من أموال وحقوق وما عليها من إلتزامات، وتحل محلّ جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على إدارتها، ويعوّض المساهمون وحملة الحصص التأسيسية عما يملكونه من أسهم وحصص بقيمتها مقدرة بحسب سعر الإقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون في بورصة الأوراق المالية بباريس، ويتم دفع هذا التعويض بعد استلام الدولة جميع أملاك وممتلكات الشركة المؤممة، وتتولى إدارة مرفق المرور في قناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الإعتباريةوتلحق بوزارة التجارة، ويصدر بتشكيل هذه الهيئة وتحديد مكافآت أعضائها قرار من رئيس الجمهورية ويكون لها سبيل إدارة المرفق جميع السلطات اللازمة لهذا الغرض دون التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية.."[2]

ب)_انعكاسات العدوان الثلاثي على الثورة: لقد خرجت مصر منتصرة سياسيا حيث تمكنت في 29 مارس من سنة 1957 من إعادة فتح قناة السويس وتحررت إلى الأبد من إتفاقية الجلاء، كما أصبحت تتمتع باستقلال كامل مما مكنها من ممارسة سياستها الوطنية بكل حرية، وكان لذلك الأثر الإيجابي على حركات التحرير العربية، إذ سعت فرنسا من خلال هذه المشاركة إلى المحافظة على الجزائر فرنسية وتثبيت وجودها في قلب الشمال الإفريقي، لكن الذي حدث هو العكس، إذ بعد هذه الحرب بدأ العد التنازلي للتواجد الفرنسي في شمال إفريقيا وانكشف فريق شعار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، الذي طالما أسكتت به الرأي العام العالمي.

[1] قضى بتعويض المساهمين السابقين لحصصهم، كما ضمن حق المرور عبر القناة طبقا للإتفاقيات الدولية والمصالح المصرية، فكلما زادت حركة المرور ازداد معها التحصيلات المالية الضرورية لبناء السد الكبير، ينظر: المجاهد، الثورة من الشعب وللشعب، ج1، ص23.

[2] محـــمد عبد الكريم محافظة، المرجع السابق، ص59.

لعل أخطر نتيجة لهذه الحرب بالنسبة لفرنسا هي التأكيد على الصفة الدولية للقضية الجزائرية، حيث غدت محل اهتمام الرأي العام العالمي، لحضورها القوي في العدوان الثلاثي بسبب المشاركة الفرنسية[1].

إذن، بعد العدوان الثلاثي لم يعد قرار 22-07-1945 الذي اتخذه الممثل الدائم لفرنسا لدى الأمم المتحدة حجة لصرف هذه الهيئة عن مناقشة القضية الجزائرية يجدي نفعا، وبدأت الجزائر تبدو بوضوح أكثر من وراء الستار الفرنسي وغدت مقولة "الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي" فكرة قديمة لا تقنع أحدا[2].

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص186.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، (د،ط)، الجزائر، 2009، ص325.

الفصل الثاني :

إضراب ثمانية أيام 1957 و مجرياته

المبحث الأول: تفعيل الإضراب والأهداف المسطرة من ورائه

1ـالظروف التي سبقت الإضراب

2ـمناقشة مشروع الإضراب

3 ـ الإعلان عن الإضراب

4ـالأهداف المسطرة من وراء الإضراب

المبحث الثاني:سير الإضراب وردود الفعل الفرنسية

1ـ المشاركة الشعبية في الإضراب

2ـ يومياتالإضراب

3ـ ردود الفعل الوطنية والفرنسية

المبحث الأول: تفعيل الإضراب والأهداف المسطرة من ورائه

انتشر لهيب ثورة نوفمبر 1954 عبر كامل القطر الوطني، إذ لم يتأخر مناضلوها في نقل الإنتفاضة إلى الأراضي الفرنسية، بالإضافة إلى النشاط السياسي والعمليات شبه العسكرية التي كانت تقوم بها جبهة التحرير الوطني.

فقد تميزت سنة 1957 بتصعيد ظاهرة القمع في العديد من المدن خاصة من طرف المناضلين[1]، ففي جانفي من السنة نفسها، وبعد ما تم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادي عشر لهيئة الأمم المتحدة، اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارا يقضي بالقيام بإضراب عام لمدة أسبوع عبر كامل التراب الوطني[2]، وبهذا الصدد كتب بن خدة يقول:

"**إن الفكرة الكامنة وراء هذا القرار الخطير هي تنظيم تظاهرة احتجاج تكون غير مألوفة للفت أنظار الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية بمناسبة مناقشاتها في الدورة 11 للجمعية العامة**"[3]، وقد تجسدت الفكرة في مظهرين:

ـ مدة الإضراب التي حددت بثمانية أيام وهي مدة لم تكن مألوفة في الجزائر، حيث أن أطول إضراب لم تتجاوز مدته 48 ساعة.

ـشمولية الإضراب، حيث سيمس كامل الجزائر ويصل حتى إلى خارج حدودها، إذ التزمت الجاليات الجزائرية في كل من فرنسا[4] وتونس، والمغرب الأقصىومصربالاضراب[5].

---

[1] محمـــد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص68.

[2] عمر بوصرعة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960، وزارة الثقافة، الجزائر، ص182.

[3] جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي1957)، تر: خليل أوذانية، موفم للنشر، ص34.

[4] محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا1954-1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، ص23.

[5] محـــمد عباس، المصدر السابق، ص876.

1)-الظروف التي سبقت الإضراب: لفهم أبعاد هذا المشروع، لابد من الإشارة إلى وضعية الثورة قبل اتخاذ قرار الإضراب على الصعيدالدولي، الفرنسي والجزائري.

أ)_على الصعيد الدولي: تميز هذا السياق ببروز حدثين مهمين تمثلا فيما يلي:

- اختطاف الطائرة المقلة للزعماء الخمس وهم في طريقهم إلى تونس لحضور لقاء مع الملك محمـــد الخامس والرئيس بورقيبة المزعم عقده يوم يوم22 أكتوبر من سنة1957 لمناقشة آفاق السلام في المغرب العربي، إذ اعتزما الملك المغربي والرئيس التونسي التوسط بين الجبهة وفرنسا لإيجاد تسوية سلمية للقضية الجزائرية، مع العلم أن لجنة التنسيق لم تكن على علم بهذا الموضوع هذا ما جاء على لسان القائد بن خدة الذي قال بهذا الصدد: "**إن لجنة التنسيق والتنفيذ حسبما أتذكر لم تكن على علم بهذا اللقاء**"[1].

- العدوان الثلاثي على مصر، الذي نفذته كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل إثر تأميم قناة السويس من طرف جمال عبد الناصر.

ب)_على الصعيد الفرنسي: برزت مجموعة من الأحداث على الساحة السياسية في كل من الجزائر وفرنسا لعل من أهمها:

_تقرير الحكومة اليسارية التي كان يرأسها الإشتراكي"غي مولي" بتصعيد الحرب بعد أن منحها المجلس الوطني الفرنسي كامل الصلاحيات.

_ تصويت أغلبية النواب بما في ذلك النواب الشيوعيون على قرار يقضي بإرسال المزيد من القوات الفرنسية إلى الجزائر[2].

_ بروز الحزب الشيوعي من خلال موقفة المؤيد للإجراءات الإستثنائية بعزمه على النضال من أجل التفاوض وإقرار السلم، بعد ما كان يندد بهذه الإجراءات الإستثنائية.

_ منح الصلاحيات المطلقة للحكومة الفرنسية إستجابة لرغبة غي مولي بمضاعفة حجم العتاد الحربي، وتمكين الجيش من رفع عدد فيالقه[3].

---

[1] أحمد بن نعمان، بن يوسف بن خدة-شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص117.

[2] محمـــد عباس، المصدر السابق، ص877.

[3] بن غليمة سهام، إضراب الثمانية أيام (28 جانفي-04 فيفري 1957) وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010، ص22.

ج)–على الصعيد الجزائري: لقد حققت الثورة انتصارات هامة زادت في تصعيد التوتر بشكل خطير داخل الجزائر، مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى اتخاذ مجموعة من الاجراءات أثرت بشكل مباشر على مجرى الأحداث. أما فيما يخص أهم النجاحات التي حققتها الثورة فيمكن حصرها في:

ـإغتيال"فروجي" رئيس إتحادية رؤساء البلديات الذي نفذت فيه الجبهة حكم الإعدام، وانتقاما له قام بعض الفرنسيين إثر جنازته باغتيال عدد من الجزائريين الذين صادفوهم بالشارع البحري.

ـتعرّض الجنرال صالون إلى محاولة اغتيال من طرف فرنسيين متطرفينوذلك بتاريخ 16 جانفي من سنة 1956[1].

ـبتاريخ 26 جانفي من سنة 1956 قامت مجموعة من الفدائيين بتفجير قنبلة داخل مقهى "الأوتوماتيك"بمدينة الجزائر، هذه العملية نشرت الرعب والخوفوانعدام الأمنبين أوساط الفرنسيين[2].أما على مستوى الجهة الفرنسية فكانت أهم الأعمال التي قام بها روبير لاكوست[3].

---

[1]– محمد عباس ،المصدر السابق، ص880.

[2]– أحمد بن نعمان، المصدر السابق، ص118.

[3]- **روبير لاكوست:** ولد في 05 من شهر جويلية سنة 1898 في أزرات بمنطقة دوردون، يعتبر من أهم رجال السياسة الفرنسيين، عمل نائبا اشتراكيا عن منطقة دوردوني من 1915 وإلى غاية سنة 1958، ثم من عام 1962 وإلى غاية عام 1967، بعدها أصبح عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي من سنة 1971 وإلى غاية سنة 1980، توفي في بيريجوبدوردوني بتاريخ 08 مارس 1989. ينظر:

Achour Chorfi, La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours, dictionnaire biographique, éd.Casbah, Alger, 2001, pp46-48

_منح الجنرال ماسو Jaque Massu[1] كافة الصلاحيات لإخماد الثورة خاصة وهي في مهدها، إذ رأت السلطات الفرنسية المدنية والسياسية فيماسو وبيجار **Bijeard Marcel**[2] وتراكيي Tracibi[3]..الخ الأمل في الخروج من الأزمة الخانقة التي دخلت فيها فرنسا عبر تصعيد العمليات من طرف رجال جيش وجبهة التحرير الوطني[4].

_ تكليف الفرقة العاشرة للمظليين بالقضاء على الثوار ومنحها كافة الصلاحيات العسكرية للقيام بالمهام المنوط بها.

2)–مناقشة مشروع الإضراب: كان للإضراب أياما عسيرة شاقة، تعرض فيها الشعب الجزائري إلى أشد أنواع القمع، كما عمدت المصالح الرسمية للولاية العامة إلى نعث الإضراب بأنه كان إضرابا ثوريا، والحقيقة هي أن بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني قد حدد أن الإضراب سيكون بمثابة التجربة الأولى الضرورية لإعلان الثورة العامة.

أ)_ تحديد الاطار الزماني للإضراب: في ظل التطورات التي شهدتها الثورة داخليا وخارجيا تبينت لدى قادة لجنة التنسيق والتنفيذ ضرورة تنظيم تظاهرة احتجاجية سلمية تكون غير مألوفة للفت أنظار الرأي العام الدولي إلى الوضع العام داخل الجزائر، خاصة وأن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة كانت على وشك مناقشة القضية الجزائرية[5].

---

[1]-**ماسو**: ولد في 05 ماي 1908 بشلانسورمان Chalons sur Marne، هو قائد الفرقة العاشرة للمظليين. ينظر: (تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2014).

[2]- **بيجارمارسال**:ولدسنة 1916، أحد محركي معركة الجزائر سنة 1957، عمل موظفا في البنك ما بين سنة 1930 وسنة 1939، كان رقيبا عندما ألقي عليه القبض على خط ماجينو، تولى قيادة الفرقة الثالثة لمظليي المستعمرات، التي كان عددهم 120 عنصرا من الاحتياطيين،فجعل منهم نخبة مختصة في القمع، ذاع صيته في معركةالجزائر سنة 1957 بممارسة منهجيةالتعذيب والاغتيالاتبدون محاكمة. ينظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص102.

كوموندو بونشارديي وفيها اكتسب خبرة المهام الخاصة والحرب وراء الخطوط،أصبحاختصاصيفي التأطير.ينظر:المرجع نفسه ص106)

[4]- محـــمد عباس، المصدر السابق، ص881.

[5]- جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-04 فيفري 1957)، تر: خليل اوذانية، موفم للنشر، ص34.

لذلك تقرر تنظيم إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في الثلث الأول من سنة 1956 بمركز القيادة التابع لجبهة التحرير الوطني بمنزل محمـــد أوعمارة[1]، المدعو برشيد في شارع تيليملي رقم 133 بالجزائر العاصمة[2].وخلال الاجتماعطرح القائد العربي بن مهيدي فكرة الإضراب على أن هذه الفكرة لم تكن بالجديدة فقد تم اقتراحها قبل هذا التاريخ[3].

رحب الأعضاء بالمشروع وناقشوا مدة الإضراب،فاقترحالقائد بن مهيدي في البداية أن يدوم الإضراب لمدة شهر كامل[4] حتى يشمل كامل التراب الوطني، وبالتالي تثبت الجبهة للرأي العام الدوليبأن الشعب الجزائري بأكمله وراء جبهة التحرير الوطني، وأكد على طرحه هذا معللا ذلك أنه كلما كانت مدةالاضرابطويلة كلما كانت الرسالة أبلغ تأثيرا[5].

[1]– **محمد أوعمارة:** من مواليد منطقة جرجرة سنة 1934، عرف بنشاطه السياسي والطلابي المبكر، حيث ساهم في إنشاء الإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين، كما أنه سخّر نفسه وبيته لخدمة جبهة التحرير الوطني، فكانت تعقد إجتماعاتها ببيته، كلّف بمهمة تموين الثورة إلى أن استشهد، ينظر: عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دار الشمس، د.ط، الجزائر، 2003، ص ص379،380.

[2]– بن يوسف بن خدة، الذكرى 30 لإضراب ثمانية أيام، قرار الإضراب، وقائعه، نتائجه، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع81، 1987، ص47.

[3]– خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، منشورات شالة، ط2، الجزائر، 2008، ص411.

[4]– ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958–مارس 1962)، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2010–2011، ص03.

أماعبّان رمضان[1]فقد عارض التأطير الزمني للإضراب، محتجا أنه لن يتحمل الشعب الجزائري طول المدة، الأمر نفسه أقره كريم بلقاسم[2] وبن يوسف بن خدة، أما سعد دحلب[3] فكان له رأي آخر إذ اقترح مدة الاضراب بثلاثة أيام فقط[4].وفي نهاية المطافاتفق القادة علىتحديدمدة الإضراب بثمانية أيام[5].

بعدما تم الاجماع على مدة ثمانية أيام كأقصى تقدير لفترة الاضراب، حاول قادة الثورة ضبط تاريخ انطلاقته، فحدد في بداية الأمريوم10 ديسمبر من سنة 1956تزامناهذه الأخيرة أجلت اجتماعها إلى يوم 20 من الشهر نفسه، وبناء عليهتقرر تأجيل موعد الإضراب[6].

وأخيرا وبعد مد وجزر تقرر نهائيا أن موعد انطلاق الاضراب سيكون في يوم الإثنين28 جانفي من سنة1957؛ وبناء عليه أصدرت جبهة التحرير الوطني نداء إلى الشعب الجزائري تدعو من خلاله إلى الإضراب لمدة أسبوع[7].

خاطب البيان الذي وزّع في شكل منشورات جميع شرائح المجتمع الجزائري قائلا:

---

[1]- **عبان رمضان:** من مواليد جوان سنة 1920 بضواحي الأربعاء ناثي واثن بمنطقة القبائل، جنّد في الجيش الفرنسي في الحرب العامية الثانية، كان مناضلا في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم سجن بسبب نشاطه السياسي من سنة 1951وإلى عام 1955، وبعد خروجه من السجن نشط في الثورة وقام بضم عناصر من الحزب الشيوعي وجمعية العلماء إلى الثورة، وكان من مهندسي مؤتمر الصومام وعضو المجلس الوطني للثورة، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، تم اغتياله في تيطوان بالمغرب في 27 سبتمبر 1957. ينظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص159)

[2]- **كريم بلقاسم** : من مواليد **1922** بذراع الميزان، إنخرط في حزب الشعب الجزائري سنة **1945** ، حكم عليه بالإعدام مرتين ، كان من الذين نادوا إلى الكفاح المسلح و من مؤسسي جبهة االتحرير الوطني ، عين قائدا على الولاية الثالثة ، من المشاركين في مؤتمر الصومام و من أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ ، و من المفاوضين البارزين في إتفاقيةإيفيان ، قتل شنقا في ألمانيا سنة **1970** ، بعد حكم الإعدام عليه، ينظر: شريف محمد ولد حسين ، عناصر للذاكرة حتى أحد لا ينسى ،دار القصبة ، الجزائر، **2009**، ص **28**.

[3]- **سعد دحلب:** من مواليد سنة 1915 بضواحي الشلالة، من مناضلي حزب الشعب، عمل سكرتيرا لدى مصالي الحاج عندما كان تحت الإقامة الجبرية، كان من المركزيين ثم التحق بالثورة، ليكون عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1956 مكلفا بالدعاية والإعلام، وعضو المجلس الوطني للثورة، ينظر : محمد الشريف ولد حسين ،المرجع السابق ، ص 28.

[4]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، دار دحلب، د.ط، الجزائر، 2007ن ص45.

[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص46.

[6]- Mohamed harbi , op cit, p 125.

[7]- المجاهد، المصدر السابق، ص259.

"أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنون من تجار وعمال وموظفين وفلاحين ومحترفين، إنكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السّلمي للأمة التي فاقها شرف الكفاح المسلح، فامضوا مصممين، واصبروا للمحنة والبطش، وأنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدوّ، فالله معكم، وجبهة التحرير بجيشها العتيد من ورائكم، نشد أزركم ونأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الحرية، إلى الإستقلال"[1].

3)_ **الإعلان عن الإضراب:**بعدما تبين لقادة جبهة التحرير الوطني الخطوط العريضة للاضراباتفق كل من عبّان رمضان وبن مهيدي وبن يوسف بن خدّة على ارسال التعليمات إلى جميع الولايات[2]،ألحّوامن خلالها على ضرورة التحضير الجيدللاضراب[3].

كما أمروا بتوزيع منشورين متتاليين، الأول يوضح مدى المفعول الذي يحققه الاضراب أمام هيئة الأمم المتحدة [4]، فجاء نصه كما يلي:

"بمناسبة نقاش هيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية يجب على الشعب الجزائري أن يقوم بالتعبير عن إرادته في الحرية والإستقلال،هذه المظاهرة ستترجم على الخصوص عن طريق الإضراب من ثمانية أيام على التراب الوطني، وبمشاركة فعّالة لكل الطبقات الإجتماعية بدون استثناء، ..سوف يعطي الشعب عن طريق هذه العملية قدرة لممثلينا في الأمم المتحدة لإقناع دبلوماسيي الدول الأجنبية الذين لا تزال عالقة في أذهانهم أوهامهم حول السياسة الليبرالية في الجزائر.."[5].

في حين تحددفي المنشور الثاني تاريخ انطلاق الإضراب، وإن تعذر وصوله إلى كافة الجزائريين فإنه يتم إذاعته عبر الإذاعة السرية مرفقا بحملة من التحضيرات يمكننا تلخيصها فيما يلي:

---

[1]- المجاهد، المصدر السابق، ص259.

[2]- بلغيث محمـــد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص204.

[3]- جيلاليصاري،المرجعالسابق،ص96.

[4]- المجاهدالمصدر السابق، ص320.

[5]- الذكرى 41 لإضراب ثمانية أيام 28 جانفي-04فيفري 1957،المتحف الوطني للمجاهد،مطبوعة،الجزائر، 1998، ص10.

_تشكيل لجان ولائيةتضم ثلاثة أو أربعة مسؤولين تساعدها لجان فرعية وذلك على مستوى المنطقة والناحية والمدينة والحيّ؛ كما تم تشكيل لجان العمال للإضراب داخل الهيئات العامة، عمال الموانئ والنقل والبريد والمصالح البلدية والأسواق وغيرها[1].

_القيام بتوزيع المناشير التي سطرت الأهداف المرجوة من الإضراب، كما دعت الشعب الجزائري من خلالها إلى ضرورة الإستجابة لنداء[2] جبهة التحرير الوطني، وكانت توزع هذه المناشير تحت أبواب المحلات التجارية والبيوت ومما جاء فيها:

"يا أبناء الأمة الجزائرية من عمال وفلاحين وتجار وموظفين وطلبة وتلاميذ، رجالا ونساء وأطفالا، إنكم ستبعثونها صرخة مدوية في وجه الإستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر، وأن القيادة العليا لجبهة وجيش التحرير الوطني توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة، أعينوا بعضكم بعضا، شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن..."[3].

_دعوة سكان المدن على وجه التحديدبالتزود بالمواد الضرورية وكل مايحتاجون إليه طيلة مدة الإضراب، ذلك أن سكان الأرياف لن يجدوا صعوبة في التموين حيث كانت المواد من الإنتاج المحلي، و لم يتبقى لهم سوى الحصول على الأدوية وبعض المواد[4].

_تكليف رؤساء الإتحاد العام للعمال الجزائريين بتكثيف نشاطهم، وذلكبتوعية العمال بضرورة الاستجابة إلى نداء الاضراب.

_إشراك الجالية الجزائرية الموجودة بفرنسا وتونس والمغرب في هذا المشروع،وذلكمن خلال بعث المناشير بهدف التعريف بالمطالب الأساسية لجبهة التحرير الوطني ومن ورائها الشعب الجزائري[5].

---

[1] – المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، ع17، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص06.

[2] - ينظر الى الملحق رقم : 02

[3] – المقاومة الجزائرية، ع06، 28 جانفي1957، ص12.

[4] – جيلالي صاري، المرجع السابق، ص38.

[5] أحمد بن نعمان، بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2007، ص122.

4)-الأهداف المسطرة من وراء الإضراب: لقد سطرت جبهة التحرير الوطني من وراء تجسيدها لمشروع الاضراب جملة من الأهداف مست الصعيد الداخلي والخارجي معا. أما على الصعيد الداخلي فيمكن حصرها فيما يلي:

_التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري استنادا لقرارات لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

_تحقيق القطيعة النهائية بين النظام الإستدماري الفرنسي وبين كل فرد من أفراد الشعب الجزائري[2].

_ توحيد صفوف الشعب الجزائري في شكل كفاح واحد ومشترك من خلال إشراك جميع المنظماتالجماهيريةحديثة الميلاد في معركة الاستقلال واختبار مدى صمودها، حتى يثبت للعالم بأنه شعب مصمم على مواصلة نضاله وإقامة البرهان بإيمانه العميق بنهج الثورة التحريرية[3].

_وضع السلطات الاحتلال الفرنسي في موقف تدرك من خلاله بصورة حاسمة ونهائية أنها أمام ثورة شعبية، وأنها مهما استخدمت من وسائل قمعية وتدميرية، هي أعجز من أن تقف في طريقها نحو استرجاع سيادتها الوطنية المغتصبة[4].

هذا ما أرادات جبهة التحرير الوطني تحقيقه من وراء الاضراب، أما على الصعيد الخارجي فقد سطر قادة الجبهة مجموعة من الأهداف يمكننا تحديدها فيما يلي:

_ حاولت الجبهة من خلال تنفيذها للاضرابتجاوز التحديات التي واجهتها عام 1956، إذ بالرغم من السمعة التي حظيت بها في معركتها العادلة، إلا أنها لم تكن تسيطر على كل شرائح السياسية، بحيث وجدت نفسها في مواجهة شرسة مع الحركة الميصالية، انجرت عنها مجموعة منالإصطداماتالعنيفة، خاصة على مستوى مدينة الجزائر ومنطقة القبائل، والحضنة وتحديدا مابين الجلفة وبوسعادة وقصر البخاري، بل وامتد هذا الصراع الدامي إلى غاية فرنسا، وبدت الجبهة ضعيفة أمام سيطرة الحركة الميصالية على المهجر، بسبب دعايتها المفروضة الرامية إلى أنّ ما يحدث

[1]- أحمد بن النعمان ، المصدر نفسه، ص117.

[2]المقاومةالجزائرية، ع07، 16 فيفري 1957نص03.

[3]جيلالي صاري،المرجعالسابق،ص36.

[4]تاريخالجزائر 1830-1962،قرصمضغوطلوزارةالمجاهدين.

في الجزائر من عمليات عسكرية في الجبال والمدن هي من إنجازها وليس من عمل جبهة التحرير كما تدّعيه[1].

ـ العمل على تكذيب شعارات "جاك سوستيل" الرامية إلى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، بحيث بنى سياسته على التفرقة ومضاعفة تعداد قوات الجيش الفرنسي مع استخدام كل وسائل القمع والتنكيل؛ كل هذا جاء استجابة لطلب السلطات الفرنسية وعلى رأسها الحكومة اليسارية رغبة منها في قمع حركة الجهاد في البلاد[2].

ـدعم مساعي وجهود المجموعة العربية الأسيوية، وقطع الطريق على فرنسا التي كانت تعتبر القضية الجزائرية مسألة داخلية تتعلق بالسيادة الفرنسية وحدها، باعتبار أن الجزائر هي مجرد ثلاث عمالات تابعة لفرنسا، والجبهة عبارة عن مجموعة من المتمردين، ومن ثمّ، فلا حقّ لأية قوة خارجية بما في ذلك الأمم المتحدة أن تتدخل في هذه القضية[3].

ـ سعت قيادة الثورة من وراء تنفيذ مشروع الاضراب إلى إحداث صدمة سيكولوجية بليغة داخليا وخارجيا تعرف من خلالها بعدالة القضية الجزائرية، قصد الإنتقال من التضامن العاطفي إلى التعاطف الإلزامي والصريح بأهداف جبهة التحرير الوطني[4].

ـإقناع الرأي العام الدولي أن جبهة التحرير تقود حربا عادلة من أجل الإستقلال والتحرر ودحض مزاعم فرنسا أن الجزائر جزء لا يتجزأ من ترابها.

---

[1] المجاهد، ج 1 جانفي 1958 ع 1،المصدر السابق، ص320.

[2] أحمد منصور، المرجع السابق، ص72.

[3] محمـــد عباس، ثوار عظماء، شهادات تاريخية، ج7، دار هومة، الجزائر، 2013، ض898.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص60.

المبحث الثاني: سير الإضراب وردود الفعل الفرنسية

لقد كان رهان جبهة التحرير الوطني على هذا الإضراب كبيرا لأن نجاحه سيبين للعالم مدى إلتفاف الشعب الجزائري حول ثورته المظفرة ووقوفه خلف قيادته الشرعية متمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطني، وبالفعل وكعادة الشعب الجزائري الوفي لمبادئه وثورته وقيادتها كانت الإستجابة لنداء الإضراب مذهلة وبنسبة كبيرة، حيث أنه وفي يوم الإثنين28 جانفي1957 أضحت المدن والقرى وكأنها مشلولة، إذ أغلقت جميع المحلات والمتاجر والدكاكين التي يملكها الجزائريون،وامتنع الفلاحون عن الذهاب إلى مزارعهم وممارسة نشاطهم المعتاد، كما امتنع عمال الموانئ عن الذهاب إلى عملهم مما شل وعطل حركة السفن.

1)_المشاركة الشعبية في الإضراب:ليكن الإضراب حكرا على فئة من السكان فقط، بل شاركت فيه كل شرائح المجتمع الجزائري، من عمال وتجار وأصحاب المهن الحرّة والطلبة، حيث أن هذه التنظيمات كانت ستعطي الإضراب صفة التنظيم، ومن خلال هذا سوف تعطي هذه التنظيمات شكلا تنظيميا لإنجاح هذا الإضراب.

ومن أجل إنجاحالإضراب التاريخي أعطت جبهة التحرير الوطني تعليماتها للنقابات التابعة لها بأن تقف على تنظيم الإضراب، حيث كان لزاما على الاتحاد العام تعريف الأطراف المعنية بحيثيات الإضراب وكيفية تنظيمه على أكمل وجه[1].

أ)_الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:تم تأسيس الاتحاد في جويلية من سنة 1955 في ظل الظروف التي شهدتها الثورة على جميع الأصعدة بعد عقد المؤتمر التأسيسي ما بين 8 – 14 جويلية من السنة نفسها بقاعة ميتياليتيLa Mutualité بباريس، وحضر المؤتمر العديد من المنظمات الدولية والإفريقية واختير "أحمد طالب الإبراهيمي" رئيسا له.[2]

كان نشاط الإتحاد تحت لواء جبهة التحرير الوطني رغم أنه في العلن يدافع عن مصالح الطلبة داخل الجامعات الفرنسية[3] التي أولت لهمالجبهة أهمية بالغة نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه

[1]BoualemBourouiba, Les syndicalistesAlgeriens, Leurs combat de l'eveil à la liberation 1936-1962, éd.ENAT/Dahlab Edition pour l'Algerie,2001,p278.

[2]صالح بن العقبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، د.، الجزائر، 2009، ص67.

[3]أحمد مريوش، المرجع السابق، ص316.

هذه الفئة في خدمة القضية الوطنية ونشر التوعية في الأوساط الشعبية من أجل تغيير الوضع القائم. وقد تجسد ذلك الإهتمام من خلال توجيهها لائحة تدعو إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بالطلبة الجزائريين[1].

لكن قبل تأسيس l'UGENA تم إنشاء ما عرف بإتحاد الطلبة الجزائريين لباريس أو إتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس الذي كان يسير من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، وقد كان هذا النواة الأولى للإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، هذا الأخير الذي حاول تنظيم مؤتمر تأسيسي له في شهر جويلية1954، لكنه باء بالفشل، ذلكأن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان القائم على انعقاده فضل إنشاء اتحاديين طلابيين واحد في الجزائر والآخر في فرنسا[3].

شن الطلبة الجزائريون اضرابهم الأولفي19 ماي من سنة1956أي قبل ستة أشهر من بداية إضراب الثمانية أيام، وذلك بمقاطعة الدراسةوالامتحانات، نتيجة لما تعرضوا لهمن اعتقالاتواستجوابات وأعمال التعذيب[4] ، كما يروي لنا المجاهد الحاج جلول شطاح الذي كان طالب في جامعة الزيتونة عن تضامن الطلبة بعد وصول نداء الإضراب بجامعة الزيتونة بتونس ، فكانت الاستجابة القيام بمظاهرات و عدم التحاقهم بالدراسة حيث كان هناك حوالي 2500 طالب في العاصمة التونسية[5].

أما فيما يخص اضراب ثمانية أيام فكان لزاما على جبهة التحرير الوطني توعية الطلبة بضرورة التحاقهم بالكفاح إلى جانب شعبهم، وكان لهم الأثر الإيجابي على الجماهير الشعبية، فقد سددت مشاركتهم الايجابية ضربة حاسمة للنظرية الإستدمارية الرامية إلى إظهار الثورة على أنها سلسلة من أعمال النهب[6].

---

[1] محمـــد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص71.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص23.

[3] المرجع السابق، ص73.

[4] تاريخ الجزائر 1830-1962، المرجع السابق.

[5] - لقاء شخصي مع المجاهد الحاج جلول شطاح من مواليد 1938 بتيارت ، رئيس المكتب الولائي للمجاهدين ، يوم 30 أفريل 2017 على الساعة 10:00 .

[6] عمار هلال، المرجع السابق، ص37.

ب)_الاتحاد العام للتجار الجزائريين:عملت جبهة التحرير الوطني على تعزيز هياكلها بمجموعة من التنظيمات السياسية فأنشأت الإتحاد العام للتجار في 20 سبتمبر 1956 بالعاصمة إثر عقد مؤتمره التأسيسي ما بين 13-14 سبتمبر من السنة نفسها برئاسة محمد وعلي[1].

نتج عن المؤتمر التأسيسي للإتحاد مجموعة من القرارات كان لها صدى كبير على الصعيدين الداخلي والخارجي، والجدير بالذكر أن ميلاد الإتحاد العام للتجار الجزائريين جاء في ظل تحول إيجابي عرفته الثورة التحريرية في الداخل والخارج، فقد جاء بعد مرور شهرين من انعقاد مؤتمر الصومام وما نتج عنه من قرارات إيجابية على المستوى التنظيمي الهيكلي[2].

وعلى غرار كل فئات المجتمع الجزائري، إستعد تجار وحرفيو مدينة الجزائر وضواحيها للدخول في الإضراب الذي نادت إليه جبهة التحرير الوطني، على أنه في السياق نفسه أضربت هذه الشريحة عدّة مرات للمطالبة بحقوقها أو لرفض وضع كانوا يعانون منه، محاولين تسوية مشاكلهم مع سلطات الإحتلال الفرنسي التي كانت تسيطرعلى القطاعات الحيوية في الجزائر[3].

على هذا الأساس نشرت جريدة المقاومة الجزائرية نداءا صدر عن الإتحاد العام للتجار الجزائريين حث من خلاله التجار والحرفيين بعدم الإكتراث للتهديدات التي صدرت عن الجنرال ماسو ومواصلة الإضراب. وبالفعل فلم يبال التجار والحرفيون بهذه التهديدات، عندها تعرضوا إلى سلسة من الإعتقالات[4] والتعذيب[5].

ج)_الإتحاد العام للعمال الجزائريين:(UGTA)إتحاد نقابي عمالي ارتبطت نشأته باندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، ومحاولة العمال الجزائريين الانسحابمن النقابات الفرنسية التي كانوا منتسبين إليها حتى ذلك الحين (الإتحاد الفرنسي للشغل CGT) وإنشاء إتحاد خاص بهم يأخذ بعين الإعتبار مصالحهم القومية أولا ثم الطبقية ثانيا.

---

[1] جريدة المجاهد، "عام من حياة الاتحاد العام للتجار الجزائريين"، ع11، 01 نوفمبر1957، ص12.

[2] جمال قندل، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج1، دط، ابتكار للنشر والتوزيع، دت، ص536.

[3] المقاومة الجزائرية، 04 ديسمبر 1956، ع24، ص09.

[4] ينظر : الملحق رقم **11**.

[5] المصدر نفسه، 09 جانفي1957، ع21، ص09.

نشأ الإتحاد رسميا في 24 فيفري 1956، واضطر إلى ممارسة نشاطه سرا، تعرض للقمع البوليسي الشديد، اعتقل أول أمين عام له عيسات إيدير[1] ومات تحت التعذيب عام 1959 في أحد السجون الفرنسية في الجزائر العاصمة، ولا شك أن قلة عدد العمال قد جعلت هذا الإتحاد النقابي تقتصر مهمته على مساندة جبهة التحرير الوطني بالدرجة الأولى، ولكن هذا لم يمنع الإتحاد من اكتساب إستقلاليةنسبية جعلته يتخذ موقف الحياد حيال أول أزمة نشبت في الجزائر المستقلة عام 1962 بين جيش التحرير والحكومة المؤقتة.

لقد عانى الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة التي سبقت الإضراب من القمع الذي طال أعضاءه وقادته، حيث قامت السلطات الفرنسية باعتقال بعض منقادة الاتحاد وهم أعضاء الكتابة العامة بعد عملية تفتيش في مقر الإتحاد،ووضعتهم في محتشد البرواقية[2].

عليه فإن الإتحاد العام للعمال الجزائريين قام بتنظيمه للتأكيد على دعم العمال الجزائريين لجبهة التحرير الوطنيمن خلال المشاركة في إضراب الثمانية أيام، من تشجيع المواطنين على تخزين المواد طيلة أسبوع الكفاح، كما وجهت تعليمات للجزائريين بالبقاء في منازلهم[3].

تلقى الإتحاد العام للعمال الجزائريين أوامر من طرف جبهة التحرير بتنظيم الإضراب والتحضير له مثله مثل باقي النقابات الأخرى، وبما أن الإعلان عن القيام بالإضراب سبق موعده بأسابيع عديدة، فقد كانللإتحاد الوقت الكافي لتنظيم صفوفه والتحضير له[4] ، كما كانت استجابة

---

[1] **عيسات إدير**: سياسي وثوري جزائري، بدأ حياته المهنية موظفا بسيطا، انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم مسؤول اللجنة النقابية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1951، وعضو إتحاد النقابات العمالية في فرنسا الذي سيطر عليه الشيوعيون، فعضو مؤسس للإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي أصبح أمينه العام في فيفري 1956، اعتقل في 23 مي 1956 وسجن وخضع لتعذيب وحشي، وفي سنة 1959 أعلنت السلطات الفرنسية عن نبأ انتحاره ولكنها رفضت في الوقت نفسه قبول تدخل لجنة الكشف الدقيق عن ملابسات موته ، توفي في مستشفى مايلوت في الجزائر يوم 26 جويلية 1975 ،عن عمر ناهز الأربعين سنة ، ينظر:

Hamid bousselham ,Quand la France torturait en Algérie,Edition Rahma , Alger 2001, p 206.

[2] المقاومة الجزائرية، 28 جانفي1957، ع06، (المصدر السابق)، ص09.

[3] محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية1830-1962، بين النضالات الإجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة، الجزائر، ص407.

[4]- MahfoudKaddache, l'Algérie se libera (1954-1962), éd.EDIF, 2000, Alger, 2003.p90.

العمال لنداء الإضراب بمدينة تيارت بتوقف العمل و هذا ما أكده الحاج لخضر المدعو "شنينة" إذ ذكرأنه في ليلة الإضراب جاء إليهم صديقه زكريا حيث أخبره بأن غدا لا يوجد عملا بسبب الإضرابو بالفعل ففي صباح الغد كل النشاطات توقفتو شوارع باتت خالية و المحلات مغلقة[1] .

وبعد الشروع في الإضراب، كان للسلطات الفرنسية كلمتها في الموضوع،فقداستطاعت أن تنتقم من الإتحاد وأعضائه[2]. حيث كان لتضامن النقابات العمالية الجزائرية مع جبهة التحرير الوطني صدى كبير خاصة على المستوى الخارجي، فولا هذا الإنضمام لما كان الصدى التاريخي له أشمل.

2)_يوميات الاضراب:لرسم صورة واضحة المعالم حول يوميات الاضراب لنا وقفة مع أهم ما ورد في الصحف من معطيات تؤكد على مدى استجابة الشعب الجزائري لنداء ممثله الوحيد والشرعي جبهة التحرير الوطني، مع الأخذ بعين الاضراب أن ما قدمته هذه التقارير من احصاءات تبقىنسبية.

أيام الإضراب	الجرائد	الأحداث
الإثنين28 جانفي	**"لوموند"Le Monde**،صدرت أول طبعة منها في 1944/12/19، رئيسها "هوبرتبوف موري Hubert BueveMeury[3]	ورد في تقرير نشرته الجريدة حول سيرورة الاضراب:"**أن مدينة الجزائر في صباح يوم الإثنين كأنها لا تزال نائمة وظل الصمت يسودها**"[4].

[1]- لقاء شخصي مع المجاهد الحاج لخضر ، بمقر المكتب الولائي للولاية الرابعة بتيارت يوم 2017/04/30 ، على الساعة 11:30.

[2]عبد المجيد بلخروبي، المرجع السابق، ص180.

[3]الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص257.

[4]زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص37.

الثلاثاء 29 جانفي	**صدى الصحراء**: كانت تصدر في بسكرة من طرف نخبة من المثقفين الذين ساهموا في إنشاء الصحافة العربية في الجزائر	ذكرت الجريدة في إحدى المقالات أن:"**الجزائر تستعيد مظهرها المعتاد في اليوم الثاني للإضراب وأن 80 %من مسلمي القصبة استأنفوا العمل**"[1]
	أنباء الجزائر	صرحت أن استئناف العمل شبه تام في كامل الجزائر[2].
الأربعاء 30 جانفي	**لومانتي الباريسية**	ذكرت الجريدة في احدى صفحاتها: "**تبدو عاصمة الجزائر في صورة المدينة الواقعة تحت حالة الحصار، تجوب فيها المصفحات وتتربص في مفترق طرقاتها الدبابات الثقيلة وأبواب دكاكينها محطمة من طرف البوليس الفرنسي**"[3].
الخميس 31 جانفي	**أنباء الجزائر**	ورد في احدى المقالات التي كتبت حول الاضراب أن: _"**إستأنفت القوات الفرنسية عملية التكسير كما شرعت الدوريات في إعطاء أوامر للعمال**

[1] زهير احددن، المرجع نفسه، ص38.

[2] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص53.

[3] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، ج1، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص61.

		بالإلتحاق بأعمالهم وإلا فإنهم سيتعرضون للعقوبات بالسجن[1]. **_ يبيع الموظفون البطاطا واللحم بعد أن كانوا جالسين في مكاتبهم.** **_الإضراب يتواصل بالجزائر**
	البصائر 1936-1956، صدرت بين عامي 1938-1939 وعادت للظهور عام 1945، كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين، آخر عدد صدر منها في أفريل1956 وهو العدد 311[2].	صرحت الجريدة في إحدى مقالاتها أن:" **جبهة التحرير الوطني نفسها تقرّ بشكل ضمني فشل الإضراب"**[3]
الجمعة 01 فيفري	**صحيفة آخر ساعة**	ورد في تقرير نشرته الجريدة حول سيرورة الاضراب أنه: "**قد انتهى الإضراب في المنطقة الوهرانية والعاصمة وضواحيها ونسبة المضربين تراوحت في المجمل بين25-30%**.
الأيام الخيرة	**صدى الصحراء.**	ذكرت الجريدة بأن هناك تراجع كبير في نسبة المضربين
	جريدة الجزائر	التقرير نفسه أكدته احدى المقالات التي نشرتها الجريدة
من2 إلى 4	**FranceObservateur**	ورد تقرير حول سيرورة الاضراب

[1] صاري الجيلالي، المرجع السابق، ص38.

[2] الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق، ص364.

[3] جيلالي صاري ، المرجع السابق، ص37.

فيفري 1957		بين مدى استجابة المهاجرين الجزائريين بفرنسا للإضراب منذ اليوم الأول وسجلت نسبة معتبرة في المشاركة الجماعية في الإضراب قد بلغت منذ اليوم الأول بنسبة40%واليوم الثاني بنسبة75%واليوم الثالث بـــــــــــــــــ80%، واستمرت نفس النسبة في باقي أيام الإضراب.[1]

من خلال ما ورد من معطيات في مختلف الجرائد التي كانت تصدر في تلك الحقبة التاريخية تبين لنا مدى اهتمام الصحافة آنذاك بهذا الحدث التاريخي وهذا الأمر في حد ذاته انتصار للجبهة والثورة معا، ولكن بالمقابل أفصح لنا عن مدى التناقض الذي صار ت واضحة معالمه بين صدى الصحراء والبصائر وأنباء الجزائر مقارنة مع ما ورد في الصحف الأخرى خاصة الفرنسية منها التي أقرت بنجاح الاضراب ولو بشكل غير مباشر.

ومهما يكن فقدكان الشعب الجـــزائـــري في الموعـــد فعـــلا، كما أتبثه سابقا عندما احتضن الثورة عـــبر تقـــديم مختلف أشكـــال الدعـــم البشري والمادي بعد انطلاقـــتها الأولى، ثم بالمساندة لها ولممثليها وزعـــمائها في مـــواجهة الحملات القمعية البربـــرية للجيش الفرنسي؛ تلك الحملات الهادفة إلى القضاء على جيش التحرير الوطن. وكذلك تسجيل الحضور الجماهير في مناسبات عديدة، لأجل إبطال مفعـــول مشاريع ومخططات الاحتواء والتسوية المشبوهة والمغـــرضة المطروحة من قبل إدارة العـــدو وحلفائه، وهذا ما جسدته مشاركته الايجابية والفعالة في اضراب ثمانية أيام.

[1] عبد الله شريط، المرجع السابق، ص64.

3)–ردود الفعل الوطنية والفرنسية: إذا اعتبرنا واتفقنا على أن ثورة التحرير الجزائرية هي خلاصة صيرورة تاريخية، ومجهود مكثف للمقاومة والنضال السياسي الوطني، من يوم وقوع الاحتلال الفرنسي على الجزائر عام 1830م، وإلى غاية اندلاع الثورة في غرة نوفمبر من سنة1954م. فإنه يمكن لنا اعتبار أسلوب التعبير الشعبي من خلال المشاركة في اضراب ثمانية أيام ليس وليد ميلاد ثورة التحرير ومتطلباتها فحسب، بل هو أسلوب سبق ممارسته والتعبير من خلاله من قبل.

فاضراب ثمانية أيام كان بمثابة ضربة قاضية لسلطات الاحتلال الفرنسي، أسواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، لهذا قررت أن تواجه هذه الضربة بمحاولات أخيرة لانقاذ ما يمكن انقاذه، ولكن كان على فرنسا أن تعترف بأنها دخلت في العد التنازلي وأصبحت تعد أيامها في الجزائر.

أ)–موقف الحركة المصالية من إضراب الثمانية أيام: تحمل الشعب الجزائري خسائر فادحة بسبب تحطيم واجهات المحلات وارغام أصحابها على فتحها،إنطلاقا من هذا وجهت الحركة المصالية للجبهة الانتقادات التالية:

– الإعلان عن تاريخ الإضراب شهر قبل تطبيقه أثر سلبا على نتائجه.

– عدم نجاح الإضراب لأن سلسلة الإضرابات التي سبقته أطفأت حماس الشعب.

– الحركة الوطنية الجزائرية الميصالية ترى أنه لو قلص الإضراب لمدة يوم واحد لكانت النتائج أحسن وأقوى وترى أنها أكثر نضجا ووعيا لأنها رفضت الدخول في هذه المغامرة[1] التي تحمل في نظر الحركة الوطنية الجزائرية الميصالي[2] فشل جبهة التحرير الوطني في هذا العمل السياسي يعود إلى سوء تسيير بعض العناصر غير المسؤولة داخل الجبهة، هذا من جهة وأوضاعها الداخلية التي تدخلت فيها أطراف خارجية من جهة أخرى.

[1]– رفاس نادية ، الحركة المصالية نشأتها و تطورها في فرنسا ، 1954–1958 ، شهادة ماجستير جامعة وهران ، 2010–2011 ، ص 78.

[2]– يحي بوعزيز ، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946–1962 ، دار هومة للطباعة و النشرو التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 96.

كان تسليط الحركة الوطنية الجزائرية الميصالية الضوء على النتائج السلبية للإضراب لا يعني إلا أنه حقق شيئا إيجابيا لا تملكه الحركة وهو الصرامة والصمود أمام الإحتلال، وأعطاها أيضا صورة عالمية أكدت وجوده على الساحة السياسية الجزائرية، كأقوى ممثل، أما الحركة الوطنية الجزائرية الميصالية التي فضلت أن يقتصر الإضراب على يوم واحد بأن يكون بأقل خسائر وأنه يحتمل في تحقيق صدى محدود، هذا الوضع ما هو إلا إستمراريةللمنافسة داخل الوسط العمالي بين USTA و UGTA خاصة وأن كليهما يناضلا من أجل السيطرة على منصب القيادة في الثورة.[1]

أ)_ردود فعل الفرنسية: استعملت سلطات الإستدمار كافة الأساليب، حيث اقتنعت عقب إضراب الثمانية أيام، أن كل الشعب مع جبهة التحرير الوطني، فلجأت إلى إستعمال الأساليب العسكرية لتكسير الإضراب، وكان باستخدام القوة العسكرية.[2]

*-**الأساليب القمعية:** نفّذ ماسو أولى عملياته ليلة 14 جانفي من سنة 1957[3] حينما اقتحمت قواته سكنات القصبة واعتقلوا أكثر من 5000 جزائري ينتمون إلى طبقات ومهن وفئات اجتماعية مختلفة، حشرتهم بملعب بولوغين. وتمادى المظليون في ارتكاب التجاوزات وتجاهل مبادئ وحقوق الإنسان بعد التعليمة التي أصدرها الجنرال "ماسو في 18-02-1957 يدعو فيها العسكريين إلى التكثيف من نشاطهم البوليسي[4] من خلال:

- تجنيد قواته للتصدي لخلايا جبهة التحرير في القصبة.
- القضاء على ما يسمى بالإرهاب الحضري المعزز بالشباب والفتيات وحتى الأطفال لخدمة الثورة في أشكال أخرى عبر حرب العصابات[5].
- مداهمة منازل الجزائريين بالليل والنهار وقيامهم بأعمال وحشية.

---

[1]- ميلودي سهام ، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمر 1958 مارس 1962) ، مذكرة ماجستير جامعة وهران ، 2010-2011 ، ص 12.

[2]لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص182.

[3]حميد عبد القادرن عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص126.

[4]إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص308-308.

[5]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص176.

- إجبار العمّال والموظفين والتجار على التوجه إلى أماكن عملهم من خلال تطبيق قانون التسخير.

*)_**المواجهة النفسية:** توصلت فرنسا إلى أن استخدام القوة العسكرية المدمّرة غير كافية لإبعاد الشعب عن مؤازرة ثورته، لهذا كان عليها البحث عن أسلوب مغاير يحقق نتائج إيجابية، فاهتدت إلى ما يعرف بالحرب النفسية.ومن الأساليب التي وظفتها قصد تنفيذ هذه الخطة نذكر:

- استخدام الوسائل الإعلامية والدعائية أثناء أيام الإضراب، مثلإطلاقهاإذاعة سرية مزيفة سمتها"صوت الجزائر الحرة والمجاهدين"[1].
- إستعمال مكبرات الصوت أثناء جولاتهم اليومية في شوارع العاصمة والقرى، يوجهون من خلالها خطابات كاذبة تتهم فيها أعضاء جبهة التحرير الوطني بانتمائهم إلى الشيوعية، كما اتهمتهمأيضا بـــدفع الجزائريين إلى حياة البؤس، بالمقابل ادّعت بأن فرنسا تسعى إلى تحقيق رفاهيتهم.
- طبع منشورات مزيفة يرميها من الطائرات أو توزيعها على الجزائريين تحمل صورة العلم الجزائري.
- تخصيص برامج في الإذاعة المحلية ترسل تهديدات مباشرة إلى المضربين.
- مهاجمة العمال وتعنيفهم واجبارهم على الالتحاق بمناصب عملهم، ولكن بالمقابل كانوا يوزّعون قطع الحلوى على أبناء هؤلاء العمال[2].
- دعوة الأطفال بالرجوع إلى مقاعد الدراسة وهم يحملون في أيديهم الحلوى، وحتى بالنسبة للقوة الثالثة[3]، فقد حاولت سلطات الإحتلال الفرنسي الإستفادة من خدمات الشعب

[1] خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخرف، سالة، الجزائر، 2008، ص415.

[2] إبراهيم لونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقة الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص119.

[3] صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة النائمة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص157-158.

بتجنيدهمكجواسيسينقلون لهم تحركاترجال جبهة التحرير الوطني مستعملين في ذلك سياسة الإغراء[1].

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية حول تنظيم الإضراب وسيروته وردود الفعل الفرنسية إزائه فإنه يمكننا القول أن هذا الحدث التاريخي العظيم قد أذهلفرنسا ومن ورائها العالم لما قام به الشعب الجزائري من استجابة مطلقة لنداء الإضراب الذي أطلقته جبهة وجيش التحرير الوطني.

ومما زاد من تأزم الوضع الفرنسي أمام الرأي العام الدولي هو ضخامة حجم الإضراب واتساع رقعته ليشمل الجزائر بأكملها، وأمام هذا الموقف الشجاع للشعب الجزائري أبانت فرنسا عن وجهها الإجرامي البغيض والمتوحش فشرعت في قمع المضربين بكل عنف وقساوة ولجأت إلى اختطاف الكثير من المضربين من منازلهم[2]واصطحبتهم لفتح محلاتهم تحت طائلة التخويف والتهديد والضرب المبرح، أما باقي المحلات فقد اقتحمتها بالقوة وحطمت أبوابها وتركتها مفتوحة[3]؛ ورغم هذا البطش والقمع رفض الجزائريون النزول إلى محلاتهم وبقيت معظمها مفتوحة بدون وجود أصحابها.

وبهذا سطر الشعب الجزائري من خلال هذا الإضراب أروع البطولات بالدماء الزكية الطاهرة وأعطى المثال والقدوة للشعوب المستضعفة في التضحية والفداء للحصول على الحقوق والمكتسبات فقد تضامنت جميع الشعوب العربية مع هذا الإضراب كما هو الحال مع الشعبين المغربي والتونسي اللذين قاما بإضراب مماثل تضامنا مع الجزائريين وإعجابا بشجاعتهم ونضالهم.

[1] الغالي العربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام1956-1957، مجلة الرؤية، ع03، إصدار المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997، ص76.

[2] - ينظر : الملحق رقم 7

[3] - ينظر : الملحق رقم 4.

الفصل الثالث :

نتائج و انعكاسات الإضراب على الثورة التحريرية

المبحث الأول: نتائج الإضراب

1ـ النتائج الإيجابية

2ـ النتائج السلبية

المبحث الثاني: انعكاسات الإضراب

1- الانعكاسات الإيجابية

2ـ انعكاسات الإضراب على الصعيد الخارجي

2- الإنعكاسات السلبية

المبحث الأول: نتائج الإضراب

أكدالشعبالجزائرييكل شرائحهعبراستجابتهلنداءالإضرابأنهمتمسكبالثورةالتحريريةومرتبطبجبهةالتحريرالوطنيكممثلشرعيو وحيدله، وبالتالي قضى على كل الإشاعات المغرضة التي كانت تحاول فرنسا نشرها داخل وخارج البلاد الرامية بأن كل ما كان يحدث داخل الجزائر هي مجرد أعمال شغب وعصيان لا أكثر.

وبالتالي فقد سعت قيادة الجبهة من وراء تفعيلها لمشروع الاضراب تحصيل مجموعة من النتائج قد تكون لها انعكاسات على الصعيد الداخلي والخارجي، مع أنها كانت متأكدة من أن مثل هذا المشروع سيترتب عليه أيضا نتائج سلبية قد تضر بالجزائريين، ولكنهم كانوا مدركين تمام الادراك أنه لا يمكن للجبهة ولا للشعب نيل الاستقلال دون دفع ضريبة حتى وإن كانت ثقيلة، لأن المقابل أثمن ويستحق المجازفة.

1)–النتائج الإيجابية: حقّق مشروع الإضراب الذي حاولت سلطات الاحتلال الفرنسي اجهاضه بكل الوسائل والسبل مجموعة من النتائج الإيجابية على الصعيدين السياسي والعسكري؛ أما الأول فيمكننا استخلاصها فيما يلي:

ـحقق الإضراب لحزب التحرير الجزائرية الصدى العالمي الذي كان ينقصها؛ فقد أكدت لدى الرأي العام الفرنسي حق الجزائر في تقرير مصيرها من جهة، ولدى الرأي العام الدولي، خاصة المنظمات الدولية، كهيئة الأمم المتحدة بحقها في استرداد كرامتها وحريتها[1].

ـتعزيز مكانة وسمعة جبهة التحرير الوطني داخليا وخارجيا[2]. والبرهنة على أنها الناطق الرسمي باسم الشعب الجزائري، وأنها الممثل الوحيد والشرعي له[3].

- نجح الإضراب بنسبة 100% و هذا حسب شهادة المجاهد مبطوش عزالدين[1]

[1] زهرة ظريف، مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني، منطقة الجزائر المستقلة، تر: محمـــد ساري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص319.

[2] محمـــد عباس، المصدر السابق، ص883.

[3] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، د.ط، الجزائر، ص93.

_قدم صورة حقيقية عما كان يحدث في الجزائر[2]، مما سمح بانتعاش الكفاح المسلح من جديد في بعض المناطق[3].

_أكد هذا الحدث التاريخي أن الشعب الجزائري يريد الإستقلال وأنه مؤيد لقرارات الجبهة لقول عبّان رمضان:

"الشعب الجزائري لن يستسلم للخوف وسيظل وراء جبهة التحرير لمواصلة نضاله الحازم من أجل استقلال هذا البلد"، وكذلك يقول: "إن الضربة تكسر الزجاج ولكنها لا تصقل الفولاذ"[4].

_ترجم الإضراب بعمق قرارات مؤتمر الصومامالتي دعت إلى التعبئة الشعبية وشمولية الثورة في الجبال والمدن وتطبيق الإستراتيجية التي طالب بها وتحقيق مقولة العربي بن مهيدي "**تحويل مدينة الجزائر إلى معركة ديان بيان فوثانية"، وكان يقصد من ورائها العمل السياسي**[5].

_أعطى الفرصة لدول العالم للتعبير عن صوت الجزائر الذي كان غير مسموع في السابق نتيجة تمسك فرنسا بأن الجزائر فرنسية ولا يمكن التدخل فيها، وكل هذا نتيجة للعمل الإعلامي الذي حققه الإضراب[6].

في حين تمثلت النتائج العسكرية في تصعيد العمل الثوري وتسخير كل الطاقات التي تتمتع بها الجزائر والاستفادة من امكاناتها قصد تقديم نفس جديد للثورة التحريرية.

2)–النتائج السلبية: كما حقق الإضراب نتائج ايجابية أثرت على المسار التاريخي للثورة التحريرية، فقد ترتب عنه أيضا نتائج سلبية، حتى وإن أضرت بالجبهة ومن ورائها الشعب الجزائري فإنها لم تقف عائقا أمام استمرارية النضال الديبلوماسي والكفاح المسلح؛ و يمكننا حصرها فيما يلي:

---

[1]– لقاء شخصي مع المجاهد مبطوش عز الدين ، محافظ سياسي في القسم الأول من الولاية الرابعة يوم 2017/04/30 على الساعة 12:00 ، فرع المكتب الولائي للولاية الخامسة،بولاية تيارت

[2]BouelamBouruiba, Op Cit ,pp 201.202.

[3]نورالدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص ص 279.280.

[4]زهرة ظريف، المصدر السابق، ص393.

[5]محمـــد عباس، المصدر السابق، ص391.

[6]زهرة ظريف، المصدر السابق، ص393.

-طولفترة الإضراب نتج عنه نقص كبير في عملية تموين الثورة، الأمر الذي انعكس سلبا على المواطنين، بحيث تعرضوا لمتاعب كثيرة من نقص في المواد الغذائية[1].

-تحطيم وإتلاف وتخريب الدكاكين التجارية للمواطنين المضربين ونهبها، كما تعرض أصحابها لمختلف أنواع العقوبات من محاكمات وإعدامات، وتعرض الكثير من العمال والموظفين الجزائريين الذين التحقوا بالإضراب إلى الطرد نهائيا من أماكن عملهم عقابا لهم[2].

-محاولة عزل ولايات الداخل عن الخارج، وذلك بإنجاز خط موريس في 15 سبتمبر من سنة 1957، مما صعّب في عملية تمرير الأسلحة[3].

- تحطيم شبكة نظام الجبهة في العاصمة نتيجة اكتشاف العديد من مخابئ الثورة واعتقال الكثير من مسيريها مثل ياسف سعدي[4].

-تفكيك العديد من خلايا الفدائيين كخلية علي لابوانت نتيجة استشهاده[5].

-إكتشاف مقر لجنة التنسيق والتنفيذ ومغادرتها للجزائر متجهة نحو مصر يوم 27 فيفري من سنة 1957، حيث توجه كل من كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة نحو الشرق ومنها إلى تونس، بينما اتجه عبّان رمضان وسعد دحلب نحو الغرب ومنها إلى المغرب، مما ساهم في تعقيد الأمور باعتبار هذه الأخيرة المسير المركزي للثورة[6].

---

[1] زهرة ظريف ،المصدر السابق، ص391.

[2] المقاومة الجزائرية، ع07،المصدر السابق، ص07.

[3] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص271.

[4] زهرة ظريف، المصدر السابق، ص394.

[5] المصدر نفسه، ص394.

[6] عبد الله مقلاي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، ص101.

المبحث الثاني: انعكاسات الإضراب

بالرغم من أن الإضراب التاريخي حقق نتائج إيجابية وأخرى سلبية، فإنه بالمقابل ترتب عليه انعكاسات سواء كانت ايجابية أو سلبية، كانت بمثابة انطلاقة نحو آفاق جديدة ساهمت بقسط كبير في استرداد السيادة الوطنية التي طالما كانت المطلب الوحيد والذي لا يمكن المساومة عليه تحت أي ظرف من الظروف.

1)_الانعكاسات الإيجابية: لقد ترتب على الاضراب مجموعة من الانعكاسات أثرت بشكل مباشر في سيرورة الثورة التحريرية والنجاحات التي حققتها سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

أ)– **داخليا:** حاولت جبهة التحرير الوطني جعل من اضراب ثمانية أيام منعرجا حاسما في تاريخ المقاومة السياسية والعسكرية التي خاضها الشعب الجزائري بكل أطيافه وفئاته ضد المحتل الغاصب منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830م. ولنا الآن وقفة مع أهم هذه المستجدات، حتى تتضح المعالم الأساسية للإضراب على المدى البعيد.

*–**التعبئة الشاملة للمجتمع الجزائري والاستفادة من كل طاقاته:** لقد تجسد تضامن الشعب الجزائري مع جبهة التحرير من خلال استجابته لنداء الإضراب، والذي برهن من خلاله مدى تمسكه بالثورة التحريرية وارتباطه بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، لهذا تجلى واضحا من خلال النتيجة التي حققها الإضراب في يومه الأول، كل هذا يؤكد على مدى تمكن الجبهة من إيجاد مكانة لها وسط الشعب الجزائري، وبهذا يمكن اعتبار الإضراب بمثابة استفتاء شعبييؤكد تمسكه بجبهة التحرير الوطني[1].

فبالإضافة إلى مشاركة الطلبة الذين مثلوا النخبة الوطنية الجزائرية وإطارات الجزائر في المستقبل ومساهمة السكان العاطلين أو العاملين من خلال مكوثهم في المنازل وتمسكهم بأوامر جبهة التحرير الوطني، نجدأيضا المساهمةالفعالة للمرأة الجزائرية. وذلك من خلال الأعمال الجبارة التي كنّ يقمن بها من إطعام ونقل الرسائل وغسل للملابس، وتهريب السلاح رغم التشديدات الأمنية التي كانت

[1] أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي1957، الذاكرة، ع4، ص87.

مفروضة عليهن من قبل إدارة سلطة الإحتلال الفرنسي، إضافة إلى المخاطر التي كانت تحيط بهنّ عند كل عملية تقمن بها[1].

وترسخت المشاركة النسوية في الثورة التحريرية فيما بعد الإضراب من خلال معركة الجزائر، حيث تصاعدت أحداث ثورة التحرير مما جعل الجبهة تعتمد على العنصر النسوي بشكل كبير، واللاتي كنّ لهن متسع أكبر من الحرية مقارنة بالرجال[2]، خصوصا في تقمص شخصية الأوروبيات، مما جعلهن غير مشكوك فيهن، وبهذا لم تكن تخضعن للتفتيش، وهذا ما كانت تعتمد عليه الجبهة في العمليات الفدائية.

ولعلّ من أهم المجاهدات اللواتي اشتهرن فيمعركة الجزائر المجاهدة جميلة بوحيرد[3]، التي كان لها الصدى الكبير بعد أن أوصلت قضيتها لهيئة الأمم المتحدة وكسبت التعاطف الدولي مع قضيتها.[4]

*_ **تصعيد العمل المسلح:** تمكن الإضراب من نقل الثورة من الأرياف إلى المدن، حيثأكد على مدى إيمان السكان بالقضية الجزائرية بعد أن دخلوا في إضراب سلمي سماه ياسف سعدي بـــ "إضراب الأيادي المكتوفة"، وأصبح التضامن مع الجبهة يتزايد بشكل يومي، مما أدى تصعيد العمل الثوري أطلقت عليه المصادر والمراجع التاريخية بمعركة الجزائر.

لقد فتحت جبهة التحرير الوطني خلال سنة 1957 (جانفي-سبتمبر) جبهة جديدة مع الجيش الفرنسي حيث صعدت في عملياتها الفدائية في المدن الكبرى، وفي العاصمة أدى التصعيد في

---

[1] محمـــد ياحي، المرأة الجزائرية في قلب المعركة،عن مساهمة المرأة في حرب التحرير، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، ط2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص245.

[2]- شهادة حية للمجاهدة هواري فاطمة، المصدر السابق .

[3] **جميلة بوحيرد:** من مواليد 1935، بطلة حرب التحرير، ترعرعت في عائلة من طبقة متوسطة، التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني، وعملت فيما بعد بصفة ضابط اتصال ومساعدة لياسف سعدي بالجزائر، ألقي عليها القبض من طرف الجيش الفرنسي سنة 1957، ووجهت إليها تهمة الإرهاب، لتتعرض للتعذيب ويحكم عليها بالإعدام؛ لكن بفضل الحملة الإعلامية التي نشطها "جاك نيرجيس" نالت جميلة حريتها في 1962، ينظر: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830-1962، دار القصبة الجزائر ، 2010 ، ص139.

[4] محمـــد الشريف ولد حسين، المرجع السابق ،ص40.

العمليات الفدائية المكثفة التي كان يقوم بها الشهيد "العربي بن مهيدي" بمساعدة "ياسف سعدي" و "جميلة بوحيرد" و "حسيبة بن بوعلي" وغيرهم إلى إدخال الرعب في نفوس الأوروبيين[1].

تعد معركة الجزائر من أهم المعارك الكبرى التي خاضتها جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية ما بين 1954-1962 والتي توسطت خاصة هجومات الشمال القسنطيني (1955) ومعركة عين الزانة بضواحي سوق أهراس بمركز القاعدة الشرقية (1957)، وكان اقتراح هذه المعركة من قبل العربي بن مهيدي الذي طالب قادة الثورة بضرورة خوض المعركة والقيام بإضراب عام لمدة ثمانية أيام[2] هي المدة غير العادية للإضراب الثوري الذي أظهر قوة جبهة التحرير والإجماع القومي على معاداة الإستعمار، هذا هو السبب الذي من أجله غطت معركة الجزائرفترة عشرة أشهر من ديسمبر سنة 1956 إلى سبتمبر سنة 1957[3]. وحققت صدى دوليا وتعاطف بعض الأوساط السياسية والثقافية في فرنسا من جراء إفشاء أسرار التعذيب المطبق[4].

*_ **تجسيد مشروع الحكومة المؤقتة:** كان للإضراب انعكاس على قيادة الثورة، فبعد أن خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر منتقلة لتونس في 27جويلية من سنة 1957، أصبحت الجزائر في حالة شبه فوضوية، وكان لزاما على اللجنة إيجاد حل سريع، حيث شرعت هذه الأخيرة في إمكانية تحولها إلى حكومة مؤقتة جزائرية، وفي مؤتمر القاهرة المنعقد من 20 إلى 08 أوت 1958، فوّض المجلس الوطني للثورة الجزائرية لجنة التنسيق والتنفيذ تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفي فيفري 1958 قررت اللجنة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.[5]

إن تأسيس الحكومة المؤقتة حقّق نوعا من الانسجام والوحدة، التي لطالما كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تفتقدها[6]، والغرض من إنشائها حسب فرحات عباس هو إيجاد حلول ناجحة لتلك

---

[1]- يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، المرجع السابق ، ص 344.

[2]- بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 107.

[3]- ياسف سعدي ، معركة الجزائر ، تر إبراهيم حنقي، دار القومية ، مصر ، دس ، ص 27

[4]- Hamid bousselhan , op ,cit, p 193.

[5]العربي زبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، ص88.

[6]- سعد دحلب ، المصدر السابق ، ص 57.

الصراعات التي كانت تحدث بين الأشخاص والقيادات داخل الثورة والتي أدت إلى تربّع كريم بلقاسم على عرش الزعامة والسيطرة عليها مع إبقاء كل من طوبال وبوصوف متربصين به[1].

كما أن الجميع كان يسعى لكسب المزيد من النفوذ والمراكز العالية، أما عبّان رمضان فقد أراد أن تكون هناك قيادة جماعية تقوم عليها الثورة الجزائرية لا أن تقوم على الزعامة التي أضرت بالجزائر كثيرا في عهد مصالي الحاج[2].

فمعنى محاولة التخلص من الصراع بين السياسيين والعسكريين،[3] كما نجد كذلك من الناحية العسكرية كانت هناك مشكلة الأسلحة التي كانت من أخطر المشاكل التي واجهتها الثورة خلال سنة 1958، وذلك بعد إقامة سلطات الإحتلال خط موريس على الحدود الجزائرية التونسية، والجزائرية المغربية التي شكلت عائقا أمام عملية إدخال الأسلحة إلى التراب الوطني، ومن ذلك فإن الحكومة المؤقتة حاولت إيجاد حل سريع لمشكل التسليح وتقوية القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني.[4]

كما كان الهدف من إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هو مواجهة سياسة الجمهورية الخامسة بزعامة الجنرال "ديغول" والتي صبت في إتجاهين وشكل متوازي، على المستويين السياسي والعسكري وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي، تمثلا في ما يلي:

-إعادة زرع روح التفاؤل والأمل لدى فئات الشعب الجزائري الطامحة إلى إعلان حكومة وطنية شرعية تواصل الثورة من خلالها كسب المزيد من الدعم.[5]

-الرد الفعلي والعلني على ذلك التحدي الذي جاءت به الحكومة الفرنسية الإستدمارية وفرضته على الشعب الجزائري عندما أعلنت الحكومة الفرنسية سياسة الإندماج التام وأخذت توا في تنفيذها عن طريق إرغام الشعب الجزائري على المشاركة في الإستفتاء الذي قامت بإجرائه يوم 28 سبتمبر 1958.[6]

---

[1]- محمد عباس ، رواد الوطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 106.

[2]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 128.

[3]- فتحي ديب ، المصدر السابق ، ص 423.

[4]- أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 400.

[5]- آزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 262.

[6]- أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 400.

والجدير بالذكر أنه كان لهذه الحكومة مبادئ وأسسا تقوم عليها وتسيّر عملها الثوري ولعل من أهمها نذكر:

-الوفاء للماضي وذلك بالعمل على نص بيان أول نوفمبر 1954 وبتمسك الشعب الجزائري بالنضال العظيم، حيث أرادت في أول بيان أصدرته التوجه إلى الشعب الذي صمد في وجه المستعمر منذ دخوله الجزائر، كما وجهت تحية للشهداء الذين صنعوا طريق الحرية للشعب[1].

- تعهدها أمام الشعب الجزائري بتحقيق الحرية والعدالة والتحرير الإجماعي.

-إعلان المسؤولية التي ستتحملها فرنسا في هذه الحرب أمام الملأ، وذلك باعتدائها على الدولة الجزائرية وانتهاك مقدسات الشعب وادعائها فرنسته وإصرارها على محاولة تأييد احتلاله 1830 بوسائل الإجرام.

ب)_انعكاسات الاضراب على الصعيد الخارجي: كان للإضراب إنعكاسات إيجابية على الصعيد الخارجي، والتي كان لها الأثر الكبير على الثورة الجزائرية بصفة عامة، وعلى مسيرة الجزائر نحو تحقيق استقلالها الكامل بصورة خاصة.

تجلى ذلك من خلال وكالات الأنباء ومراسلي الصحف الأجنبية في الجزائر من إطلاع الرأي العام الدولي على الوسائل والأساليب القمعية التي استعملتها السلطات الإستدمارية من أجل تحطيم الإضراب العام، حيث يعود له الفضل في كسب التعاطف الدولي مع القضية الجزائرية.

إنعكاس الإضراب سلبا على فرنسا إقتصاديا بالدرجة الأولى و ذلك بإضراب العمال الجزائريين الذين كانوا عمال لدى فرنسا لإيقاف نشاط الموانئ ، السكك الحديدية ، فلاحة[2].

[1]- محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، المصدر السابق ، ص 57.

[2]- شهادة المجاهد مبطوش عز الدين، المصدر السابق

أ)_**الصحافة ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية:** كانإضرابالثمانية أيامفرصةجيدة لوكالاتالأنباءومراسليالصحفالأجنبيةفيالجزائرلتقديمصورةحقيقيةوواقعيةعمّاكانيحدث فيالجزائرللرأيالعامالعالمي بصورة عامة، ولهيئة الأمم المتحدة على وجه الخصوص، والتعريف بالأساليبالقمعيةالتيكانت تستخدمهاسلطاتالاحتلال الفرنسي لكسروإفشالالإضراب.

كما أطلعت الوكالات على مدى تغلغل الثورة بين الأوساط الجماهيرية، ومدى تمسكها بممثلها الشرعي والوحيد حزب جبهة التحرير الوطني والتفافها وتضامنها المادي والمعنوي مع جيش التحرير الوطني؛ وبالتالي القضاء على كل الاشاعات التي كانت تحاول طمس الحقيقة التاريخية الرامية إلى أن جبهة التحرير الوطني ما هي إلا مجموعة من الإرهابيين وقطّاع طرق لا شرعية لهم ولا مشروع واضح المعالم.

وبهذا وضعت الرأي العالم العربي والغربي أمام حقيقة تاريخية لا غبار عليها وهي أنه لا يمكن لمجموعة من المتمردين والإرهابيين أن تحدث مثل هذه العمليات الفائقة الدقة، مما كشف على وجود تنظيم محكم وراء هذه العمليات لاسيما الإضراب الذي أحدث الفارق في مسيرة الثورة الجزائرية.

كما كان للإضراب صدى إعلاميا واسعا في كسب تعاطف الدول العربية مع القضية الجزائرية وذلك عن طريق الصحافة والإذاعات التي تداولت أخبار الإضراب ودأبت على تشجيع جبهة التحرير الوطني، حيث أكدت على نجاح الإضراب، مشيرة إلى الأساليب التي اتبعتها سلطات الإحتلال الفرنسي بهدف تكسيره[1].

هذا كله ساهم في نقل الصورة الحقيقية لما كانت تقوم به القوات الفرنسية وعلى رأسها الحكومةالفرنسية التي أعطت كل الصلاحيات للجيش بتكسير الإضراب. مما ساهم في كسب تعاطف عالمي.[2]

وبهذا فقد حقق الاضراب صدى كبيرا في أوساط الصحافة العالمية، هذا ما كتبته جريدة "لوموندLe Monde" في إحدى زواياها: "**الإضراب نجح في تحقيق أهدافه بنسبة 90% في العديد من مدن الولاية الرابعة مثل: شرشال، شلف، الأربعاء، واكبت حراك سكان العاصمة**"[1].

[1] المقاومة الجزائرية، السبت 16 فيفري 1957، (المرجع السابق)، ص08.

[2] Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Edition Dahlab, 2007, p212.

كما أكدت على المعلومات نفسها وكالة "رويترز" البريطانية، إذ نشرت أنهما يقارب 90%من المحلاّت في المدن الرئيسة أوقفت نشاطها التجاري، وحوالي 70% من الموظفين الجزائريين لم يلتحقوا بمناصب عملهم[2].

ب)_تدويل القصية الجزائرية في المحافل الدولية: مثلت المعركة الدبلوماسية مظهرا منمظاهرمقاومةالإحتلالالفرنسي،

فكماهومعروفأنتاريخالدبلوماسيةالجزائريةأياماالثورةاستمدمرجعيتهاالتاريخيةمنشخصيةالدولةالجزائريةالحديثةالتيبسطتسيادتهاوفرضتهيبتهاليس على مستوى البحر الأبيضالمتوسط فقط، بل على الصعيد العالمي.

وأثناءالثورةاستطاعتدبلوماسيةكلمنجبهةالتحريرالوطني،

والحركةالوطنيةالجزائريةأنتحافظبمهارةعلىالمصالحالحيويةللدولةالجزائريةحيثواجهالفرنسيونمقاومةمسلحة إلىجانبمقاومةسياسيةدبلوماسية، بهدفتدويلالقضيةالجزائريةعلىالمستوىالدولي.

فيعتبرإذنبحثالقضيةالجزائريةفيهيئةالأممالمتحدةمرحلةسياسيةهامةفيكفاح ونضالالشعبالجزائري،فتدويلالقضيةالجزائرية والتعريف بهافي المحافلالدوليةهوأولانتصارسياسييجنيهالشعبالجزائري بعدفترةمنكفاحهالمرير، وخاصةعندملاحظإصرارفرنسا، وحلفائهاعلىأنالقضيةالجزائريةقضيةداخليةتخصفرنسا فقط.

فقدقطعتدبلوماسيةجبهة التحرير الوطنيخطواتكبيرةمنذاندلاعالثورة، فيسبيلالتعريفبالقضيةالجزائريةوكسبأنصارلهاعلىمستوى الساحةالدولية سواء كان ذلك عربيا أو أوروبيا. فالمسيرة التاريخية للدبلوماسيةالجزائريةانطلق نشاطهامنالمبادئالتيأعلنهابيان أولنوفمبر[3] والذيأوضحأناللجوءللنضالالمسلحليسهوالغايةفيحدذاته، إنماهو مجردوسيلةلتحقيقاستقلال البلاد[4].

فمن بينالأهداف التي ركز عليهابيان أول نوفمبرضرورةتدويلالقضيةالجزائرية في المحافل الدولية،بغية كسب تأييد

---

[1] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة،المرجع السابق ، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص68.

[3] - ابراهيم طاس ، المرجع السابق ، ص 320.

[4] - جيلالي صاري ، المرجع السابق ، ص 36.

وتعاطفكلاالحلفاءالطبيعيينللوقوففيوجهالادعاءالفرنسيأنالجزائرجزءلايتجزأمنفرنسا[1] باعتمادهاعلىقراءاتخاصةبهاللقانونالدوليالعام، وبتأويلغريبلبعضموادميثاقالأممالمتحدة، فهذايعطيصورةعنمدىالصعوباتوالعوائقالتيسوفتجابهدبلوماسيةالثورةفيتدويلالقضيةالجزائرية.

لذلكعملتقيادةالثورةمنذاندلاعهاعلىتدويلالقضيةالجزائريةدوليا،لأنهاكانتتؤمنإيمانااقاطعابأن مواجهةالاحتلالالفرنسيلاتقتصرعلىالكفاحوحده، بلإنهذاالكفاحلايتوجبانتصارا حقيقيا إذالميواكبهعملدبلوماسيودعمخارجي، منهذاالمنطلقعملقيادةالثورةعلىترسيخهذاالتوجه، فكان إضراب الثمانية أيام بمثابة محطة حاسمة في التعريف بالقضية الجزائرية.

فكما ذكرنا سابقا أنه تم برمجة تاريخ الاضراب مع تاريخ انعقاد جمعية الأمم المتحدة[2]، التي اعتبرت من أهم المؤسسات العالمية، وهي منظمة دولية تأسست في عام 1945 بهدف تحقيق الأمن والإستقرار العالمي بعد الحرب العالمية الثانية، مقرها الدائم نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تضم 51 بلدا مؤسسا.

وهي عبارة عن برلمان دولي يمثل شعوب العالم من خلال ممثلي الدول الأعضاء، وهي شبه مرآة تنعكس عليها طبيعة العلاقات الدولية وتناقش فيها مشاكل العالم.[3] فمنظمة الأمم المتحدة هي رمز الإنسانية جمعاء، والتي قامت على جهود كثيرة أصبحت مهددة بالفشل بسبب الإعتداء الفرنسي الإسرائيلي الإنجليزي ضد مصر.[4]

حيث ساهمت هيئة الأمم المتحدة في التعريف بالقضية الجزائرية بعد مناقشتها التي خرجت بتوصيات هامة، أكدت أن القضية تعتبر من المسائل التي تنطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة[5].هذه المبادئ نصت على مايلي:

-قيامهاعلىمبدأالسيادةبينجميعأعضائها.

---

[1]- نفسه ، ص 37.

[2]جيلالي صاري، المرجع السابق، ص34.

[3] عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 155.

[4] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 144.

[5]محمـــد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958، تر: علي بليت، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر، ص45.

-تنفيذ الأعضاء لالتزامات الميثاق.

-فضالتزاعاتالدوليةبطرقسليمة.

-امتناعالأعضاءعناستعمالالقوةأوالتهديدباستعمالها.

ج)_اجتماع القاهرة: اعتبرتمصرهيمحورالنشاطالرئيسللوفدالخارجيبصفة خاصة والنشاط الدبلوماسي الجزائري بصورة عامة، نظرالموقعهاالمهمالرابطبينالمشرقوالمغربوكذلكلإحتضانهاأعضاءالوفدالخارجيلحركةانتصارالحرياتالديمقراطية ثمجبهةالتحريرالوطني.

والتواجدالمكثفللجزائرييناالمقيمينبمصروخاصةلأغراضدراسيةأوعلمية،وأسبقيةمصرفيالجهربموقفهاالمساندوالمدعمللثورةالجزائريةجعلها تحتل مكانة مهمة في المسيرة الثورية للشعب الجزائري. فمنذ اعلان الجزائر عن رغبتها واصرارها في التصدي للعدوان الفرنسي بغية تحقيق الاستقلالالقدمتمصر دعمها السياسي والماديللكفاح الجزائري[1].

كل تلك المساعي التي كانت بين البلدين _الجزائر ومصر_ أثمرتعن تأسيسمكتبالمغربالعربي[2] وكانتالجزائرحاضرةمنخلال حزبالشعبالجزائري[3]، وهذاالجمعشملالحركاتالوطنيةالمغربيةوتنسيقجهودهاضدالعدوالفرنسي، ومنمهامالمكتبالأساسيةهيالدعايةللقضاياالمغربيةومنهاالجزائرية، إلىجانب عقدالملتقياتوالندواتوالمؤتمراتللتعريفبالقضيةالجزائرية[4].

واستمر الحال كذلك إلى غاية اندلاع الثورة المظفرة، فقد ساهمت مصر بقسط كبير في إنجاحها، إلى أن جاء إضراب الثمانية أيام الذي أثمر بالكثير من النتائج الايجابية سواء على المدى القريب أو البعيد.

[1] فتحي ديب، المصدر السابق ص ص343-344.

[2] نفسه ، ص 483

[3] مريم الصغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 130.

[4] بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 122.

فمن أبرز الإنعكاسات التي عادت على الجبهة بعد نجاح الإضراب هو انعقاد الاجتماع السنوي لقيادة الثورة عام 1957 بالقاهرة، بمشاركة جميع أعضاء مجلس الثورة الجزائرية مكونا من أربعة وثلاثين عضوا، حيث سمي بمؤتمر القاهرة[1].

حيث صدر الأمر في أواخر شهر ماي إلى جميع أعضاء المجلس الوطني للثورة بضرورة التواجدبالقاهرةلحضور الاجتماع الذي كان برئاسة عبّان رمضان أول الواصلين إلى القاهرة،وبالفعل حضر الاجتماع معظم قادة الثورة التحريرية نظرا لما كان سيحققه من انجازات على الصعيدين الداخلي والخارجي[2].

ضمت قائمة أعضاء المؤتمر التحضيري كلا منعبان رمضان، كريم بلقاسم، عبد الله بن كوبال بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، عمر أوعمران، عبد الحفيظ بوصوف، محمـــد الأمين دباغين و أمحـــمد يزيد[3]. وقد سعى المؤتمر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكننا تلخيصها في النقاط التالية:

_مناقشة ملف المساعدات التي حصلت عليها ويمكن أن تتحصل عليها الثورة خلال العام القادم من مصر على وجه الخصوص والعالم العربي عموما.

_دراسة مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والأسس الممكن التفاوض عليها.

_ محاولة عقد إجتماعمع الرئيس جمال عبد الناصر والمسؤولين المصريين لتبادل وجهات النظر في مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر، وذلك تقديرا لمصر باعتبارها الدولة التي احتضنت الثورة[4].

بدأ توافد القادة الجزائريين على القاهرة إعتبارا من يوم02جويليةمن سنة 1957، ليكتمل عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بالكامل يوم 06 جويلية 1957، وقد كان على المؤتمرين مناقشة مصير القضية الجزائرية وإيجاد حلول للمشاكل التي تعيق السير الحسن لها، وأولوية تكثيف العمل في الداخل أكثر من الخارج، خاصة بعدما تراجع كثيرا بسبب مغادرة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ

[1] المجاهد، 15 ديسمبر1957، ع 14،المصدر السابق ، ص01.

[2] المجاهد، 15 ديسمبر 1957، ع14، المصدر السابق ،ص01.

[3] زهير إحدادن، من مؤتمر الصومام إلى مؤتمر طرابلس، الموقع الإلكتروني www.djazairnews.info،بتاريخ 23 مارس 2017، الساعة 14:00.

[4] فتحي ديب، المصدر السابق، ص ص343،344.

الجزائر بعد اكتشاف أمرهم، وبالتالي تدارك المشاكل الناجمة عن هذا الخروج المفاجئ لها، وقد حددت أجندة المؤتمر التحضيري في أوائل جويلية من سنة 1957[1] نصت على مايلي:

- توزيع الاختصاصات بين القيادة العسكرية بالداخل ولجنة التنسيق والتنفيذ بالخارج.

-تعيين المقر الرسمي لقيادة الجيش والجبهة بالخارج وأسلوب تعاملها مع الداخل والخارج.

-إعداد دراسة كاملة وتفصيلية للموقف العام للثورة الجزائرية لعرضها على المؤتمر الوطني عند اجتماعه.

-تحديد نوعية اللجان التي سيوكل إليها إدارة شؤون الثورة في الداخل والخارج عسكريا وسياسيا وتوزيع الإختصاصات بينها.

-تحديد الحد الأدنى للشروط الواجب توافرها قبل الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا[2].

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية عرفت للباحث أهم الانعكاسات التي ترتبت عن اضراب الثمانية أيام يمكننا القول أن الجبهة ومن ورائها الشعب الجزائري قد حققت الكثير من المكاسب لعبت دورا بارزا في المسار الديبلوماسي للثورة الجزائرية، كانت نتيجتها في آخر المطاف إجبار فرنسا على الاعتراف بأحقية الشعب الجزائري في تقرير مصيره وبالتالي حصوله على الاستقلال الذي بذل النفس والنفيس للوصول إليه.

[1] المصدر نفسه، ص345.

[2] المصدر نفسه، ص352.

2)-الانعكاسات السلبية: بالرغم من أن الإضراب التاريخي حقق انعكاسات إيجابية على الصعيدين الداخلي والخارجي وشكل منعرجا حاسما في مسيرة الثورة التحريرية إلا أنه ترتب عليه انعكاسات سلبيةأثرت على مسار الثورة الجزائرية.

أ)-على الصعيدالعسكري: منذ أن وطأت الأقدام النجسة للمحتل الغاصب أرض الجزائر الطاهرة بدأ يستعمل كل الوسائل القمعية والأساليب الدنيئة التي يندى لها جبين الانسانية قصد اخضاعه وجعله يتقبل فكرة أن الجزائر قطعة من فرنسا، وبالتالي فالشعب الجزائري هو تحت رحمة فرنسا. ولكن الشعب الجزائري رفض الخضوع والركون إلى مزاعم فرنسا، فقرر رفع لواء الجهاد لاسترداد سيادته وحريته المغتصبة.

وإضراب الثمانية أيام لم يكن ليمر بردا وسلاما على الجزائريين، فقد تلقت السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية معا ضربة قاسية وموجعة جراء النجاح الذي حققه الإضراب، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي؛ لذلك قررت الرد بكل ما تملكه من قوة لتحفظ ماء وجهها أمام الرأي العام الفرنسي أولا، ثم الرأي العام الدولي ثانيا.

لقد تعرض الشعب الجزائري لشتى أنواع القمع والتنكيل، فلم يسلم أحد من هذه الاجراءات القمعية، حيث تعرض الفلاح والعامل والتاجر والطالب إلى سلسة من الإعتقالات الجماعية استمرت طول فترة الإضراب[1].

كما تعرض عدد كير من الموظفين والعمال للطرد التعسفي عقابا لهم على مشاركتهم في الإضراب، وعدم امتثالهم لأوامر السلطات الفرنسية بضرورة الالتحاق بمناصب عملهم، إلى جانب ممارسة التعذيب[2] الذي شمل مختلف الشرائح الإجتماعية[3].

فقد استخدمت سلطات الاحتلال الفرنسي أساليب عديدة قصد تعذيب الجزائريين وإرغامهم علىالخضوع، فمن أحواض الماء القذر إلى التعذيب بالأسلاك الكهربائية، وصولا إلى وضع السكين

[1] أحسن بومالي، الإجماع والتحدي، (المرجع السابق)، ص90.

للاطلاع على نماذج من طرق التعذيب التي تعرض لها الشعب الجزائري ينظر الملحق رقم11:

[3] YacefSaadi, la bataille d'Alger,L'affortement 2,éditionCasbah,Alger, 2009, p111.

في العنق،وكذلكوضعالأشخاص داخل أكياس وربطها ثم إلقائهم في البحر أمثال محمـــد لانجريط[1]، والمدعو هاشمي محمود[2]؛ إلى غير ذلك من أساليب قمعية يندى لها ضمير الانسانية[3].

بالاضافة إلى هذ كله فقد اعتقلت السلطات الفرنسية الكثير من الشخصيات البارزة، ثم لم يعرف مصيرهم بعد ذلك؛ أمثال عيسات إيدير، الذي لم يعرف مصيره بعدما تم القبض عليه[4].

كما فقدت الثورة أبرز مفجريها بعد إلقاء القبض على العربي بنمهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، كما استشهد بطل معركة الجزائر علي لابوانت ورفقاؤه بوحميد محمود وآخرون نتيجة تهديم المترل الذي كان يأويهم إضافة إلى علي بومنجل[5] وموريس أودان الذي اعتقل وعذب وأخفيت جثته، وقضية هنري ألاق[6] مدير جريدة الجين.

بالإضافة إلى تعرض العديد من الفدائيات اللواتي شاركن في معركة الجزائر أمثال جوهر أكرور،جميلة بوحيردو زاهية خلف الله للاعتقال والتعذيب، كل واحدة من هؤلاء الفدائياتتنفذن

---

[1] **محمـــد لانجريط**: كان له اتصال مع لجنة التنسيق والتنفيذ، مات فوق طاولة التعذيب، ينظر: بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص132.

[2] **هاشمي محمود**: صاحب سينما بشارع عبان رمضان-مزار سابقا، كان عضوا في منظمة ببلكور، زج به في زنزانة بفيلا سوزوتس، وتعرض لأبشع أساليب التعذيب، ينظر: المصدر نفسه، ص132.

[3] Hamid Boussellham, quand la France torturait en Algerie, editionRahma, Alger, Juin, 2001, p193.

[4] محمـــد الشريف ولد حسين، المصدر السابق، ص37.

[5] **علي بومنجل**: ولد في 23 مارس 1919 بغيليزان، من عائلة مثقفة، مارس مهنة المحاماة، إنضم إلى حزب الشعب ثم أصبح عضوا في حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944، ثم في الحرب العالمية الثانية ، إنخرط في الميعاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946، ثم في جبهة التحرير الوطني وأصبح مستشارا للجنة التنسيق والتنفيذ؛ ألقي عليه القبض سنة 1957، واستشهد في 23 مارس 1957، ينظر: المصدر نفسه، ص110.

[6] **هنري الاق**: ولد في 20 جويلية من سنة1920 في لندن، استقر في الجزائر سنة 1939 وانضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري، وفي سنة 1951 أصبح محررا ومديرالجريدة ألجي ريبيبليكان، تم اعتقاله من طرف المظليين في 12 جوام 1957، وضع في السجن بتهمة دعم الإرهاب رفقة موريس أودان، حكم عليه بالسجن بـــ 10 سنوات وتم نقله إلى سجن رين، ينظر: المصدر نفسه، ص151.

عمليات تخريبية وتدميرية سببت خسائر معتبرة لفرنسا، وكانت القضية التي أثارت ضجة في أوساط الرأي العام العالمي هي قضية جميلة بوحيرد التي عذبت وحكم عليها بالإعدام[1].

ب)_على الصعيد السياسي: كما ترتب على اضراب ثمانية أيام نتائج أضرت بالمسيرة الثورية لجبهة التحرير الوطني، ولكنها لم تقف عائقا أمام مضيها قدما نحو استرداد السيادة الوطنية مهما كلفها من دماء وأموال.

فبعد إضراب الثمانية أيام تمكنت سلطات الاحتلال الفرنسي من إكتشاف مقر لجنة التنسيق والتنفيذ بعد معركة الجزائر يوم 27 فيفري 1957، لذلك اضطرت لمغادرة مدينة الجزائر تحت ضغط الإحتلال[2].

هذا ما طرح مشكلا آخرا بالنسبة لقادة الثورة، ذلك أن مؤتمر الصومام في أحد قراراته القاضي بمبدأ أولوية الداخل على الخارج أجبرها على تغيير الكثير من التدابير التي تم اتخاذها سابقا، إذ نجد أن الوضع الذي آلت إليه اللجنة بعد استشهاد محمـــد العربي بن مهيدي ومغادرة أعضائها كان سببا في إلغاء العمل بمبدأ أولوية الداخل على الخارج[3].

ونظرا للظروف التي مرت بها الثورة كان لابد من إجراء اللقاء بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة الأوضاع والنتائج ووضع مخطط لبرامج جديدة، فكان لقاء القاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957 الذي حضره قادة الخارج وبعض قادة الداخل، الذي انتهى بزيادة عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ[4].

إذ رفع عدد أعضاء المجلس من 34 إلى 54 عضوا، وأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 أعضاء إلى 9 أعضاء[5]. إلا أن النقاش في العديد من القضايا أفرز عن صراع عنيف بين كريم بلقاسم وبوصوف من جهة، وعبّان رمضان وكريم بلقاسم من جهة أخرى[1].

---

[1] محمـــد ياحي، المرجع السابق، ص301.

[2] محمـــد عباس، المصدر السابق، ص288.

[3] Mohamed Larbi, Les archives de la révolutionAlgerienne, EitionjeuneAfrique, Paris, 1981, p175.

[4] علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد الغسكري1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1998، ص211.

[5] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، ص346.

فاجتمعت اللجنة من جديد في تونس في الفترة الممتدة من 25 وإلى غاية 29 أكتوبر من سنة 1957، أكدت خلال الاجتماع أن الهدف من الثورة هو تحقيقالإستقلال، وأن المفاوضات لابد وأن تفضي إلى إعتراف فرنسا باستقلال الجزائر دون قيد أو شرط ودون تقديم تنازلات عن أي شبر من البلاد، كما بينت خطتها السياسية في الداخل والخارج[2].

انتهىالاجتماع بعزل عبّان رمضان وإبعاده عن قيادة الثورة، بعد هذا القرار اشتد الصراع بين عبانوكريم بلقاسم وبوصوف، إلى أن تم اغتيال عبّان رمضان بتطوان بالمغرب في 27 ديسمبر من سنة 1957، و لم يعلن عن وفاته إلا بعد خمسة أشهر، أي في ماي من السنة نفسها[3].

كما توقفت جريدة المجاهد من الصدور بعد مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائر، لكن هذا لم يضع حدّا لعزيمة القادة، فقد سعوا بكل ما أوتوا من قوة ودعم إلى إعادة نشرها من جديد، فكان لهم ذلك خلال شهرجويلية من سنة 1957 تحت إشراف بن خدّة ودحلب، وحصل لهم ذلكفي تطوان؛ فصدر العدد الثامن منها في أوت من السنة نفسها، بعدها انتقل مقر الجريدةإلى تونس في شهر أكتوبر، واستمرت في الصدور هناك إلى غاية استرداد السيادة الوطنية[4].

من خلال عرضنا لنتائج الإضراب وانعكاساته يمكننا القول أن الإضراب كان له صدى إعلامي واسع وذلك من خلال نشاط جبهة التحرير المكثف الذي كانت تسعى من خلاله إلى بلوغ أهدافها في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص211.

[2] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص97.

[3] المرجعنفسه، ص97.

[4] المرجع نفسه ، ص97.

الخـــاتمـــة

في خاتمة بحثنا ومن خلال التطرق بالعرض إلى حيثيات الإضرابوإبراز أهم محطاته تبين لنا مجموعة من الاستنتاجات لعل من أهمها:

– شهدت الجزائر بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر تنوعا في وسائل الكفاح من المقاومة إلى الإنتفاضات فالنضال السياسي، و لم تمض عشرة شهور عليها حتى انطلقت هجومات 20 أوت 1955، إعتبرت بمثابة إنطلاقة قوية بقيادة زيغود يوسف، استهدفت عدة مناطق بالشمال القسنطيني، ولقد حققت هذه الهجومات انتصارا معنويا وسياسيا وعسكريا على العدو الفرنسي.

– اعتبر مؤتمر الصومام محطة تاريخية بلغت فيه الثورة مرحلة الشمولية، والذي حققت الجزائر فيه شخصيتها السياسية والعسكرية، ووضعت من خلاله ميثاق يكاد يكون شاملا، كما أنشأت هياكل نظامية تسير وفق قواعد ضبطت سير العمل ووحدت المجهودات في إطارها الخاصوالعام.

– ترتب عن مشاركة جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، مما أكسبها تعاطف المجتمع الدولي الذي انعكس ايجابا على مسار الثورة.

– عمدت سلطات الاحتلال الفرنسي إلى خنق الثورة من خلال القرصنة الجوية لقادة الثورة الخمس بتاريخ22من شهر أكتوبر سنة1956وهم في طريقهم إلى تونس لحضور المؤتمر الخاص ببلدان المغرب العربي على أمل القضاء على أي دعم للثورة الجزائرية .

– لما يئست السلطات الفرنسية من قضائها على الثورة وإخماد لهيبها الذي ما فتئ يحرق كل ما حاولت أن تزرعه مدة قرن من الزمن لجأت إلى سياسة التحالفات قصد ضرب الثورة في العمق؛ لهذا أخذت تبحث عن الممون الرئيس للثورة فوجدت أن مصر هي البلد الأكثر دعما للقضية الجزائرية ماديا ومعنويا، فبادرت إلى المشاركة في العدوان الثلاثي عليها إلى جانب كل من بريطانيا وإسرائيل اعتقادا منها أن هذه المبادرة ستجعل السلطات المصرية تتراجع على تأييدها للثورة الجزائرية، وبالتالي تفقد هذه الأخيرة خير معين وممون لها.

– تماشيا مع أهداف أول نوفمبر الذي نص على تجميع وتنظيم جميع الطاقات لتصفية الاحتلال ولتحقيق الغاية المنشودة في استرجاع السيادة الوطنية، انتهجت جبهة التحرير الوطني إستراتيجية أخرى ما عدا العمل المسلح تمثلت في الإضرابات والمظاهرات ونقل الثورة من الريف إلى المدينة.

– من أهم النتائج المترتبة على معركة الجزائر التي اندلعت سنة 1956، إضراب الثمانية أيام الذي أُطّر زمنيا بـــ 28جانفيليستمر إلى غاية 04فيفري من سنة1957.

– اعتبر الاضراب وسيلة انتهجتها قيادة الثورة للتعريف بالقضية الجزائرية عربيا وأوروبيا، كما حاولت قيادة الجبهة من خلال تنظيمها لهذا الاضراب تعبئة كل فئات المجتمع الجزائري وتوعيته بضرورة حمل السلاح سواء كان مادي أو ايديولوجي قصد استرجاع السيادة الوطنية.

– اعتبر الاضراب بمثابة استفتاء شعبي عبّر من خلاله الجزائريون على تمسكهم وثقتهم بجبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لهم، وبذلك تعززت مكانتها داخليا وخارجيا، تطبيقا لما نص عليه ميثاق مؤتمر الصومام وتأكيدا على ما جاء في بيان أول نوفمبر.

– ساهم الاضراب بقسط كبير في توحيد صفوف الشعب الجزائري، إذ أشرك مختلف شرائحه في جبهة واحدة، وتجسد ذلك من خلال الإستجابة الواسعة للطبقات الشعبية (تجار، عمال، طلبة...) حتى يثبت للعالم أنه شعب قويّ العزيمة ومصمم على النضال من أجل الحرية والاستقلال.

– بالرغم من الردّ الفرنسي العنيف لإجهاض الإضراب والمتمثل في استخدامها لمختلف الوسائل القمعية والتدميرية، استطاع الإضراب أن يفرز جملة من النتائج الإيجابية، وعلى رأسهاالانتصار الدبلوماسي الذي حققته القضية الجزائرية أثناء انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 10من شهر فيفري سنة1957 التي دامت مناقشتها أيام وأصدرت توصيات لفرنسا بإيجاد حلّ سلمي.

– مكنت المشاركة الجماهرية في الاضراب بالتعريف للرأي العام الدولي عن حقيقة الوضع في الجزائر وذلك من خلال ما تناولته الصحافة الدولية خاصة المكتوبة منها كجريدة "لوموند Le Monde"، و"L'observateur" التي قامت برصد يوميات الإضراب.

كما كان للإضراب انعكاسات سلبية تمثلت أساسا في جملة من الاعتقالات التي مست أعضاء جبهة التحرير ولجنة التنسيق والتنفيذ كاعتقال العربي بن مهيدي، واكتشاف مقرّ لجنة التنسيق والتنفيذ مما أجبر أعضاؤها على الخروج من الجزائر متجهين إلى كل من تونس والمغرب.

مهما بلغت خطورة بعض السلبيات التي أفرزها الإضراب العام، إلا أنه أعطى دليلا على قدرة

جبهة التحرير الوطني على التنظيم والتجنيد والقضاء على كل إدعاءات العدوّ وعملائه التي استهدفت شعبية الثورة، محدثا بذلك القطيعة بين الشعب وسلطات الاحتلال الفرنسي في ممارساته القمعية ضد الجزائريين، إلا أن ذلك لم يمنع هؤلاء من مواصلة التضحيات بالنفس والنفس في سبيل الوصول إلى الحرية والإستقلال.

الملاحـــق

قائمة الملاحق :

الملحق رقم 01 :

- بيان أول نوفمبر ، ص 88

الملحق رقم 02:

- نداء إضراب 8 أيام باللغة العربية ، ص ص 89-90

ملحق رقم 03 :

- نداء الإضراب باللغة الفرنسية ، ص 91.

ملحق رقم 04 :

- تخريب المحلات التجارية من طرف قوات الإحتلال الفرنسي ، ص 92.

ملحق رقم 05 :

- صورة نموذجية عن إجبار الجزائريين لفتح دكاكينهم ، ص 93.

ملحق رقم 06 :

- جنود الإحتلال يقومون بفتح المحلات بأنفسهم و لإفشال الإضراب ، ص 94.

ملحق رقم 07 :

- إعتقال المضربين و إخراجهم بالقوة من بيوتهم لإستجابتهم للإضراب ، ص 95.

ملحق رقم 08 :

- عمليات التفتيش أثناء إضراب 8 أيام ، ص 97.

ملحق رقم 09 :

- عسكري من رجال الكمندوس يمسك برأسين مقطوعين من شعر المجاهدين ، ص 98.

ملحق رقم 10 :

- الإعقالات الجماعية أثناء الإضراب ، ص 99.

ملحق رقم 11 :

- صور نموذجية عن التعذيب أثناء الإضراب ، ص 100.

ملحق رقم 01 : بيان أول نوفمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

«

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستعتبرون حكمكم بشأننا. نبني الشعب بصفة عامة، وللمناضلين بصفة خاصة. نعلمكم أن عزمنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من ورائه، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، وأخيرا أيضا هو أن نحتكم إلى التاريخ الذي يمكن أن توجهكم فيه الأمية الثورية وبعض القادة الإداريون وبعض محترفي السياسة الانهزامية.

• نحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي المناسب للتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أنه منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يخ لها مؤتمر الأصف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، ومهما فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، ترجيحها بين خيرة مقومة بين تدارك العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز انتصارا تاما في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يحتمل أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين الذين جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي وقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورة، إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الضيقة والمغلوطة لقضية الأشخاص والشهرة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعظم، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

وهكذا نتخلص من جميع التيارات المحتملة، وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن أطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التجنيد السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2. تجنيد وتعليم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتعبئة الطلم الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية.

2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة، تؤكد عطف الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تتجر مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة نبيلة الغرض، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون سلوبيا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتجديدا للحضارة البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمفاوضة. إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تشتغلها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المعترفين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1. فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمكتسبة عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3. تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا، والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.»

طبع ونشر 1954
الأمانة الوطنية

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد. وزارة المجاهدين. خط وزخرفة: ع. عالية

طبع ANEP رويبة – 2003

مجلة الجيش ، الذكرى 62 لإندلاع الثورة التحريرية ، العدد 640 ، نوفمبر 2016 ، صفر 1438 ، ص 40

ملحق رقم 02 :

نـــداء إضراب ثمانية أيام (1)

أيها الشعب الجزائري

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى 1830 سنة.

إن الإستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة و سبع و عشرين عاما، أن يبيدك و يمحق شخصيتك و يقضي على عزتك و لكن دون جدوى.

إن الإستعمار الفرنسي ظل طيلة مائة و سبع و عشرين عاما يقتل و يسحق و يعذب خيرة أبنائك البررة.

إن الإستعمار الفرنسي جعل من الجزائر،طيلة مائة و سبع و عشرين عاما موطن البؤس و الرعب و الخنق و الكبت

لقد بقيت طيلة هذه المائة و سبع و عشرين عاما رافعا لواء الكفاح: لواء الجزائر المكافحة المجاهدة، لواء جنود عبد القادر، لواء ثوار بني سناسن و أولاد سيدي الشيخ و المقراني ،و أبطال جبال الأوراس(1916-1929) و ضحايا سطيف و قالمة و شهداء سيدي علي بوناب و لواء جيش التحرير منذ أول نوفمبر 1954.

أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني التي هي مرشدك في النضال و التي تعززها ثقتك المطلقة بها، ترسل إليك هذه النداءات كتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كل التراب الوطني.

إن من واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الإستعداد. و بأنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب تظاهرة شعبية تشمل طول البلاد و عرضها من تبسة إلى مغنية و من الساحل الجزائري إلى الصحراء الكبرى.

جريدة المقاومة ، المصدر نفسه ، ص 12.

يا أبناء الأمة الجزائرية

من عمال و فلاحين و موظفين و طلبة و تلاميذ، و رجال و نساء و أطفالا!.

إنكم ستبعثونها صرخة مدوية عي وجه الإستعمار، صرخة من أعماق ثورتنا العظيمة.عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر.

و إن القيادة العليا لجيش و جبهة التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة أعينوا بعضكم بعضا!.

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح و التضامن.

أيها الجزائريون!أيها الجزائريات

إن نجاح هذا الإضراب سيكون معناة أمام العالم.أنكم تعتبرون وفد جيش و جبهة التحرير و الوطني هو المتكلم الأوحد لشعب الجزائري المناضل.

إن تنفيذكم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب الكمائن في الطرق،و من تخريب و الاشتباكات و الهجومات على المدن و المراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر العظيم!.

أيها الشعب الجزائري!

لنقف صفا واحدا متراصا وراء جيشك الفتي و جبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم!العزة للأبطال! و المجد للشهداء!

يحيا جيش و جبهة التحرير الوطني تحيا الجزائر حرة مستقلة!

جريدة المقاومة ، المصدر نفسه ، ص 12.

ملحق رقم 03

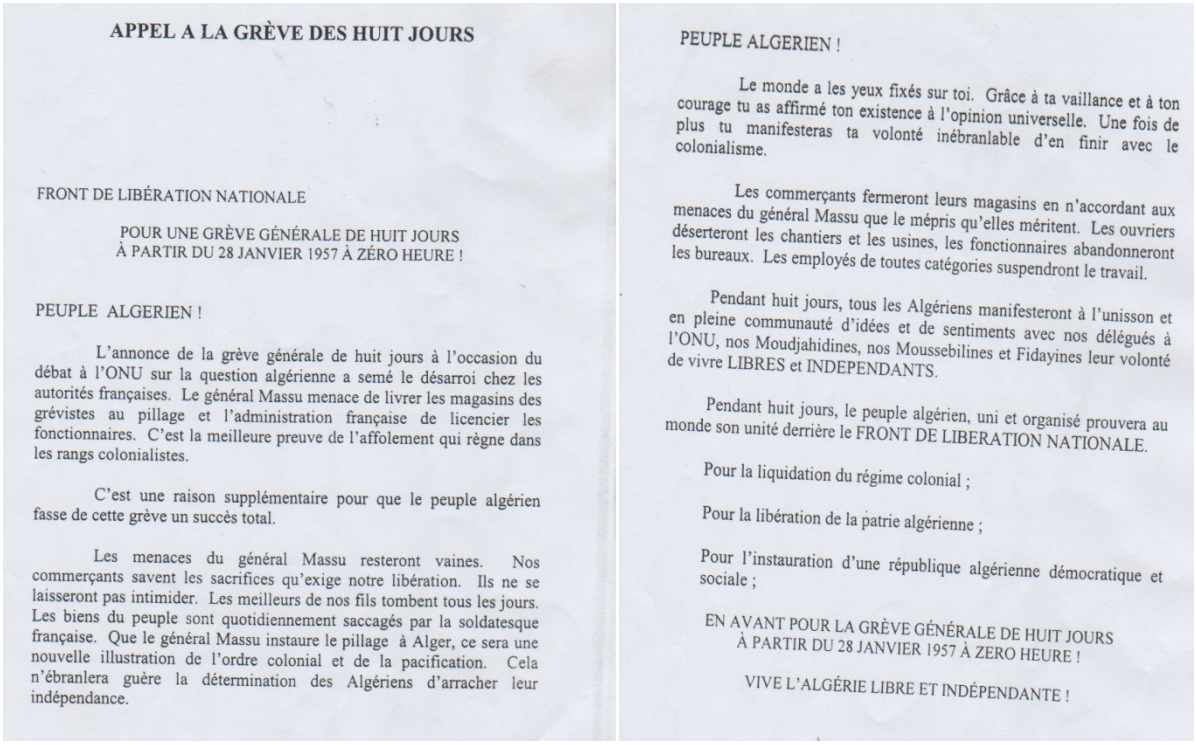

APPEL A LA GRÈVE DES HUIT JOURS

FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

POUR UNE GRÈVE GÉNÉRALE DE HUIT JOURS
À PARTIR DU 28 JANVIER 1957 À ZÉRO HEURE !

PEUPLE ALGERIEN !

L'annonce de la grève générale de huit jours à l'occasion du débat à l'ONU sur la question algérienne a semé le désarroi chez les autorités françaises. Le général Massu menace de livrer les magasins des grévistes au pillage et l'administration française de licencier les fonctionnaires. C'est la meilleure preuve de l'affolement qui règne dans les rangs colonialistes.

C'est une raison supplémentaire pour que le peuple algérien fasse de cette grève un succès total.

Les menaces du général Massu resteront vaines. Nos commerçants savent les sacrifices qu'exige notre libération. Ils ne se laisseront pas intimider. Les meilleurs de nos fils tombent tous les jours. Les biens du peuple sont quotidiennement saccagés par la soldatesque française. Que le général Massu instaure le pillage à Alger, ce sera une nouvelle illustration de l'ordre colonial et de la pacification. Cela n'ébranlera guère la détermination des Algériens d'arracher leur indépendance.

PEUPLE ALGERIEN !

Le monde a les yeux fixés sur toi. Grâce à ta vaillance et à ton courage tu as affirmé ton existence à l'opinion universelle. Une fois de plus tu manifesteras ta volonté inébranlable d'en finir avec le colonialisme.

Les commerçants fermeront leurs magasins en n'accordant aux menaces du général Massu que le mépris qu'elles méritent. Les ouvriers déserteront les chantiers et les usines, les fonctionnaires abandonneront les bureaux. Les employés de toutes catégories suspendront le travail.

Pendant huit jours, tous les Algériens manifesteront à l'unisson et en pleine communauté d'idées et de sentiments avec nos délégués à l'ONU, nos Moudjahidines, nos Moussebilines et Fidayines leur volonté de vivre LIBRES et INDEPENDANTS.

Pendant huit jours, le peuple algérien, uni et organisé prouvera au monde son unité derrière le FRONT DE LIBERATION NATIONALE.

Pour la liquidation du régime colonial ;

Pour la libération de la patrie algérienne ;

Pour l'instauration d'une république algérienne démocratique et sociale ;

EN AVANT POUR LA GRÈVE GÉNÉRALE DE HUIT JOURS
À PARTIR DU 28 JANVIER 1957 À ZERO HEURE !

VIVE L'ALGÉRIE LIBRE ET INDÉPENDANTE !

BENYOUCEF Benkhada , op cite , pp 135-136

ملحق رقم 04

تخريب المحلات التجارية من طرف قوات الإستعمار أثناء إضراب 8أيام 1957(1)

عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص **128**.

ملحق رقم 05: صورة نموذجية عن إجبار الجزائريين لفتح دكاكينهم

المتحف الوطني للمجاهد الجزائر

ملحق رقم 06

جنود الإحتلال يقومون بفتح المحلات بأنفسهم لإفشال الإضراب(1)

عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 130.

ملحق رقم 07

إعتقال المضربين و إخراجهم بالقوة من بيوته لاستجابتهم للإضراب(1)

متحف أحمد زبانة وهران

ملحق رقم 08

عمليات التفتيش إثر إضراب ثمانية أيام(1)

HAMID Bousslaham , la guerre d'algerie (1954-1962), torturés par lepen, ed, rahma , alger , 2010, p 157

ملحق رقم 09

عسكري ممن رجال الكمندوس يمسك برأسين مقطوعين من شعر المجاهدين

محمد قنطاري ، من بطولات المرآة الجزائرية في الثورة و جرائم الإستعمار الفرنسي ، تقديم : الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 163.

ملحق رقم 10

الاعتقالات الجماعية أثناء الإضراب(1)

HAMID Bousselham, quand la France torturait en algerie , p 181

ملحق رقم 11

صور نموذجية عن التعذيب أثناءالإضراب

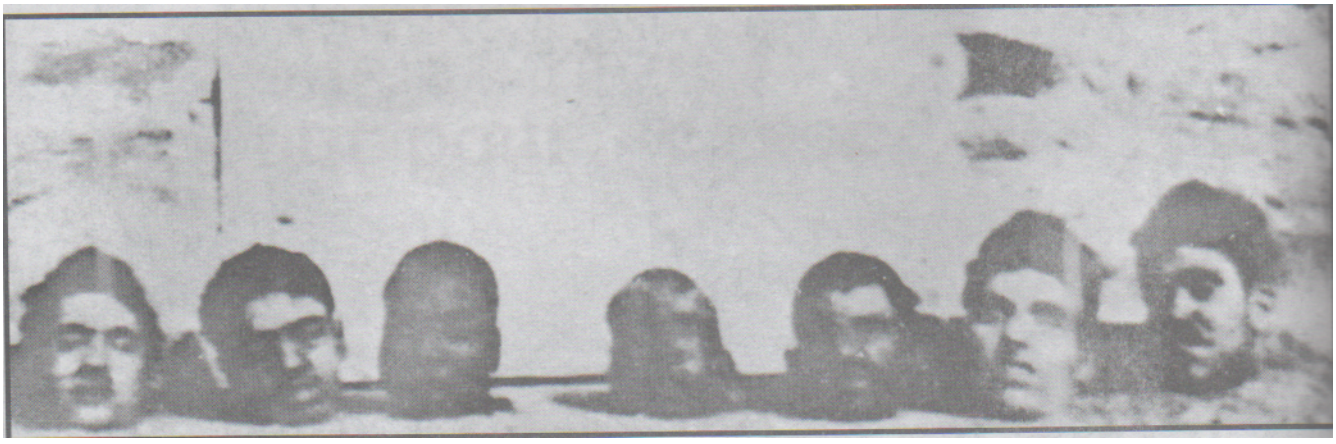

HAMID Bousselham, op cit , pp 116 – 117.

المدخـــــل

مقدمة

الفصل الأول :

الظروف الراخلية عشية الإضراب

المبحث الأول: الظروف التاريخية

1- هجمات الشمالالقسنطيني 20 أوت1955

2ـ إضراب الطلبة ﴿19 ماي 1956﴾

3ـ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

4ـ ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي

المبحث الثاني: الظروف الخارجية

1- مؤتمر باندونغ 18ـ24 أبريل 1955

2- حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م

3- العدوان الثلاثي على مصر 24 أكتوبر 1956م

الفصل الثاني :

إضراب ثمانية أيام 1957 و مجرياته

المبحث الأول: تفعيل الإضراب والأهداف المسطرة من ورائه

1ـالظروف التي سبقت الإضراب

2ـمناقشة مشروع الإضراب

3 ـ الإعلان عن الإضراب

4ـالأهداف المسطرة من وراء الإضراب

المبحث الثاني:سير الإضراب وردود الفعل الفرنسية

1ـ المشاركة الشعبية في الإضراب

2ـ يومياتالإضراب

3ـ ردود الفعل الوطنية والفرنسية

الفصل الثالث :

نتائج و انعكاسات الإضراب على الثورة التحريرية

المبحث الأول: نتائج الإضراب

1ـ النتائج الإيجابية

2ـ النتائج السلبية

المبحث الثاني: انعكاسات الإضراب

1- الانعكاسات الإيجابية

2ـ انعكاسات الإضراب على الصعيد الخارجي

2- الإنعكاسات السلبية

الخـــاتمـــة

الملاحـــق

قائمة

البيبليوغرافيا

فهرس

الموضوعات

قائمة المصادر:

المصادر الحية :

- مقابلة مع المجاهد مبطوش عز الدين ، بالمكتب الولائي لمقر الولاية الخامسة 30 أفريل 2017 .
- مقابلة من المجاهد ، شطاح الحاج جلول ، بالمكتب الولائي لحزب جبهة التحرير الوطني يوم 30 أفريل 2017.
- مقابلة مع المجاهدة هوراي فاطمة زوجة الشهيد قادة بلقاسم ، بالبيت 29 أفريل 2017.

الصحفالتي صدرت خلال الثورة:

- المجاهد الجزء الأول : العدد 15 ، جانفي 1958
- العدد 14 : 15 ديسمبر 1957
- المقاومة الجزائرية ، لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي :
- العدد 12 ، 8 أفريل 1957
- الجزء الثاني ، 15 نوفمبر 1956
- العدد 6 ، 28 جانفي 1957
- العدد 7 ، 16 فيفري 1957
- العدد 24 ، 4 ديسمبر 1956.
- العدد 21 جانفي 1957.

المصادر باللغة العربية:

1- بن القبي (صالح) ، عهد لا عهد مثله أوالرسالة التائهة ، ديوان المطبوعات الجامعية 2009.

2- بن بلة (أحمد) ، مذكرات بن بلة كما أملاها علي زوبيرميلير ، تر: التحقيق الاخضر ، ط2 ، منشورات دار الالب ، لبنان ، 1994.

3- بن عثمان (أحمد) ، بن يوسف بن خدة ، شهادات و مواقف ، ط، دار النعمان الجزائر ، 2004.

4- بن يوسف (بن خدة) ، الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957) ، تر : مسعوة حاج مسعود ، دار هومة ، دط ، الجزائر.

5- إصدار بوتفليقة (عبد العزيز) ، النصوص الاساسية لثورة نوفمبر 1954 ، د ط المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر ، 2009.

6- تقية (محمد) ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر : بشير لفراق ، دار القصبة الجزائر ، 2012.

7- الجنيدي (خليفة) ، حوار حول الثورة ، الجزء الثاني.

8- حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 .

9- حركي (محمد) ، ثورة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع 1954-1962 ، تر كميل قيصر ، د ط ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1994.

10- دحلب (سعيد) ، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب الجزائر ، 2007.

11- درواز (الهاي أحمد) ، الولاية السادسة التريخية ، تنظيم و وقائع 1954-1962 دط ،ـــ دار هومة ، الجزائر ، 2000.

12- الديب (فتحي) ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة 1990.

13- طريف (زهرة) ، مجاهدة من جيش التحرير الوطني ، منطقة الجزائر المستقلة ، تر: محمد ساري ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2014.

14- عباس (محمد) ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

15- عباس (محمد) ثوار عظماء ، شهادة 17 شخصية وطنيةة ، دار هومة ، الجزائر 2009.

16- عبد القادر (حميد) عبان رمضان ، مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب الجزائر ، 2003.

17- كافي (علي) ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصبة ، الجزائر .

18- المدني (أحمد توفيق) ، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، دار البصائر دط ، الجزائر ، 2009.

19- منصور (أحمد) ، الرئيس أحمد بن بلة كشف عن أسرار ثورة الجزائر ، ط2 دار رالاصالة ، الجزائر ، 2002.

20- مسعود (عثمان) ، مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث ، ط 2 ، دار الهدى الجزائر ، 2007.

21- ولد حسين (محمد الشريف) ، عناصر للذاكرة حتى أحد لا ينسى، القصبة ، الجزائر 2009.

22- ولد حسين محمد الشريف ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 ، ، دار القصبة اللنشر ، الجزائر ، 2010.

قائمة المصادر باللغة الاجنبية :

1- Ben khaddabenyoucef , Alger capitale de la résistance 1956-1957 edhouma, Alger, 2009.
2- Hamid bousselham ; la geurre d'Algerie (1954-1962),Torturés par le pen , edrahma , Alger , 2010.
3- Hamid bousselham , quand la France torturait en Algérie, editionrahma, alger ,2001.
4- Harbimohamed , les archives de la révolution Algérienne , ed jeune Afrique , paris , 1981.
5- Horne Alistaire , Histoire de la guerre d'Algérie , edDahab , 2007.
6- SAADI yacef , la bataille d'AZlger , tome II, ed casbah , Alger , 2009.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- أبو زكريا (يحي) ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ، الناشر ، الجزائر 2003.

2- إحدادن (زهير) ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مؤسسة احدادن للنشر ، ط1 ، الجزائر ، 2007.

3- أزغيدي (محمد أمين) ، مؤتمر الصومام و تطور أحداث أكتوبر الثورة التحرير 1956-1962 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2009.

4- آيت مدور (محمود) ، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962 ، بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري ، دار هومة ، الجزائر.

5- بديدة (لزهر) دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر.

6- بشيري (أحمد) ، الثورة الجزائرية و الجامعة العربية ، ط 2 ، شالة 2005.

7- بلاح (بشير) ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر.

8- بلغيث (محمد الامين) ،تاريخ الجزائر المعاصر ، دار هومة ، الجزائر ، 2010.

9- بن يونس (محند أكلي) ، سبع سنوات في قلب المعركة ، حرب الجزائر مع فرنسا 1954-1962 ، تر : عبد السلام عزيزي ، دار العقبة للنشر.

10- بوضربة (عمر) ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960 ، وزارة الثقافة ، الجزائر.

11- بوعزيز (يحي) ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون ، ط 2009 عالم المعرفة ، الجزائر.

12- (.....) ، رحلة في قضاء العمر أو مذكرات القرن ، ج 3 ، عالم المعرفة الجزائر ، 2009.

13- بومتالي (أحسن) أدوات التجنيد و التعبئة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، دار المعرفة ، الجزائر.

14- خالفة معمري ، عبان رمضان ، تع: زينب زخروف ، منشورات شالة ، ط2 الجزائر ، 2008.

15- خلاصي (علي) ، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني ، منشورات الحضارة قسنطينة ، ط1 ، 2005.

16- زيدان المحامي (زليخة) ، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة دار الهدف ، الجزائر 2009.

17- سعد الله (ابو القاسم) خلاصة تاريخ الجزائر ، المقاومة و التحرير 1830-1962.

18- سعيود (أحمد) ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958 دار الشروق للنشر ، الجزائر.

19- سماعلي (زوليخة) ، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال دزايرأتفو.

20- شريط (عبد الله) الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957 ، ج ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر .

21- صاري (جيلالي) ، 8 أيام من معركة الجزائر ، 28 جانفي– 4 فيفري 1957 تر : قليل أو دانية ، للنشر ، الجزائر ، 2012.

22- ضيف الله (عقيلة) ، التنظيم السياسي و الاداري للثورة 1954-1962 ، البصائر الجديدة .

23- طاس (ابراهيم) ، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة ، دار الهدى الجزائر .

24- حاروش (نورالدين) ، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسة ، قراءة في تاريخ ، الجزائر الحديث ، دار الامة ، الجزائر ، 2012.

25- العسلي (بسام) ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار الراشد دار البصائر ، الجزائر.

26- عقيب (محمد السعيد) ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة 1955-1962 ، ط1 ، الشاطبية للنشر ، الجزائر ، 2012.

27- عمورة (عمار) ، الجزائر بوابة التاريخ ، من ما قبل التاريخ إلى 1962 ،دار المعرفة الجزائر.

28- الغالي (العربي) فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 ، دراسته في السياسات و الممارسات ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.

29- فركوس (صالح) ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال دار العلوم منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2005.

30- قليل (عمار) ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013.

31- قنان (جمال) ، التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار ، دراسات في التاريخ المعاصر ، منشورات وزراة المجاهدين ، 2009.

32- قنان (جمال) ، دراسة في المقاومة و الاستعمار ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1998.

33- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديد ، ج 1 ، دار العثمانية ، الجزائر 2013.

34- محافظة (محمد عبد الكريم) ، التاريخ السياسي و الاقتصادي لدولة الوحدة المصرية و السورية ، دار جرير ، عمان ، ط2 ، 2008.

35– مقلاتي (عبد الله) ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الاساسية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012

36– (.....)، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر.

37– (.....) ، التريخاالعسكري للثورة الجزائرية و أهم المعارك الكبرى ، دار الشمس د ط ، الجزائر ، 2003.

38– هلال لا(عمار) ، نشاط الطلبة الجزائريين ، إبان حرب التحرير 1954 ، دار هومة الجزائر ، 2004.

39– ياحي (محمد) ، المرأة الجزائرية في قلب المعركة ، عن مساهمة المرأة في حرب التحرير الملتقي الوطني الاول حول الكفاح المرأة الجزائرية ، ط2 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007.

قائمة المراجع باللغة الاجنبية :

1- Boualembourouiula , les syndicalistes , leur combat de l’evueil à la libération , (1936-1962) , editiondaglab , Algerie , 2006.

2- Mahfoud kaddache, et l’Algerie se librre , (1954-1962) ed, ERDIF , Alger , 2003.

الدوريات:

1- بن خدة (بن يوسف)، الذكرى 30 لاضراب ثمانية أيام ، قرار الاضراب ، و قائعة نتائجه ، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 81 .197

2- خلفي (عبد القادر)، المؤتمرات الافروأسيوية و القضية الجزائرية، مجلة المصادر،العدد 8.

3- الذكرى 41 لاضراب ثمانية أيام 28 جانفي 4 فيفري 1957 ، المتحف الوطني للمجاهد ، مطبوعات 1998 ، ص 10.

4- عمر بوضربة ، المشاركة اتلجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955، حيثاتها و انعكاساتهاعلى مسار تدويل المسألة الجزائرية ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد ، مارس 2017 جامعة المسلية.

5- الغالي (عربي) ، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957 مجلة الرؤية .

6- قربان (عبد الجليل)، الحركة الطلابية خلال الاحتلال الافرنسي ، رصيد الوعي بالذات و المصير ، مجلة عصر الجديدة ، العدد 6 ، ربيع 1433 هـ ، 2012م

7- لونيسي (ابراهيم) ، المجاهد و ردوها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ، الاعلام و مهامه أثناء الثورة ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول الاعلام و الاعلام المضاد ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1951 ، الجزائر

الموسوعات و المعاجم :

1- أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم ابن منضور الإفيريقي المصري ، لسان العرب ، مج ، 4 ، دار البصائر ، بيروت ، ط 2 ، 1992.

2- زيتوني (وضاح) ، المعجم السياسي ، دار أسامة المشرق الثقافي ، عمان، الاردن ، 2010م .

3- شرفي (عاشور) ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

4- شرفي (عاشور) ، معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي ، دار القصبة ، 2009.

5- الكيالي (عبد الوهاب) ، الموسوعة السياسية ، ج، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت

6- شعبان الطاهر أسود ، علم الإجتماع السياسي ، قضايا العنف السياسي و الثورة الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003.

7- مرتاض (عبد المالك) المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية ، 1954-1962 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010.

8- معجم متن اللغة ، مج 5 ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان 1985.

9-Achour chorfi,La classe politique Algérienne de 1900 a ’nos jours, dictionnaire biographique, ed, casbah, Alger, 2001

الرسائل الجامعية :

1- بن غليمة (سهام) إضراب الثمانية أيام (28 جانفي– 4 فيفري 1957) و انعكاساته على مسار الثورة الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، 2009-2010.

2- بية (تجاه) ، استرتيجية الثورة في التصدي للمصالح الادارية المتخصصة (SAS) 1955-1962 ، رسالة دكتوراه ، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة ، 2014-2015

3- مدبوش أحمد ، الحركة الطلابية ، و دورها في القضية الوطنية و الثورة التحرير 1954 ، شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2005-2006.

4- معزة (عز الدين) ، فرحات عباس و دوره في االحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1889-1985 ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة 2004-2005

5- ميلودي (سهام) ، علاقة الحكومة المؤسسة بقيادات جيش التحرير اتلوطني (سبتمبر 1958- مارس 1962) ، مذكرة ما جستير ، جامعة وهران ، 2010-2011.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

مقدمة ..... أ

مدخل 6

الفصل الأول: الظروف التاريخية قبيل الإضراب

المبحثالأول: الظروفالداخلية..... 15

هجومات الشمالالقسنطيني 20أوت1955..... 15

إضراب الطلبة (19 ماي 1956)..... 19

مؤتمر الصومام 20 أوت 1956..... 27

ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي..... 34

المبحث الثاني: الظروف الخارجية..... 37

مؤتمر باندونغ 18–24 أبريل 1955..... 37

حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م..... 41

العدوان الثلاثي على مصر 24 أكتوبر 1956م..... 46

الفصل الثاني:إضراب الثمانية أيام1957ومجرياته

المبحث الأول: تفعيل الإضراب والأهداف المسطرة من ورائه..... 50

الظروف التي سبقت الإضراب..... 51

مناقشة مشروع الإضراب..... 53

الإعلان عن الإضراب..... 56

الأهداف المسطرة من وراء الإضراب..... 58

المبحث الثاني:سير الإضراب وردود الفعل الفرنسية..... 60
المشاركة الشعبية في الإضراب..... 60
يوميات الاضراب..... 64
ردود الفعل الوطنية والفرنسية..... 68

الفصل الثالث: نتائج الإضراب وانعكاساته على الثورة الجزائرية

المبحث الأول: نتائج الإضراب..... 73
النتائج الإيجابية..... 73
النتائج السلبية..... 74
المبحث الثاني: انعكاسات الإضراب..... 76
1/الانعكاسات الإيجابية..... 76
أ/داخليا..... 76
ب/انعكاسات الاضراب على الصعيد الخارجي.....
2/الإنعكاسات السلبية..... 86
أ/على الصعيد العسكري .....
ب/على الصعيد السياسي.....
خاتمة 91
ملاحق 95
المصادر و المراجع 109